

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العقيد الحاج لخضر - باتنة

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

البنية اللغوية في شعر حسين زيدان ديوان "قصائد من الأوراس إلى القدس" أنموذجاً

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في اللغة العربية

التخصص: لسانيات اللغة العربية

الشعبة اللغوية

إشراف:

الأستاذ الدكتور بلقاسم ليبارير

إعداد الطالب:

توفيق بن خميس

السنة الجامعية: 1429/1430 هـ - 2009/2008 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كلمة شكر وعرفان

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف بلقاسم ليبارير، الذي لم يبخل علي بتوجيهاته طوال مدة الدراسة. وإلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، اخص بالذكر كل من الأساتذة:
الطيب بودربالة على ما قدمه لي من عون وتوجيهات قيمة، والسعيد هادف على ما قدمه لي من عون، عبد الكريم بورنان على نصائحه القيمة، ، عيسى مدور على حسن معاملته، ززال صلاح الدين على تحمله عناء قراءة البحث.

وإلى كل الذين قدموا لي يد المساعدة سواء من بعيد أو من قريب.

مقدمة

إن البحث في مجال اللغة لا يسلم من العثرة بصاحبه ما لم يتحصن هذا الأخير بوعي منهجي ونضح معرفي يمكنه من خدمة موضوعه خدمة علمية موضوعية تستجيب للشروط المعرفية التي تفرضها طبيعة الموضوع، لأن مجالات اللغة واسعة ومناهج البحث فيها أوسع، ولهذا يفرض الوعي المنهجي على الباحث تحديد منهجه بينما يفرض عليه النضح المعرفي ضبط مجال عمله ضمن ما يريد الوصول إليه من دراسة موضوع لغوي ما.

فالموضوع الواحد في اللغة يمكن دراسته بمنهجين مختلفين وبنظريتين متفاوتتين، ومختصر هذا الكلام أن الذي يحلل " الاستعارة " إلى عناصرها الأساسية يختلف عنه من يقف على أثارها المعنوية في لعبة الدلالة وإن كان موضوعهما واحدا هو الاستعارة البلاغية.

ومن هذا المنطق بالذات يتعين ضرورة تحديد المنهج المتبع في الدراسة، والمراد من الموضوع من خلال عنوانه : **"البنية اللغوية في شعر حسين زيدان" ديوان ((قصائد من الأوراس إلى القدس)) أنموذجا.**

إن الموضوع على جلالته وعظم قدره قد يوهم من خلال العنوان أنه يتصدى لجميع المظاهر اللغوية بالفحص والوصف والتخريج والتعليل من أجل ضمان مقاربة تفسيرية للخطاب الشعري، ولكن الأمر بخلاف ذلك التصور الذي قد يتبادر إلى ذهن القارئ، لأن ذلك عمل لا يمكن أن يتحقق مع بحث بهذا الحجم ومن هذا الشكل، وإنما الوصول إلى مثل هذا الضرب من الأعمال اللغوية يجب أن يتضافر له أكثر من حس معرفي تتكامل فيما بينها، لأن الأمر يتعلق بخطاب شعري معقد الأنظمة، وبهذا فإن العمل المزمع تقديمه في هذا البحث إنما هو بمثابة المدخل إلى تحقيق الأغراض الأخرى كالبحث في وظائف البنى والتجليات الجمالية وغيرها ، إذ هو بحث يقوم أساسا على مبدأ الوصف أي تحديد عناصر البنية اللغوية (المكونات) ووصفها على ما هي عليه من غير التطرق إلى اعتبارات التشكل أو أبعادها الوظيفية إلا ما كان سهل المنال فإنه يُكتفى في كل مرة بإشارة مقتضبة إلى بعض الدلالات الاجتماعية وراء استعمال لغوي معين .

وقد سار البحث على هذه الوتيرة في أربعة فصول وتمهيد وخاتمة عامة ، والفصول الأربعة المذكورة كانت بعدد مستويات اللغة المدروسة . ففي الفصل الأول تم التطرق للنظام الصوتي ومعرفة قواعد تشكل البنية الصوتية في المجموعة الشعرية وذلك بالوقوف على أهم الخصائص الصوتية . أما الفصل الثاني فقد خصص للجانب الصرفي ومعرفة قواعد تشكل البنية الصرفية بدء من بنية الاسم وتفرعاته ثم الفعل وتقسيماته . وفي الفصل الثالث تم التطرق للنظام النحوي (التركيبي) ومعرفة قواعد تشكل البنية التركيبية من خلال تحديد بنية الجملة الاسمية والجملة الفعلية . أما الفصل الرابع فتم تخصيصه للجانب الدلالي حيث تم تناول ظواهر دلالية كالترادف والأضداد في الشق الأول ثم تطبيق حول الحقول الدلالية والوقوف على قواعد تشكل البنية الدلالية في شعر حسين زيدان لأنتهي في الأخير إلى خاتمة جامعة لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال البحث.

وقد تم اختيار هذا الموضوع لأسباب موضوعية وأخرى ذاتية، أما الموضوعية منها فما يتعلق بالموضوع نفسه وممثل في كون الموضوع جديدا من حيث طبيعة المدونة المدروسة حيث لم يُتطرق إليها من قبل. أما الأسباب الذاتية فتتمثل أساسا في الإعجاب الحاصل لدي من الموضوعات الشعرية الموجودة في المدونة والتي لها ارتباط وثيق بالواقع المعيش للأمة على المستوى الثقافي والاقتصادي.

وقد اعتمدت في البحث على جملة من المصادر والمراجع أهمها:

الكتاب لسبويه، الخصائص لابن جني. شرح كتاب اللّمع لابن الخبّاز، شذا العرف في فن الصّرف. المفصل في صنعة الإعراب للزمخشري. دلائل الإعجاز في علم المعاني لعبد القاهر الجرجاني. شرح ابن عقيل على الألفية لابن عقيل اللغة العربية معناها ومبناها لتمّام حسان. النحو الوافي لعبّاس حسن. تصريف الأسماء في العربية لشعبان صلاح، التطبيق الصرفي لعبد الرّاجي. علم الدلالة لأحمد مختار عمر. دلالة الألفاظ لإبراهيم أنيس. علم الدلالة العربي لفايز الدّاية أسباب حدوث الحروف لابن سينا. الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس. النشر في القراءات العشر لابن الجوزي، الصوتيات والفونولوجيا لمصطفى حركات. أما فيما يتعلق بالصعوبات التي اعترضتني في مسيرة البحث فتمثل في

الأساس في صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة خاصة الحديثة منها في مجال الصوت والصرف.

صعوبة تحصيل المعلومة في غياب مكتبة متخصصة بلغة "البراي" ما يرمي بنا إلى وعث البحث عن مقرئ نطمئن إلى قراءته الكتب علينا.

تعذر الحصول على معلومات مفيدة في الموضوع من مصدرها الرئيسي الذي عولت عليه في البداية وهو صاحب الديوان بسبب المرض الذي غير تفاصيل حياته في أخريات أيامه . وقد حاولت مجتهدا تجاوز هذه العقبات بكل ما توفر عندي من إمكانيات حتى ظهر البحث بالصورة التي هو عليها.

وفي هذا السياق أريد أن أتوجه بجزيل الشكر للأستاذ المشرف الأستاذ الدكتور بلقاسم ليارير على إرشاده إلى بعض مصادر البحث. وصبره معي مدة إنجازهِ. وكذا الأساتذة أصحاب الفضل الأستاذ السعيد هادف، الطيب بودربالة، فرحات عياش، دباش عبد الحميد، الشريف ميهوبي، عبد الكريم بورنان، لخضر بلخير. كما أنه بفضل أعوان مكتبة الكلية في تعاونهم وصبرهم.

والله من وراء القصد

المدخل

التعريف بالشاعر حسين زيدان وبآثاره

1- التعريف بالمدونة

2- التعريف بالشاعر

التعريف بالشاعر حسين زيدان وبآثاره:

البنية مفهوم متداول في الأوساط العلمية اكتسح جميع العلوم في العصر الحديث، فلم يقتصر على العلوم التجريبية منها فقط وإنما اتسع مدلوله ليشمل قطاعات معرفية أخرى كالعلوم الاجتماعية واللغوية ليصبح مصطلح البنية كنوع من التفكير اللغوي المتميز بالدقة المنهجية والموضوعية في التحليل وفي رسم الأهداف والغايات المرجوة من الدرس اللغوي. " وهي تجريد لا يأخذ بالأحداث اللغوية ، بحيث أن شبكة العلاقات المتناقضة تميز بين العناصر وتسمح للغة بتأدية وظيفتها الأساسية التي هي وظيفة " (1)

على اعتبار أن البنية مفهوم يبدأ بسيطاً وينتهي معقداً، فعلى مستوى بساطته يعني مصطلح البنية الصورة التركيبية للشيء، أي العناصر المتشاركة في تكوين صورة الشيء، أما على المستوى الثاني فينسحب مفهوم البنية على الجانب العملي لتلك العناصر، وبالتالي تحديد قواعد عمل تلك العناصر ونظام تكوين البنية.

وليس الهدف من هذا التمهيد هو الوقوف على مختلف مفاهيم البنية ومناقشتها ولكن لتحديد مفهوم البنية التي يتبناها البحث من خلال عنوانه الرئيس: "البنية اللغوية في شعر حسين زيدان"، وعليه فإن المفهوم التطبيقي للبنية المتوخى في هذا البحث ينطلق من تحليل الأنظمة اللغوية للمدونة (مستويات اللغة) الصوتي، الصرفي، النحوي التركيبي والدلالي.

فالمدونة المدروسة في صورتها التي هي عليها بنية كاملة شكلا ومضمونا تستدعي عملاً تشريحيًا يرد عناصرها إلى أصولها التكوينية. ويقوم هذا العمل على مبدئي الوصف والإحصاء من غير التعمق في معرفة الدلالات النفسية والاجتماعية ومن ثم الخروج إلى ملامسة بنيات أخرى خارجة عن بنية اللغة. وإنما يتركز الجهد من خلال البحث كله على وصف عناصر البنية اللغوية كما جاءت عليه وذلك بالوقوف على قواعد تشكيلها وتألفها

(1) ويرد المعنى الاصطلاحي للبنية اللغوية باللسان الفرنسي كالآتي :

(Une structure linguistique est une abstraction qui ne retient des faits linguistiques que le réseau de relations d'opposition distinctive entre les éléments qui permettent à la langue de remplir sa fonction essentielle, qui est une fonction) .

ينظر :

Dictionnaire de linguistique , sous la direction de Georges Mounin , imprimé en France sur les presses de l'imprimerie de France, édition (quadrigé) ;2004.P307.

على مستوى كل نظام من أنظمة البنية المذكورة سابقا أي المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي التركيبي ثم الدلالي وذلك كله في نسق وصفي إحصائي مع تجريد النسب وتثبيتها وفقا لواقع تواجدها في نظام لغة المدونة.

فالبحت بهذا الاعتبار ليس إلا محاولة اكتشاف لنظام اللغة المستعملة في الخطاب الشعري للمدونة المدروسة وذلك بتلخيص العناصر الأساسية المكونة من الوضع الشمولي لها وردها إلى أصولها التكوينية. ومن المفيد لتوضيح فكرة البنية على المستوى التطبيقي في هذا البحث التعرّيج على المدونة وصاحبها لمعرفة بعض الملابس المحيطة بالخطاب والمنتج له (الشاعر).

1- التعريف بالمدونة:

المدونة عبارة عن مجموعة شعرية اختار لها صاحبها عنوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " .. خطاب ثوري يتجاوز المضامين الوطنية والشعارات السياسية القومية، خطاب تلتقي فيه المطالب العقائدية والوطنية والإنسانية ليحمل همًا مؤرقا اسمه: النهضة الإسلامية وعقبة القدس المحتلة، عمق القضية الفلسطينية، الجرح الغائر في جسد الأمة الإسلامية..

قصائد من الأوراس إلى القدس، كلمات نارية مشحونة بنوع من التهجم تارة والترقب والمهادنة تارة أخرى، تبرّم بالواقع السياسي والثقافي للأمة وتبرؤ من المواقف المتخاذلة ..

حسرة ولوعة في دهشة ترسم عالما لا متناهيا من الحيرة والذهول .. غيرة تندفع بين جوانح محطة نحو المطلق ، فتعود بلا حدود وجرح الأمة في جرح القدس ينتظر الفرج الموعود ..

ثورة من جميع الجهات على كل الجبهات تتأجج نارا فلا تعرف النار طعاما لها أشهى من ذات الشاعر أو ذات متتورة شاركتها مراسيم الإبحار ضد تيار المداهنة .. نور يفرك لحم الظلام تحرك في ضوئه عشاق الفجر نحو ماء الحقيقة فتطهروا ، فكان الإحرام من الأوراس والتلبية في مكة والطواف في القدس.

قصائد من الأوراس إلى القدس تجربة فريدة مع الكلمة حيكت نصوصها بين سنتي أربعة وثمانين تسعمائة وألف وسبعة وثمانين تسعمائة وألف ، أنتج فيها صراع الكلمة ثلاثة وعشرين نصا شعريا دارت معانيها حول المطالب والحقوق الاجتماعية للأمة ، والرؤية المستقبلية للأوضاع الاقتصادية والأمنية لأمة تكالبت عليها الأمم الأخرى من بين سارق لمجد ومغتصب لأرض ومتربص بثروة .

2- التعريف بالشاعر:

أبصر النور فلم تعد الدنيا كما كانت قبله، أبصر النور ليرى الوطن الهائم بحبه المخلد لأمجاده وبطولاته ، أبصر النور في ربيع الأوراس في يوم 22-02-1960 ليبدأ رحلته في الحياة التي تكلفت بالنجاح تلو الآخر، بدءا من حصوله على شهادة الكفاءة للمدرسين عام 1981 بتفوق ،وبعدها تحصل على شهادة الكفاءة أيضا لأساتذة الرياضيات سنة 1982 ليكمل تعليمه الجامعي مكللا بحصوله وبتفوق على اللسانس في اللغة العربية وآدابها عام 1990 يشارك بعدها في مسابقة الماجستير وينجح بتفوق بعد أن يتحصل على أكبر معدل فيها ،وبعد أن كان على رأس دفعة التخرج في الدراسات التحضيرية للماجستير، يناقش رسالته المعنونة "الهاجس المستقبلي في المعرفة الشعرية" مع توصية بالتوظيف من طرف لجنة المناقشة عام 1996 ،يسجل بعدها مباشرة لتحضير شهادة الدكتوراة بعنوان "التحليل المستقبلي للأدب " وتمت مناقشتها بشهادة اعتراف كل الأساتذة كما امتازت حياته رحمه الله بعديد من النشاطات الأدبية والثقافية، فقد كان:

-عضوا عاملا في الاتحاد الوطني للكتاب الجزائريين.

-عضوا عاملا بالمكتب البلدي لاتحاد الكتاب الجزائريين بباتنة.

-رئيس تحرير مجلة "الرواسي" التربوية، ذات الطابع الأكاديمي جانفي 1991.

يعد حسين زيدان من بين القلائل الذين ذاقوا لذة التدريس في أغلب الأطوار التعليمية،فهو ذا خبرة تدريسية في:

-التعليم المتوسط وبصفة رسمية من سنة 1983 الى سنة 1985

-التعليم الثانوي،بصفة مستخلف من سنة 1994 الى سنة 1995

-جامعة التكوين المتواصل بتعاقد سنة 1996

-كلية الآداب والعلوم الإنسانية بباتنة ، بوصفه أستاذا مشاركا من سنة 1998 إلى سنة

2000

-جامعة أدرار بوصفه أستاذا محاضرا لمدة 3 سنوات

-كلية الشريعة والعلوم الإسلامية بباتنة منذ 2004 إلى حين وفاته

يعد حسين زيدان شاعر الصورة المكثفة والاستعارة الخصبية، والرمز الملتمزم، أرقته هموم الأمة الإسلامية، وأضناه حبّ الوطن، تغلب على شعره الفكرة النابضة بالحياة، ويسمو نثره جمالا حتى لتحسبه شعرا في صورة النثر لم يتعبه شيء كما كالرذائل الوافدة من الغرب، التي ما فتئت تهدّ كيان الأمة، وتعمل على طمس معالم النور في قلوب أبنائها والتي بثها في مختلف دواوينه:

أ-دواوينه المطبوعة:

1-قضاء لموسم الإصرار".

2-اعتصام".

3-قصائد من الأوراس إلى القدس".

ب-دواوينه المخطوطة:

1-شاهد الثلث الأخير".

2-نهار لأهل الكهف".

3-أهددكم بالسكوت".

ج-قصصه المخطوطة:

1-"يوم لك".

2-الرخصة".

كما له روايتان هما :

1-الحجوم".

2-الخير".

كما لا ننسى ما يسمى بالنتثر الفني، والذي ألف فيه " من الأدب الإسلامي إلى الأدب الروحي -شطحات-" ومجموعة بحوث ودراسات "الأدب الإسلامي من أفكار الصحوة إلى أفكار القيم" ومجموعة مقالات أخرى عنوانها "مقالات الروح والراحة" لقد اتسمت حياة حسين زيدان في البدء بالمعاناة، وصدق شعرا في الترنم بذلك حتى داهمه المرض . توفي فجر يوم 3 نوفمبر 2007 .

ولم يكن الشاعر أسير المحلية بل ظل يؤمن بأنه ينتمي إلى الأمة العربية الإسلامية:

يقول متغنيا بالأوراس /الوطن:

الأرضوالوطن الحزين.....ولفحة الأوراس.....وال

والرعب.....والصخب المثير.....وحيرة الموتى جدل.....

حيث امتداد الريح.....حيث مسافة تحت الجبل.....

امتدت الأسناخ.....وتخييط للأمر الجلل.....

ويقول في العرب والعروبة :

وهم عرب

لأن جلدي جلدهم

ووخزة التيار لم تدم الحشب¹

فاقرأ على حكاهم

"تبت يدا أبي لهب"

ويعبر الشاعر عن يومياته في قصيدة " رسائل من الأوراس إلى القدس " عن

حياة ضجت بالأحزان وسط مجتمع تقليدي لا يعرف لحسين مكانه ولا يذكر له سوى

ما يؤلمه وينغص عنه صفو الحياة ، يقول⁽¹⁾:

كرهت من جريدتي

كرهت من أشرطتي

¹ -حسين زيدان "قصيدة عمران"،مجلة الرواسي،ع 9 ،سبتمبر-أكتوبر 1993 ،ص 94 .

2 -حسين زيدان : "اعتصام " ،منشورات ساد" sed" ،قسنطينة ، ص : 51

(1) حسين زيدان ، قصاد من الأوراس إلى القدس ، سوترامب سبا قسنطينة ، د ت ص 52 .

- من // قهوة // الحي الشقي ، من مسافة الدروب .
مللت شهقة الشروق ، عفت زفرة الغروب .
كرهت جلسة الرفاق ، والحديث من ذنوب .
وملني صوت المذيع .. ملني طبّ الحبوب .
كرهت أنباء الصدى
كرهت ((مغرب الشعوب))
كرهت لبنان الشمال .. مثل لبنان الجنوب .
فالنور يا أخي هدى .. لشعلة تحيي القلوب .

الفصل الأول

البنية الصوتية الشعرية

البنية الصوتية الشعرية:

قال ابن جني في تعريف اللغة «أما حد اللغة فأصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم»⁽¹⁾. من هذا القول الذي مضت عليه سنين غابرة، تتضح لنا قيمة الصوت في الكشف عن المعاني والدلالات فهو أصغر وحدة في اللغة، وما التحليل الصوتي إلا الخطوة الأولى في تحليل النصوص الأدبية. فالصوت عنصر أساسي في نظام اللغة، وقد كان مهما في الشعر العربي الذي كان يعتمد أساسا على الإنشاء والإلقاء ورهافة الحس، ودقة السمع، وأقيمت لهذا الغرض منتديات وأسواق لسماع الشعر والحكم عليه.

والنظام الصوتي نظام متميز عن غيره من أنظمة الاتصالات الأخرى كالرموز مثلا. والحديث عنه ما هو إلا حديث عن طبيعة تشابك هذا النظام مع غيره من الأنظمة في اللغة الشعرية، وكيفية أدائه المعنى المقصود.

فتلك القيم الصوتية المصاحبة للنص الأدبي المختار مرتبطة بالمخزون البلاغي والأسلوبي، إذا تشارك في تأليف الجانب الأكبر من موسيقى النص، وإبراز مختلف القيم الدلالية فيه. فالفاعلية المعنوية لمختلف الأصوات ليست بسيطة، بل هي ركن هام في بناء العمل الفني بوصفه كلاً متكاملًا.

والحركة الإيقاعية الصوتية لا تنحصر في الموسيقى الداخلية من صوامت وصوائت وحركات، أو في الموسيقى الخارجية المتمثلة في الوزن والقافية، ولا تنحصر في جميعها، فهي ليست زخرفة شكلية، ولا حلية يزدان بها العمل الفني، بل هي عنصر رئيسي يؤثر في الدلالة. فالحديث عن النظام الصوتي ما هو إلا حديث عن كل مكوناته في القصائد ودوره الدلالي في تأدية المعنى المنشود، من خلال تخصيصه حيناً، وتوجيهه حيناً آخر.

1- مفاهيم عامة في الدراسة الصوتية :

1.1 الصوت .

ورد في معجم مقاييس اللغة مادة "صات": أن الصوت «جنس لكل ما وقع في إذن السامع»⁽²⁾ أما ابن جني فيعرف الصوت بأنه «عرض يخرج مع النفس مستطيلاً حتى يعرض

(1) ابن جني، "الخصائص"، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ط2، ج1، ص33.

(2) ابن فارس : مقاييس اللغة دار الفكر 1979 د ط ص 318 .

له في الحلق واللفم والشفنتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته، فيسمى المقطع العارض له حرفاً»⁽¹⁾ .

إن الصوت حسب ابن جني عرض للنفس ، فهي أساس حدوثه، ومخرج النفس هو هواء الرئتان المندفع إلى الخارج مروراً بالقصبه الهوائية والأوتار الصوتية وصولاً إلى الحلق فاللفم فالشفنتين.

ولا يبتعد ابن سينا كثيراً في حديثه عن الصوت والذي «سببه القريب تموج الهواء دفعة واحدة وبقوة وسرعة من أي سبب كان... والحرف هيئة للصوت عارضة له»⁽²⁾ . يبدو مما سبق أن القدامى قد خلطوا بين الصوت والحرف فقد كانت كلمة حرف تعني في مصطلح الخليل ما نعني به اليوم الصوت .، إذ أطلقا الحرف على المنطوق والرمز على المكتوب والحركات أطلقوا عليها مصطلح الصوت . فالصوت عرض للنفس والحرف هيئة للصوت فهو قطعة منه ، ومن الأفضل التعرّيج على بعض التعريفات الحديثة الواردة عند المحدثين لتوضيح الفكرة أكثر . فإبراهيم أنيس مثلاً يعرف الصوت على أنه «ككل الأصوات ينشأ من ذبذبات مصدرها في الغالب الحنجرة لدى الإنسان، ففي اندفاع النفس من الرئتين يمر الهواء بالحنجرة فيحدث تلك الاهتزازات التي بعد صدورها من الفم تنتقل خلال الهواء الخارجي على شكل تموجات حتى تصل إلى الأذن»⁽³⁾ .

1. 2- الحرف:

يعرف ابن فارس الحرف بأنه «حد الشيء، العدول، تقدير الشيء»⁽¹⁾ . أما ابن جني في " سر صناعة الإعراب" فيزواج بينه وبين الصوت، إذ أن الحرف هو الذي يحدد الصوت، ويثنيه عن امتداده «الحرف حد منقطع الصوت وغايته

(1) ابن جني سر صناعة الإعراب تح السقا وآخرون دار مصطفى البابي الحلبي مصر 1954 ط 1 ص 6 .
 (2) ابن سينا: "أسباب حدوث الحروف"، قدّم له طه عبد الرؤوف سعد، الكليات الأزهرية، القاهرة 1978، ص 12.
 (3) إبراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية"، المدرسة الأنجلو مصرية، مصر 1975، دط، ص

(1) ابن فارس: "مقاييس اللغة"، ج2، ص42

وطرفه»(2). وهو عند ابن سينا مرادف للصوت «الحرف إنما هو صوت مقروع في مخرج معلوم»(3).

غير أن المحدثين يتفقون على أن الصوت هو الدرجة الاهتزازية للتيار الهوائي النطقي في حين أن الحرف مرادف كمي لإنتاج الصوت، أو بعبارة أخرى الحرف منتهى الصوت وغايته.

1. 3- الحيز:

هو مكان النطق ويعني منطقة أوسع من المخرج بحيث يضم مجموعة من المخارج المتقاربة فهو موضع تحدده أعضاء النطق عند اعتراض الهواء المار. إنه أعم وأشمل من المدرج.

1. 4- المخرج:

نقطة تنشأ عن اعتراض عضوين من أعضاء النطق للهواء المندفَع من الرئتين مما يؤدي إلى ضيق مجراه أو سده سدا تاما مؤقتا، فهو المقطع الذي ينتهي الهواء عنده، فكل «حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج»(4) فالمخرج بهذا المفهوم هو مكان بروز الصوت وتباينه عن غيره من الأصوات يتم عند التقاء عضوي النطق أو هو «الموضع من الفم أو نواحيه الذي يخرج ويُخرج منه الحرف»(5).

1. 5- المجرى:

هو الطريق الذي يسلكه الصوت خارجا من الرئتين وصولا إلى الفم، بحيث يمتد إلى الخارج مشبها في ذلك جريان الماء .

1. 6- الموضع:

هو مكان الوضع، ووضع الصوت هو المكان الذي يحط فيه عضو على عضو آخر، لكن دون وجود أثر صوتي، والموضع يتضمن المخرج، والمخرج نقطة منه.

(2) ابن جني: "سر صناعة أعراب"، ج1، ص16.

(3) ابن سينا: "أسباب حدوث الحروف"، ص08.

(4) ابن الجزري: "النشر في القراءات العشر" تصحيح محمد علي الصباح، دار الكتاب العربي، دط، ج1، ص214.

(5) برجستراسر: "التطور النحوي للغة العربية"، تصحيح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، 1994، ط2

1. 7- المدرج:

بداخله يستقر مجموعة من المخارج.

1. 8- الجهاز الصوتي:

يتألف جهاز النطق عند الإنسان من أعضاء ثابتة وأخرى متحركة لها وظائف مختلفة وقد سميت من باب التوسع أعضاء النطق، فالنطق ليس أكثر من وظيفة إلى جانب قيامها بوظائفها الأساسية التي خلقت لأجلها ويتكون من:

أ- الحجاب الحاجز: عبارة عن عضلة مسطحة تفصل تجويف البطن، وعند انقباض عضلة الحجاب الحاجز يتسع تجويف الصدر فيتخلل الضغط الداخلي الذي يسبب دخول الهواء إلى الرئتين لمعادلة الضغط المنخفض (الشهيق) ثم ترتخي العضلات ويقل حجم الصدر فيتم الزفير.

ب- القصبة الهوائية: فراغ رنان مؤلف من حلقات غضروفية، يقف بعضها فوق بعض بشكل عمودي، تربط بين الحنجرة والرئتين مهمتها وصل الهواء.

أ- الرئتان: يتم بداخلها استبدال الأكسجين الموجود في هواء الشهيق بغاز ثاني أكسيد الكربون الذي يطرحه الجسم وتتحركان بواسطة ضغط الحجاب الحاجز والقفص الصدري، فنتم بذلك عملية الشهيق والزفير.

د- الحنجرة: وهي تجويف غضروفي يقع في نهاية القصبة الهوائية ويحتوي على ثلاثة غضاريف: - العلوي ويعرف بالجزء البارز منه " تفاحة آدم " الثاني مكانه أسفل الغضروف الأول . الثالث يتألف من قطعتين موضوعتين فوق الغضروف الثالث من الخلف مهمته دعم الغضروفين السابقين.

هـ- لوتران لصوتين: ينفتحان من الخلف ويقيان من الأمام، ويسمى الفراغ بينهما بالمزمار.

و- لسان المزمار: هو لحمة تغطي الحنجرة لمنع مرور الطعام.

ز- الحلق: فراغ يقع بين الحنجرة وأقصى الحنك، مهمته تضخيم الأصوات عند صدورها من الحنجرة، وهو مخرج لطائفة من الأصوات اللغوية.

ر- اللسان: من أهم أعضاء النطق وأكثرها مطاوعة للحركة والامتداد والإنكماش والإلتواء، ويشكل من أوله ووسطه وآخره.

ي- سقف الحنك: وهو الجزء المقابل للسان، والذي يتصل به في أوضاع مختلفة وهو أربعة أقسام:

★ اللثة: هي مقدمته، ويطلق عليها اسم أصول الثنايا العليا

★ الغار: وهو وسط الحنك والجزء الصلب منه.

★ الطبق: وهو الجزء الرخو منه.

★ اللهاة: وهي القطعة المتحركة تعمل صماما للهواء الخارج من الحنجرة.

م- الأسنان: وهي من أعضاء النطق الثابتة وتقسّم إلى أسنان عليا، وأخرى سفلى، لها وظائف مهمة في عملية النطق إذ يتم الارتكاز عليها في إخراج بعض الأصوات.

ن- الشفتان: وهما من أعضاء النطق المتحركة، يساعد انطباقها وانفراجها في إصدار الأصوات المختلفة، وتعد الشفة السفلى أكثر حركة من العليا.

ي- التجويف الأنفي: فراغ يندفع فيه الهواء عند انخفاض الطبق، إذ يمر الهواء الخارج من الرئتين من خلاله عن طريق الأنف وظيفته تضخيم الأصوات.

2- الصوائت والصوامت:

أساس التفريق بين الصوائت والصوامت قائم على طبيعة العوائق التي يصادفها كل منهما، أي على أساس وجود اعتراض لتيار الهواء في مجراه.

أ- الصوامت "Les consonnes": إن مصطلح صامت قد اشتق من الإغريقية والذي يعني مفهوماً «مركب من (con+sonne)، أي الذي يصوت مع غيره»⁽¹⁾ لأن طبيعته صامتة لا يتأتى النطق به إلا بالإستعانة بغيره من (الصائت).

يعرف الصوت الصامت على أنه «الصوت المهموس أو المجهور الذي يحدث في نقطة أن يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً (كما في حالة الباء). أو اعتراضاً جزئياً، من شأنه أن يمنع الهواء من أن ينطلق من الفم دون احتكاك مسموع (كما في حالة الثاء والفاء مثلاً)»⁽²⁾. وقد عرفت الصوامت في تراثنا العربي بتسميات أخرى كالصحيح، الساكن، الحبيس، الحرف الأصل (الأصيل).

ب- الصوامت العربية من حيث المخارج:

ت- اختلف القدامى في عدد مخارج الحروف فذهب الخليل إلى أنها سبعة عشر مخرجا، وأسقط منها سيبويه مخرج الجوف، ونزل بها بعضهم إلى أربعة عشر مخرجا. أما عند النحاة، فلحروف العربية ستة عشر مخرجا هي:

1- أقصى الحلق: ويتم في هذه النقطة تكوين أصوات أقصى الحلق، وذلك عن طريق غلق فتحة لسان المزمار (المجرى الهوائي) غلقاً تاماً أو جزئياً وهو مخرج الهمزة والهاء.

2- وسط الحلق: وهو مخرج حرفي العين والحاء، وقد اعتبره الخليل أول المخارج إلا أن تلميذه سيبويه أثبت أن أول مخارج العربية هو أقصى الحلق.

3- أدنى الحلق: ويتم عادة عند تقريب الحائطين الأمامي والخلفي للحلق يصدر عنه صوتا الغين والحاء.

4- أقصى اللسان: وهو ما يسمى بالمخرج اللهوي، يتركب بارتفاع أقصى اللسان بأدنى الحلق بحيث لا يسمح للهواء بالمرور. وبعد ذلك يتم انفصال فجائي يسمع خلاله صوت انفجاري هو القاف.

(1) هنري فليش: "العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد" تح عبد الصبور شاهين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1966، ط1، ص19
(2) محمود السمران: "علم اللغة-مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر العربي، 1997، ط2، ص124.

5- أقصى اللسان: وهو الكاف من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلا، وما يليه من الحنك، فالقاف أعمق في مخرجها من الكاف.

6- وسط اللسان: بينه وبين وسط الحنك، ويسمى بالمخرج الشجري، وحروفه هي: الجيم، الشين، والياء الساكنة.

7- أول حافة اللسان: وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر أو الأيمن، وهو مخرج الضاد.

8- من أدنى حافة اللسان: إلى منتهى طرفه مما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، وهو مخرج اللام.

9- من طرف اللسان: بينه وبين ما فوق الثنايا العليا متصلا بالخيشوم، وتحت اللام قليلا وهو مخرج النون.

10- المخرج النطعي: ويتكون فيزيولوجيا بالتقاء طرف اللسان وأصول الثنايا العليا صاعدا إلى جهة الحنك، وهو مخرج التاء، الدال، الطاء.

11- من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا صاعدا إلى الحنك، غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلا من النون وهو مخرج الراء.

12- المخرج اللثوي الأسنان: « يعد هذا المخرج من أغنى المخارج بالأصوات في العربية »⁽¹⁾، ويتم بالتقاء طرف اللسان وفويق الثنايا فتحدث السين، الصاد، الزاي.

13- المخرج اللساني الأسنان: وحروفه هي: الضاء، الثاء، الذال، إذ تصدر هذه الأصوات عندما يكون طرف اللسان بين الأسنان العليا والسفلى مع وجود فجوة يتسرب الهواء إلى الخارج من خلالها.

14- من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا وهو الفاء

(1) رمضان عبد التواب: "المدخل إلى علم اللغومناهج البحث اللغوي"، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1985، ط2، ص46.

15- المخرج الشفوي: وتتطابقان في الباء والميم ولا تتطابقان في الواو.

16- الخياشم: وهو أقصى الأنف وتخرج منه أحرف الغنة، وهي النون والميم إذ يتحول الصوتان عن مخرجهما الأصلي الذي هو طرف اللسان في الأول وما بين الشفتين في الثاني إلى الخيشوم.

يقول سيبويه: «ومن الخياشم تخرج النون»⁽¹⁾.

هذه هي المخارج التي درج على ذكرها كبار النحاة، أما كتب القراءات فقد اتبعت مذهب الخليل، وجعلت لحروف المدّ مخرج الجوف وهو المخرج السابع عشر عندهم.

ث- صفات الصوامت:

ج- لقد أحصى علماء القراءات واللغة الأقدمون والمحدثون صفات الحروف، وعدد ذلك ثمانية عشر صفة، وقد يزيد عددها عند بعض القراء، وتنقسم إلى قسمين: قسم له ضد، وقسم لا ضد له.

أ- القسم الذي له ضد:

1- الجهر: يعرف سيبويه المجهور على أنه «حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت»⁽²⁾ غير أننا لا نجد ابن يعيش ينحرف كثيرا في تعريفه للصوت المجهور عن سيبويه، فيقول: «يكون بإشباع الاعتماد في مخرج الحرف، ومنع النفس أي يجري معه»⁽³⁾ فالصوت المجهور إذن كل صوت متمكن مشبع، فيه قوة ووضوح، يكون فيه ضغط الهواء أسفل الحنجرة أقوى من أعلاه وهذا الفرق في الضغط هو الذي يسمح للهواء بالعبور إلى الفم عن طريق المزمار، فيتحرك الوتران الصوتيان ويتذبذبان .

(1) سيبويه: "الكتاب"، تح: عبد السلام هارون، ج2، مصر، 1995، دط، ص 415.

(2) سيبويه، "الكتاب"، ج4، ص434.

(3) ابن يعيش: "شرح المفصل"، ج14، مصر، دط، ص128.

أما الأصوات المجهورة فهي: العين، الغين، الهمزة، الجيم، الباء، اللام، الراء، النون، الدال، الضاد، الزاي، الميم، الواو، الظاء.

في حين اختلف علماء التجويد وعلماء الأصوات في حرفين هما الطاء والقاف، إذ يعتبرهما الأول أصواتا مجهورة، غير أن الدراسات الحديثة أثبتت أن القاف والطاء من الأصوات المهموسة.

2- الهمس: عرّفه ابن جني بقوله: «هو حرف أضعف من موضعه حتى جرى معه النفس»⁽¹⁾، فالصوت المهموس بهذا المفهوم كل صوت تم إخفاؤه بحيث يجري النفس مع الحرف لضعف الاعتماد عليه بحيث يكون ضغط الهواء متساويا في الخنجرة بين أسفلها وأعلىها والأصوات المهموسة يجمعها قولك: "سكت فحته شخص".

3- الشدة: عرّفه سيبويه بقوله: «من الحروف: التشديد، وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه»⁽²⁾ والحروف الشديدة تجمع في قولك "أجدك قطبت".

2- الرخاوة هي جريان الصوت مع الحرف لضعف الاعتماد عليه إذ لا ينغلق مجرى الهواء تماما، وإنما يضيق بدرجات مختلفة، فيحدث احتكاك يصدر عنه الصوت الرخو. والأصوات الرخوة هي: الهاء، الحاء، الغين، الخاء، الشين، السين، الصاد، الضاد، الزاي، الظاء، الذال، الفاء، الثاء.

3- الإطباق: هو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى وانطباقه عليه وحروفه أربعة هي: الصاد، الضاد، الطاء، الظاء.

4- الانفتاح: هو افتراق ما بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بالصوت لخروج الهواء وبينهما والحروف المتفتحة هي ما عدا حروف الإطباق السابقة. الاستعلاء: «هو ارتفاع

(1) ابن جني: "سر صناعة الإعراب"، ج1، ص69
(2) سيبويه: "الكتاب"، ج4، ص435.

مؤخرة اللسان عند النطق بالحرف نحو الحنك الأعلى»⁽³⁾ والحروف المستعلية هي: الضاد، الصاد، الطاء، الظاء، الغين، الخاء، القاف.

2- الاستفال: «هو انخفاض مؤخرة اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف»⁽⁴⁾.

3- الإذلاق: هو إخراج الحرف محكما من طرف اللسان والشفة، سميت هذه الأصوات بحروف الإذلاق لخفتها وسرعة النطق بها، وهذه الأصوات هي: الراء، اللام، النون، الباء، الميم، الفاء.

4- الإصمات: وسميت بأصوات الإصمات لأنها أصمت أي منع أن يبني منها وحدها في لغة العرب كالرباعي والخماسي، والأصوات المصمتة هي ما سوى الحروف الذوقية.

ب- القسم الذي لا ضد له:

1- القفلقة: عرفها سيبويه بأنها «صفة الحروف التي إذا وقفت عليها خرج معها من الفم صوت ونبا اللسان عن موضعه»⁽¹⁾ وحروف القفلقة تجمع في "قطب جد"

2- الإنحراف: هو انحراف اللسان أثناء النطق بحرف "اللام".

3- الصفير: «سميت صفيرية لقوة الإحتكاك معها...، والسبب أن نفس المقدار

مع الثاء يجب أن يمر مع السين خلال منفذ ضيق»⁽²⁾ وحروفه ثلاثة هي: السين، الصاد، الزاي.

4- التكرير: وهي صفة الراء، وسميت كذلك لارتعاد طرف اللسان بها.

(3) مصطفى حركات: "الصوتيات والفونولوجيا"، دار الآفاق، الجزائر د ط، دت، ص 72.

(4) نفسه، ص 92

(1) الكتاب، ج 4، ص 174

(2) أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي عالم الكتب القاهرة د ط ت ص 98.

5- اللين: تخرج أصواته في لين دون كلفة لاتساع مخرجها ،وأصواتها: الواو، الياء، الألف.

6- التنقي: هو انتشار الهواء في الفم حتى يتصل بطرف اللسان، وهي للشين.

7- الاستطالة: يقول ابن الجزري: «الحرف المستطيل الضاد المعجمية»⁽³⁾

8- الغنة: صفة للنون والميم المشددين، حيث تخرج من الخيشوم، بحيث يخرج الهواء من الأنف.

الدراسة التطبيقية في أصوات الديوان :

2. 1- الصوامت في الديوان:

(1) : المجهورة: جدول-1- يمثل عدد ورود الأصوات المجهورة في الديوان

المجموع	م	الصوت القوائد
212مرة	1	باسمك اللهم
144مرة	5	فجر
708 مرة	00	رحلة الضياع أوراق الاعتماد
337مرة	4	شبكة لتهديب الكلمات
627مرة	5	العنفاء
181 مرة	7	البحر
127مرة	0	الشيء
241مرة	3	صورة في زمن ما
309مرة	4	نبضات صخرية
126مرة	6	بساطة
341مرة	6	انعتاق
191مرة		شهقة الأدب

⁽³⁾ ابن الجزري: "النشر في القراءات العشر"، ج1، ص205

	0	2	3	5	4	9	9	6	9	6	2	1	5	
179مرة	3	0	1	5	2	9	0	1	0	6	5	2	5	عن الشعر والهدى
230مرة	3	2	5	7	4	8	1	7	9	4	9	8	5	شرايين الحقيقة
1012مرة	7	1	2	5	6	9	6	56	85	16	5	2	42	قالالمؤذن للإمام
247مرة	1	2	5	0	3	4	0	1	2	3	9	5	2	حديث جبل
1214مرة	5	4	8	9	7	0	0	59	23	42	13	8	56	رسائل من الأوراس إلى القدس
452مرة	4	6	4	4	7	9	5	00	6	1	8	2	6	قالوا لها في عرس الثورة
190مرة	1	1	3	5	3	3	8	7	3	5	0	7	4	جنازة لتلوج المدنية
219مرة	1	3	5	3	4	4	8	5	1	7	5	1	2	قالبص الجمر
133مرة	0	1	4	1	3	7	8	9	6	5	2	6	1	حكاية من أفغنستان إلى الأوراس
399مرة	1	1	3	4	5	4	8	0	0	4	4	5	0	خماسيات التعبير
557مرة	1	7	9	0	2	2	5	00	7	1	9	0	4	اعترافات منتم
5376مرة	6	4	36	43	68	61	54	636	306	075	52	59	124	المجموع

2. 2- دلالة الصوامت في الديوان:

1- صوت اللام: احتل اللام أعلى نسبة في القصيدة بحيث تواتر خلال 1636 مرة أي نسبة 19.53% من مجموع الصوامت المجهورة وصوت اللام «صوت لثوي جانبي مجهور»⁽¹⁾، وقد اقترن حرف اللام بكم هائلا في الكلمات: ليل، ظلم، ألم ... فالظلم عند الشاعر حيز يلجأ إليه للهروب من الواقع المرير الذي يتخبط فيه بما يحمله من "ألم"، فالظلم وفق هذا المفهوم «منطقة داكنة بفعل جسم غير قابل للشفافية يلتقط أشعة مصدر مضيء»⁽¹⁾ لأن الشاعر في اغتراب عن الواقع الذي يرفض الانتماء إليه واقع موحش لا يعترف إلا بالظلم، لجا الشاعر إلى توظيف لفظة الليل كأيقونة عن كل الشرور،

(1) مناف مهدي الموسوي: "علم الأصوات اللغوية"، منشورات جامعة السابع من أفريل، ص 1، 1993، ص 67.
(1) عبد المالك مرتاض: "التحليل السيميائي للخطاب الشعري"، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2001، ص 160.

باعتبار الليل ستار لكل ما هو موحش وسيء. وهي كلها دلالات زاد من تفعيلها اقتران هذه الكلمات بحرف اللام الذي دلّ دلالة واضحة على الألم والحزن والمرارة. غير أن الشاعر قد جنح إلى توظيف المعنى وضده، فكما كان اللام صوتاً للألم والأنين، كان شعاعاً للأمل أيضاً من خلال اقترانه بـ: اللحن الأمل، الحلم، الطفل.... وهي كلها إشارات دالة على التفاؤل بغد أفضل يغير فيه الشاعر من واقعه القاسي إلى آخر مثالي يسود فيه الحب والسلم، إن الحلم مرآة لكل ما هو جميل، والطفل رمز للبراءة وللغد المشرق، تضافر فيها صوت اللام مع غيره لتحديد هذه الدلالات وتعميقها أكثر.

إن سيطرة اللام على القصائد، يوحي بذلك الصراع الذي يحيط بالذات الشاعرة، صراع بين أمل وألم، بين واقع معيش، وآخر افتراضي مبتغى ولتبقى الغلبة في الأخير للإصرار والمجابهة بلا شك.

2- صوت الميم والنون: احتلا حيزاً هاماً في القصيدة من خلال التواتر حيث احتلت 1124 مرة، 1075 مرة على التوالي. يوصف صوت الميم بأنه صوت أنفي من أصوات الغنة. أما النون فيوصف بأنه صوت نواح يلجأ إليه الشعراء للتعبير عن حالات الحزن والأسى. يعتبر النون من أشباه الصوائت التي تمتاز بقوة الوضوح السمعي وسهولة الانتشار لذلك حقق من خلالها الغاية التعبيرية، فسهل انتقال الرسالة من الشاعر إلى المتلقي مجسدة مثلاً في : الظمان، الحزن، الذنب، الفتنة وقد وظف الشاعر كذلك الألفاظ في موقف سلبت فيه الحقوق واغتصبت فيه أرض السلام وسكت من سكت وثار من ثار لذلك فلم يجد إلا تلك الألفاظ متنفساً يخفف من آهاته وآلامها، فخرجت هذه الكلمات مدوية صادحة، مشحونة بالمرارة والحرقة فحرقة الشاعر نفسه جسدتها الكلمات: ظمان التي عبرت عن ظمأ الشاعر والعرب-جميعاً- للحرية وللتغيير، ملأت "حزناً" عصر قلوبهم مرارة على الوطن الضائع، وشعوراً بالذنب على الباقي،...، هي كلها دلالات فعلها حضور صوت النون في هذه الكلمات عبرت بقوة -لأنه صوت مجهور- وبصدق لأنها نابعة من أعماق قلب أعياء حب الوطن والحرية.

3- صوت الظاء: يعد الظاء من الأصوات الرخوة المجهورة المطبقة المستعملة، كذلك قل دورانه واستعماله عند الشاعر لتقله حيث لم يتجاوز نسبة 0.54 % في مجموع الصوامت، حيث تكرر 46 مرة وميزته أنه يحتاج إلى مجهود كبير في أثناء النطق به لذلك يتحاشى الشاعر الإكثار منه، ومن أمثلته حضورها في النص كلمات من نحو: ظل، ظمأ، أيقظ، كظيم، ظهر... وهي كلمات شحنت بدلالات الظهور تارة، والاختفاء والاستتار تارة أخرى وأوحت بمدى الضغط المسلط على الذات الشاعرة التي جعلته يتخذ هذه الوضعية التي أحالته إلى الوحدة التي يشعر بها، والتي لا تمكنه من المجابهة لاستحالتها، كما أنه لن يرضى عن نفسه مستسلما. فلم يجد إلا أسلوب الظهور حيناً، والتخفي حيناً آخر وكان يناضل بصمت من أجل تحقيق غاياته، بل غايات شعبة وشعوب العروبة التي أعياها الظلم، والتواطؤ وتخاذل الحكام.

4- صوت الضاد: يعد الضاد من الأصوات الفريدة من نوعها في العربية لما تمتاز به من خصائص مخرجية وصفات أساسية وأخرى ثانوية، فهو من الأصوات الأسنان اللسانية التي يلتقي فيها مقدم اللسان بالأسنان العليا التقاء محكما ووسطه يرتفع بنسبة معينة نحو ما يقابله من وسط الحنك الأعلى، وأقصى اللسان ينطبق انطباقا تاما على ما يقابله من أقصى الحنك الأعلى مع رجوع جزء من أقصى اللسان إلى الوراء قليلا، لذلك فالهواء المندفع من الداخل لا يجد منفذا ينفذ منه إلا جانبي اللسان، لهذا يتطلب جهدا عظيما معتبرا لإخراجه. لعل صعوبة إخراجه هي التي جعلت الشعراء يتهربون منه، ولعل الشاعر استعمله بنسبة ضئيلة لقوته وضعف الشعوب العربية، يعني أن الضاد يدل على القوة والتماسك والتلاحم، خلافا لما عليه الأمة العربية حاليا.

2- المهموسة: جدول-2- يبين عدد ورود الأصوات المهموسة في الديوان

المجموع										ح	الصوت
73 مرة	2	5	4	0	3	2	6	0	1	0	القوائد باسمك ألهم
57 مرة	5	7	6	1	5	0	2	6	2	3	فجر
346 مرة	2	9	9	0	4	8	2	4	5	3	رحلة الضياع أوراق الاعتماد
143 مرة	2	1	4	7	3	3	8	7	3	5	شبكة لتهديب الكلمات
290 مرة	8	3	4	3	4	6	9	5	6	2	العنقاء
95 مرة	5	2	2	3	9	4	7	9	3	1	البحر
82 مرة	3	8		6	5	6	9	6	0	6	الشيء
124 مرة	8	5	7	8	3	4	7	4	3	5	صورة في زمن ما
97 مرة	6	4	2	2	2	4	2	2	3	6	نبضات صخرية
76 مرة	6	4	2	8	2	1	2	4	1	6	بساطة
174 مرة	5	2	0	4	0	3	9	1	2	8	انعتاق
68 مرة	4	2	1	9	3	3	2	0	5	9	شهقة الأدب
68 مرة	8	7	9	6	8	4	2	5	0	5	عن الشعر والهدى
88 مرة	1	0	3	8	6	4	4	2	2	7	شرايين الحقيقة
405 مرة	9	4	0	7	9	1	5	0	8	2	قال المؤذن
119 مرة			7	0	3		4	7	4	1	حديث جبل
499 مرة				7							سائل من الأوراس إلى القدس
187 مرة	6	9	0	2	0	6	7	3	3	1	قالوا لها
63 مرة	6	8	8	5	1	1	4	6	6	8	جنازة لتلوج المدنية
39 مرة	7	6	2	5	7	5	1	1	0	5	قالبص الجمر
133 مرة	1	3	7	8	9	6	5	2	6	1	حكاية من الأوراس إلى أفغانستان
118 مرة	3	6	0	9	7	5	3	1	1	3	خماسيات التغيير
243 مرة											اعترافات منتم

	8	7	5	0	5	8	1	2	7	0	
المجموع	25	19	13	11	37	44	19	20	3	36	3588 مرة

1- صوت التاء: نشير أولاً إلى أن الهمس يتناغم مع انخفاض الصوت وهدوئه، والجهر سمة صوتية توحى بالقوة والرفض والتحدي، فهو يتناغم مع ارتفاع الصوت. وإذا نظرنا إلى الأصوات في الديوان، يتبين لنا أن عدد الأصوات المجهورة أكثر من عدد الأصوات المهموسة (8376 مجهزة في مقابل 3588 مهموسة) وهذا يوحي أن الديوان لا يتضمن واقع الهدوء، فجاء زخم الأصوات المجهورة واضحاً ليعبر عن الرفض، والكشف عن الحقيقة المأساوية: فالتاء صوت شديد مهموس مرقق مستقل⁽¹⁾ ويتشكل مخرجه «بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاماً، وذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، ويرفع الحنك فلا يمر الهواء»⁽²⁾، وفي الأمثلة المجسدة في الديوان كلمات: تاه، تغفو، افتقد، اغتراب، الموت، تختفي.

لوحظ أن هذا الصوت سيطر على أجواء القصيدة حيث تكرر 725 مرة أي نسبة 20.20% وهو في الأصوات التي توحى بالخشوع لما يقتضيه: فالتيه والاغتراب والافتقاد والاختفاء توحى بالضياح واللائتماء والعيش في غربة عن الواقع، والبحث عن البديل المثالي، لكن دون جدوى فلم يجد الشاعر حلاً إلا "الموت" كحل يرضي كل الأطراف يتخلص به من كل مخاوفه وهواجسه التي سيطرت عليه، لذا فصوت التاء قد فعل هذه الدلالات وعمقها أكثر في النص.

2- صوت السين والصاد: تواترا في القصيدة 513 مرة، 237 مرة على التوالي، فقد وردا بنسب معتبرة وشكلاً ظاهرة ذات بال في الديوان والسين والصاد «صوت رخو مهموس مفخم مطبق ترتفع فيه مؤخرة اللسان ناحية الطبق»⁽³⁾، أوحى بها كلمات: صوت، سر، سنا، سكت، صحوة، صبر...

(1) حلمي خليل: "مقدمة لدراسة علم اللغة"، دار المعرفة الجامعية، 2003، ط1، ص 62.
(2) محمود السمران: "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"، دار الفكر العربي، ط2، 1997، ص 129.
(3) رمضان عبد التواب: "المدخل إلى علم اللغة"، ص 47.

وصوتا السين والصاد من أصوات الصفير، عززت موسيقى الديوان الداخلية ويعطيها طابعا خاصا. فلهذه الأصوات وظيفة دلالية، فكأن الصفير خارج من نفس الشاعر ليبدل على تآزم حالته النفسية بشكل يتناسب مع الحزن والتجربة المأساوية العميقة.

3- صوت الفاء: ويحدث بأن «تضغط الشفة السفلى على الأسنان العليا، بحيث يسمح للهواء بأن يشق طريقه بينهما من خلال الثنايا»⁽⁴⁾. ورد هذا الصوت بنسبة معتبرة في القصيدة إذ ورد 511 مرة فشكل بذلك نسبة 14.24% من مجموع الأصوات المهموسة. ارتبط بكلمات كانت بارزة الوضوح في النص من مثل قوله:

- فلم يفارق إمام الحي مصحفه حتى تقياً في آياته المثلى⁽¹⁾

فالفراق والمصحف بؤرتان هيمنتا على أجواء النص، كيف لا، والشاعر يفارق أمته العربية ذات المبادئ ليصحو على أنقاضها، فلم يبق منها غير الرموز. استكان فيها أبنائها عن الذو عن حماهم وأراضيهم، ليكون الرجوع إلى "المصحف" الحل الذي يعيد إيقاض هذه الأمة من سباتها الذي طال.

أحالنا صوت الفاء هنا إلى الحميمية التي تجمع الصوت بمعناها، لذا فقد وظفها الشاعر وفق نسق خاص أوحى بالهمس والخفة والإنشراح. فهي دعوة وإن كانت جملة اعتراضية خفية، للعودة إلى التمسك بحبل الله الذي لا ينقطع وتحمل في طياتها الدعوة إلى التغيير، ونفض الغبار عن الماضي في محاولة لصنع غد أفضل تشرق فيه شمس الإسلام على المظلوم، وتسان الحقوق فيه.

4- صوت الحاء: الحاء «صوت حلقي رخو مهموس مرقق فيه بحة»⁽²⁾ لقد ساهم هذا الصوت في المورفيمات: الروح، الحر، الريح، الحطم... في تخصيص الدلالة وتوجيهها، فهي كلها كلمات توحى بالانعتاق والحرية والخفة جعلها الشاعر ملجأ ينفس بها عن آهاته ومكنوناته. إنها كلمات تشترك في لا حسيتها، فلا يمكن مجاراتها ولا الإمساك بها، نثرها الشاعر في ثنايا قصائده ليضيف لها نوعا من السلاسة والخفة، إن خفة الريح، وانعتاق الحر، ولا محسوسية الروح، ولا

(4) محمود السعران: "علم اللغة مقدمة للقارئ العربي"، ص 144

(1) حسين زيدان: "رسائل من الأوراس إلى القدس"، ص 37

(2) محمد الهادي الطرابلسي: "تحليل أسلوبية"، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط، ص 84.

متناهية الحلم جعلت منها أيقونات أحدثت التوازن في النص المفحم بالحركية والصراع، فلا بد للإنسان بعد كل هذه المجابهات من الاستكانة والهدوء. وهي علامات رمزت إلى الأمل الموجود داخل الشاعر الحالم بالهدوء .

5- صوت الهاء: تردد صوت الهاء في 420 موضعا في الديوان، «والهاء صوت حنجري رخو مهموس، يتم نطقه عند احتكاك الهواء الخارج من الرئتين بالتضييق الحاصل في الأوتار الصوتية، فيحدث حفيفا يسمع في أقصى الحلق»⁽³⁾ فمخرجه إذن من أعماق الجهاز الصوتي، يرتبط ارتباطا عميقا بوظيفته الدلالية واتصاله بالفعل "تتهد" لعمق دلالاته على إخراج النفس بعد مدة ألما وحرنا فالهاء «استطاع أن يعكس الحزن والقلق والفرع جميعا»⁽¹⁾ ويستمر الوقوف على الهاء في تحديد الدلالة وإظهار المعنى:

يولد اللحن استعارة

.....

صار نبضا للإشارة

يولد اللحن استعارة.

.....

مبهما مثل العصافير الطريفة.

فإذا البحار أفتى في المصيدة.*

.....

إذ يلزم الحزن الذي يعترى الشخصية الشعرية الفرع والخوف فالوقوف على الهاء في (استعارة، الإشارة، طريفة، مصيدة...).

وتتحول دلالة الهاء بعد أن ارتبط بلفظ الجلالة "الله" ليحدد وظيفة دلالية أخرى، إذ يكون هذا الصوت «اختصار الضمير الجلالة "هو" عند بعض المتصوفة ووروده منفرد

(3) مناف مهدي الموسمي: "علم الأصوات" ص 87 .

(1) عبد الملك مرتاض: "أ-] دراسة سينمائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد"، ديوان المطبوعات الجامعية 1992، ص 159.

* حسين زيدان، ص 13

يقوي دلالة عميق الإيمان والتوغل الروحي وعلى حضور "الله" من وجهة أخرى»⁽²⁾ في قوله:

وباسمك اللهم تبقى

رغم أنفهم مخيفة^(**)

بالإضافة إلى الوظيفة الإيقاعية لهذا الصوت في نهاية الأسطر، فإنه يحمل دلالة العمق الإيماني، وقيمته فيه ثبوت العقيدة وتجسيدها في مكامن النفس.

6- صوت الخاء: صوت.. «رخو مهموس مرفق لا تهتز معه الأوتار الصوتية»⁽¹⁾ ارتبط بالكلمات التالية: تتخدع، خذل، خان، خوف،... وهي كلها حملت دلالات الآلام والضياع، والتشتت، لذا فقد ترجمت أحاسيس الشاعر المفعمة بالغبرة والإغتراب عن عالمه وأهله.

7- صوت الثاء: لم يسجل تواتر كبيراً، لذا فقد ورد خلال 83 مرة فقط، مسجلاً نسبة 2.31% من مجموع الأصوات المهموسة. وغيابه يوحي بتجاوز الشاعر له، لكن نسبته الضئيلة في النص قد أكسبته ميزة خاصة. فالثناء «صوت رخو مهموس مرفق، ينطق بأن يوضع طرف اللسان بين أطراف الثنايا بحيث يكون هناك منفذ ضيق للهواء»⁽²⁾ والملاحظة أن هذا الصوت ارتبط بمعاني القوة والمجابهة والتحدي فعلتها كلمات من مثل: الثورة، الثكلى، البعث، الثلوج، وهي كلمات شحنت بحمولة دلالية نأت عن الجراح والآلام:

معاني الحزن	{	← ألم	← ثكلى	← ثورة
		← ألم	← عقاب	← بعث
		← ألم	← برد	← ثلوج

(2) مصطفى السعدني: المدخل اللغوي في نقد الشعر منشأة المعارف بالاسكندرية ص 67.

(**) الديوان ص 04.

(1) رمضان عبد التواب: المدخل إلى علم اللغة، ص 47.

(2) نفس المرجع، ص 44.

(2): الصوائت: Les voyelles .

أ- تعريف الصوائت: هي حركات طويلة أو قصيرة، تتميز عن غيرها «بطريقة النطق، ففي التلفظ بها يمر الهواء عبر جهاز النطق بطلاقة»⁽³⁾، فالصوت الصائت ما مر الهواء طليقا في أثناء النطق به دون أن يعترضه عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء تضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا.

ب- أنواع الصوائت: الصوائت في العربية نوعان:

1- الصوائت الثابتة: وهي الحركات التي تقع ضمن بنية الكلمة، مثل أواخر الكلمات المبنية مثل الفعل الماضي نحو: كَتَبَ، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، الضمائر، أسماء الأفعال...، كما تتضمن الحركات التي تلازم حروف المباني في الكلمات سواء أكانت قصيرة كالفتحة والكسرة والضممة (كتبَ: الفتحة)، أم طويلة كالضممة الطويلة في غفور.

2- الصوائت المتغيرة: وهي العلامات الإعرابية من حركات قصيرة، وحركات طويلة في علامات الإعراب الفرعية (الألف، الواو، الياء) للدلالة على الوظيفة النحوية للكلمة وهو معنى إضافي فوق معنى المادة اللغوية.

3- أشباه الصوائت: اختلف العلماء في تحليل الصوائت المركبة، فمنهم من عدها صائتا واحدا يقوم بوظيفة الفونيم ومنهم من عدها تتابعا من المصوتات المنفصلة، ومنهم من عدها صائتا+ نصف صائت. ومثالها في العربية "أو، أي"، «فبعد النطق بالحرف الأول يتخذ اللسان وضعه في منطقة الحركات للنطق بالفتحة التي تلي الهمزة، ثم لا يلبث أن يتحرك لاتخاذ موضع جديد هو موضع الضمة»⁽¹⁾

(3) مصطفى حركات: "الصوتيات والفونولوجيا"، ص 49

(1) ابراهيم أنيس: "الأصوات اللغوية"، المكتبة الإنجلو المصرية، مصر، 1975، دط، ص 172.

ب - دلالة الصوائت في الديوان:

وهي تعد من أقوى الأصوات إسماعا على الإطلاق ومنها :

1- الصوائت القصيرة: للصائت القصير أكثر من وظيفة صوتية في اللغة، فعلى مستوى الحرف، يقوم الصائت بدور فعال إذ يجعل من الصامت يصوت، وعلى مستوى الكلمة يقوم الصائت بدور الفونيم الذي يغير المعنى ويحوره.

باستقراء النص محل الدراسة-رسائل من الأوراس إلى القدس- نجد الورد الكبير للحركة القصيرة "الفتحة" بنسبة 42.07% من مجموع الصوائت القصيرة .والفتحة القصيرة حرف ليس حلقي مستدير عند النطق به يرتفع أقصى اللسان نحو ما يقابله من الحنك الأعلى ولكن من ملامسته فتبقى فجوة صغيرة عرض خلال هواء الزفير وهي لها تقريبا نفس قوة الإسماع الموجودة في الحركتين السابقتين . وقد لجأ إليها الشاعر لتوظيف أقصى دلالات الوضوح والقوة من أجل توصيل رسالته التي يريد أن يستقبلها المتلقي بوضوح دون أن يعترضها غموض أو ضعف، ودون تقطع أو تشويش، حتى لا يؤثر على محتوى ومكون الغاية التواصلية التي يلعب فيها المتلقي دورا فعالا باعتباره شارك في العملية الإبداعية والإبلاغية معا.

الكسرة القصيرة مرتبة ثانية من حيث الورد بنسبة بلغت 35.76% من مجموع الأصوات الصائتة والكسرة صائت قصير أمامي منغلق ليس فيه استدار للشفتين فموي.

دلت الكسرة في النص على الرقة والهدوء والرتابة والضعف، صاحب لحظات هدوء الشاعر واتزان، وهذا ما لمحناه في قصائد: جنازة لثلوج المدنية، حكاية من الأوراس إلى أفغانستان،..... والتي رأينا فيها الشاعر يناجي نفسه، ويقف بينها تائها محاورا، لذا لجأ إلى الكسرة لأن الموقف يحتم عليه السكينة والهدوء فلم يجد أكثر من الكسرة إحياء بذلك.

في حين شحن الضمة بدلالات الرفع والعلو أوحى به فخامته الصوتية من خلال ارتفاع مؤخرة اللسان إلى أقصى حد ممكن مع رجوع هذا الجزء من اللسان إلى الخلف قدر الإمكان.

من ناحية الوضوح السمعي فهي أقل درجة من الفتحة، لم يوظفها الشاعر في نصه كثيرا لأنه كان يراعي الغاية في إيصال هدفه ورسالته، وهي الصائت لا يحقق هذه الغاية، لذا فقد قلل لجوءه إليه.

2- الصوائت الطويلة:

أ - الألف : عند استقراء الديوان، نجد أن الألف قد شكلت النسبة المؤوية المهيمنة في ال والألف صائت لين دائما: يضيف على صوائت القصيدة وضوحا سمعيا وقوة . فهي تفيد العلو والقوة والرفع بفضل ما يصحبه من ارتفاع للصوت .

لجأ إليه الشاعر لما فيه من وضوح سمعي، فلم يستخدم صائتا ضعيفا لأنه في مقام يحتم عليه المباشرة والمصارحة ، فكيف لا وحقوق أمته ضاعت، وشيمها سقطت وعزتها أغار عليها المحتل فلم يبق منها إلا رجع الأنين، إنه في موقف يحتم عليه إسماع صوت إلى أكبر قدر من المتلقين ممكن، يستنهض همتهم، ويحثهم على النهوض من غياهب الصمت، ونفض الغبار عن كبرياتها، والذود عن حماها، إنه يصرخ بكل قوة ((أمتي انهضي ثوري...)) وهو ما لا يتناسب إلا مع الحركة الطويلة "الألف" المصاحبة لطول النفس الصادر من أعماقه المجروحة المغروس فيها خنجر الذل والاستكانة التي ارتدت عباءتهما أمته.

3- الياء: وتأتي الياء في المرتبة الثانية حيث تمركز في مواضع الحركية، واللا سكون ورافقت قصائد: رسائل من الأوراس إلى القدس فهي قصيدة تمتاز بالحركية والتفاعل ضمنها الشاعر آهاته وأحزانه وفي المقابل بث فيها الحياة من خلال دعوته إلى التغيير ورفض الواقع فيقول:

وطاعني هوى الإصرار في نفسي

وأيدني فقيهان شهدت بأن أحبهما*

* حسين زيدان، ديوان قصائد من الأوراس إلى القدس، ص 51.

لقد وردت الأصوات الصائتة الطويلة في القصيدة بتواتر كبير حيث كان اتساع مجراها ومخرجها تجعل من الصوامت أكثر وضوحا في السمع. ويمكن القول: إن شيوع حروف المد لا يفسر ظاهرة خاصة بحسين زيدان بل يفسر ظاهرة لغوية تختص بها العربية.

3- المقاطع الصوتية: Les syllabes

3.1- تعريف المقطع:

المقطع هو أصغر وحدة صوتية لها وظيفة في الكلام . أو هو عبارة عن عملية نطقية تم بفتح وغلق الجهاز الصوتي.

3.2- أشكال المقاطع:

الشكل الأول: صامت + حركة ص س + ص ل ق ن حوت وهو قصير مفتوح.

الشكل الثاني: صامت + حركة طويلة أو ص س + ص ل ق نحو با نوعه طويل مفتوح.

الشكل الثالث: ض ش + حركة قصيرة + صامت أو ص س + صلق + ص س نوعه متوسط الطول مغلق من

الشكل الرابع: ص ض + حركة طويلة + صامت أو ص س + ص ل ط + صس نحو: حاذ ونوعه طويل ومغلق.

الشكل الخامس: ص ض + حركة قصيرة + صامتين أو ص س + ص ل ق + ساكنيين نحو: يثت ونوعه طويل مغلق ولا يتحقق إلا في حالة الوقف على أواخر الكلمات .

أما الأشكال الأربعة السابقة فهي مطردة في كلام العرب بنسب متفاوتة.

3.3- أنواع المقاطع الصوتية في الديوان: تنوع التشكيل الصوتي للنص في استخدامه لأشكال

المقاطع الخمسة بطريقة موحية شاركت في توليد الدلالة وتفعيل التشكيل الجمالي الصوتي للنص:

أ- الشكل الأول: (ص ح)، مثله أساسا تكرر بعض الأصوات من مثل: أودعت [ت]:

[صح]، كنت [ت: صح]، كما مثلها حرف العطف: وَ (ص ح) ، ف (ص ح)، وقد قام

بوظيفة تمييزية بين الكلمات.

ب- الشكل الثاني [ص ح ح]: الذي تجسد واضحا في تكرار قافية قصيدة: " قال المؤذن للإمام"، فالأصوات المفتوحة في مثل قوله:

تلج المدينة مهلا سيدي مهلا.

حتى تتفياً في آياته المثلى.

لكم سخرت فقالوا عنك لا حولاً *

فالأصوات المفتوحة (لا، لي، لا) والتي تمثل (ص ح ح)، تحمل دلالة انتشار الصوت وارتفاعه من أجل بلوغ وظيفة الإسماع، فالخطاب الشعري يسعى إلى إيجاد «قناة بوصفها ذات وظيفة تنبيهية»⁽¹⁾ لتكون رابطة بين الذات الشاعرة وبين المحيط. فدلّت على الرجوع إلى الماضي، وتحسر الشاعر على ما كان مجسداً أمامها في الزمن الأول وهذا ما ينسجم مع «حركات المد المفتوحة الدالة على درجة توجع الشخصية، إذ تأخذ أعضاء النطق شكلاً أفقياً، كي تخرج الآهات الواحدة تلو الأخرى»⁽¹⁾ لتنتشر في الفضاء دويًا هو قوة الإسماع.

ج- الشكل الثالث: (ص ح ص): وهو مقطع يوحى «بالإحباط....»، وهو يتضمن جهداً صوتياً لا يعطي الأريحية في النطق»⁽²⁾، استأثر هذا المقطع على ثنايا الديوان من خلال نسبة تواتر كبيرة في مثل قوله: (لم، لن، لو، إذ....) [ص ح ص]، فقد جسد إحباط الشاعر وخيبة أمله في المحيطين به، كما حددت «قدرة الشخصية على المواجهة والصمود لانتشال ذاتها من طوفان الصراع»⁽³⁾ من خلال تشبثها بحبل الله «القرآن».

د- الشكل الرابع: (ص ح ح ص): وكانت نسبته قليلة جداً في النص، إذ أن العربية تتحاشى هذا الشكل في... بسبب الجهد العضلي الذي يحتاجه، وقد ظهر هذا الشكل في مواقع توحى بالسلبية التي تتلائم مع النفور في هذا المقطع أوحى به كلمات: (يهيم،

* حسين زيدان، الديوان، ص 42.

(1) -دليّة مرسلّي: "مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص"، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت، ص 18.

(1) عثمان حشلاف "التراث والتجديد في شعر البيان، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986، ص 126.

(2) يوسف أبو العدوس: "الأسلوبية والرؤية والتطبيق"

(3) عبد الملك: دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي ص 152.

سقيم، عسافير...) [ص ح ح ص]، كما أوجت بنوع من الإيجابية مفعمة بتصميم الذات الشاعرة على التحرر والانعقاد من الجو المرعب الذي يحيط به.

ح - الشكل الخامس: (ص ح ح ص): ارتبط هذا المقطع بدلالات التفجع والحزن على الأطفال والشهداء والتكلى...، حاملا دلالة الرفض والغضب الصادر من الذات الشاعرة التي تستنكر مجمل الصفات التي تلوث حيزها الزماني والمكاني.

4-النبر .

يعد النبر من مباحث علم الأصوات الفونولوجي، فهو يدرس النظم الصوتية للغة معينة، كما ينطقها أهلها في ممارساتهم اليومية، فهو يتضمن البحث عن الذبذبات والموجات التي يحملها الهواء بعد تأثيره في أعضاء النطق، وخروجه منها ليصل إلى أذن السامع، ولا شك أن الصوت في سياقه، يختلف عن الصوت المجرد من حيث كمية الجهد اللازمة لإنتاجه، ومن حيث تأثيره بالأصوات الصوتية السابقة عليه، واللاحقة به، ولهذا التأثير قواعد عامة في كل اللغات.

4. 1- مفهوم النبر:

النبر لغة من نبرت الشيء أنبرته أي رفعته، ومنه سمي المنبر لارتفاعه، والنبر بالكلام ارتفاع الصوت⁽¹⁾.

اصطلاحا يحدد مفهوم النبر بأنه نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز لأحد الأصوات، أو المقاطع بالنسبة لما يحيط به، فهو إذن: «الضغط على مقطع خاص من كل كلمة في الجملة، بحيث يجعله المتكلم بارزا أوضح في السمع مما عداه من مقاطع الكلمة»⁽²⁾.

(1) ابن منظور: "لسان العرب"، دار صادر، بيروت، ط3، 1994، ج5، ص189.

(2) رمضان عبد التواب: "المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي"، ص 106

4. 2- أنواع النبر:

تشير الدراسات الحديثة إلى أن النبر في العربية الفصحى المسموعة، ولا سيما في قراءة القرآن الكريم له موضع ثابت يرتبط بعدد المقاطع ونوعها وعليه فالنبر في العربية نبران، نبر الصيغة: وينقسم إلى قسمين بحسب درجة الصوت:

- أ- النبر الأولي: ويقع: على المقطع الأخير من الكلمة مثل نستعين على ما قبل الآخر في مثل جاهد . على المقطع الذي يسبق ما قبل الآخر: نحو حاسبتك.
ب- النبر الثانوي: ويكون في الكلمات ذات المقطعين فأكثر ، كما يلي:

يقع على المقطع الذي قبل المنبور نبرا أوليا، إذا كان النبر الثانوي طويلا نحو "مد هامتان". يقع على المقطع الذي بينه وبين المنبور نبرا أوليا مقطوع آخر، إذا كان المنبور الثانوي يكون مع الذي يفصل بينه وبين المنبور الأولي أحد هذه الأنساق: مقطع متوسط+ آخر متوسط مثل: سمعناه موقع النبر "نا" ، مقطع متوسط+ مقطع قصير نحو: نستعين. موقع النبر عين في حالة الوقف. ويقع على المقطع الثالث قبل المنبور نبرا أوليا، إذا كانت الثلاثة السابقة لهذا المنبور تتشكل في صورة (متوسط+قصير+قصير أو متوسط) مثل مُسْتَحِقِّينَ.

- ج - نبر السياق: والفرق بينه وبين نبر الصيغة، أن الأول يمكن تشخيصه ووصفه، على عكس نبر الصيغة الذي إما يكون تأكيدا أو تقريرا.

4. 3- أنواع النبر في الديوان:

إن النبر نشاط ذاتي للمتكلم، ينتج عنه بروز أحد الأصوات أو المقاطع بالنسبة لما يحيط بها، والآثر السمعي المرتبط به هو العلو، يكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الضغط. يرى الدكتور تمام حسان أن النبر في الكلمات العربية من وظيفة الصيغة الصرفية فصيغة فاعل يقع النبر فيها على "فا" وصيغة مفعول يقع فيها على "عو" وصيغة مستفعل يقع النبر فيها على "تف"

أما نبر الجمل فيقع على غير المقترضات الصرفية البحتة، بل أنه لا يرتبط بها وإنما يتعلق بالأداء والمعنى العام المراد إيصاله إلى السامع، أي أنه نبر دلالي يهدف إلى إبراز وتأكيد معلومة في الجملة، فيكون ذلك بنبرها لإظهارها على بقية كلمات الجملة.

أما في الديوان فقد وظف الشاعر النبر على نمط أبرز المعنى وأكده فقوله: وأنا المحاصر بالضباب، بمغنطيس الارتجال.

وقع فيه النبر على المقاطع المفتوحة (نا، حا، با، جا). دلت على حرص الشاعر على إشتراك غيره في مأساته فخرجت صادحة منتشرة في الفضاء في اتجاه عمودي من أجل إسماع صوته لكل الناس، هذا الإسماع الذي يعتمد على عمود الهواء المتذبذب الشكل أما الشكل الثالث فقد جاء النبر متمثلاً في قول الشاعر:

أصدّق أن الفجر غار وإن بدا*

إن توالي المقطع المنبور في (أص، أن، إن) ليفجر صورة قوة وعي الذات الشاعرة التي لا تراهن على الاندماج وإنما تتحت بارادتها صنع الوجود انطلاقاً من اللانتماء وأما قوله:

لا تتخدع بالماء،..رغم جفاف قلبك من ينبيع الضياء

ما يقتل الضمان إلا كأس ماء* اتصل النبر هنا بالشكل الرابع الذي دل على حركية «نفسية ارتبطت بدلالات حسية هادفة إلى إثارة العواطف والأحاسيس»⁽¹⁾.

فارتفاع النفس وانغلاقه في هذا المقطع دلالة على أن امتداده يحدث قصاً أو قطعاً عند الغلق، يحيل إلى رفض الإمتداد.

فعملية الوقف أو قطع نفس الإمتداد في المقاطع المنبورة (ماء، فاف، بيع ** هان، ماء..) دلالة على الرفض المصاحب لشحنة من الغضب عند الإنغلاق. إذ أن تمديد النفس

* الديوان ص 16.

⁽¹⁾ عبد القادر فيدوح . دلالية النص الأدبي ص 72 .

تعبير عن امتداد واستمرارية الصفة المصاحبة للمرحلة الزمنية التي يعيشها الشاعر، يقابله الرفض التام لهذه الصفة عند الخلق.

(5) : التنغيم .

5.1- مفهوم التنغيم:

التنغيم في اللغة: الكلام الخفي، نقول نغم ينغم نغما «والنغمة جرس الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها»⁽²⁾ أما التنغيم في الإصطلاح فهو «ارتفاع الصوت وانخفاض في أثناء الكلام»⁽³⁾ فالتنغيم إذن هو توالي درجات صوتية مختلفة في أثناء النطق، مثل اختلاف التنغيم في جملة " لا يا رجل للدلالة على التهكم أو النفي أو الاستفهام وغيرها من الدلالات.

5.2- أنواع التنغيم في العربية:

أ- من حيث شكل النغمة: ويقصد بها نغمة آخر مقطع وقع عليه النبر، وتقسم إلى:

- نغمة هابطة: تنتهي بنغمة هابطة على آخر مقطع وقع فيه النبر.
- نغمة صاعدة تنتهي بنغمة صاعدة على المقطع المذكور.

ب- من حيث مدى النغمة: ويتعلق بعلو النغمة وانخفاضها وتقسم إلى ثلاثة أقسام :

- 1- الواسع: الذي يعلو فيه الصوت باهتزاز الأوتار الصوتية .
- 2- الضيق: وهو الذي ينخفض فيه الصوت.
- 3- المتوسط: أقل تطلباً لكمية الهواء وما يتطلبها من علو للصوت .

5.3- أنواع التنغيم في الديوان:

للتنغيم دور فعال في فهم النصوص الأدبية، لا سيما الشفاهية منها، فهو جزء من النظام اللغوي، لذا من الخطأ الجسيم أن يهمل في أي تحليل يسعى إلى كشف البنية المفهومية

(2) الرازي: "مختار الصحاح"، إخراج دائرة المعاجم في مكتبة لبنان، 1986، ص 279.
 (3) تمام حسان. "مناهج البحث في اللغة"، دار الثقافة، دار البيضاء، ط1، 1986، ص 164.

للنص المختار خلف الكيان اللغوي الموضح له. فبالتنعيم يمكننا التعبير عن مشاعرنا ومواقفنا في الكلام لما يضيفه من قيم ثانوية تسهم في بيان قيم التراكيب والدلالات المترتبة عنها. فالتنعيم في قول الشاعر:

أنا المفتون بالشورى

اتجهت النغمة في اتجاه نازل دل على الإخبار

تشكلت كما يلي :

أنا المفتون بالشورى

نغمة متوسطة في "أنا" حدث خلالها الوقف الجزئي المؤقت، دل على أن هناك بقية للكلام الذي لم يتم بعد، ثم ختم بنغمة هابطة دلت على تمام دلالة الجملة ومعناها .

أما التنعيم المصاحب فهو قوله :

شره لا نعتاق.....أما زلت أنت الهمام.....الهمام ؟

فهو ذا نغمة صاعدة ،صعد التنعيم على آخر مقطع منبور حتى النهاية ،للدلالة على أن الشاعر بصدد بسط سؤال والإجابة عنه نحو قوله : تعال ، وهو ما نجده أيضا في قوله:

لا تلتفتلا تندفع

فالسباق الذي وردت فيه يوحى بأن الشاعر - على لسان العنقاء - يخاطب الطفل بأن يكف عن الالتفاف والاندفاع وفق لهجة عنيفة يوجهها المنع والنهي غير أن التنعيم يرشدنا إلي أن الشاعر في مقام تعجب يدفعه إلى الحيرة والدهشة من تصرف المخاطب وكان التنعيم هنا ذا نغمة صاعدة أيضا.

هذان المثالان الأخيران حددا وظيفتا الاستفهام والتعجب بوجود الأداة .غير أننا نرى فائدة التنعيم في مثل هذه المواقف التي تغيب فيها الأداة التي يغني فيها التنعيم عن الأداة . أما

عن النغمة المزوجة بين الهبوط والصعود التي تستخدم في مواضع الإخبار ثم الاستطراد ثم العودة إلى إتمام معنى الكلام فنحو قول الشاعر:

غيمة.....ساحت الآنطارت * والتي تمثل كما يلي :

فتم الإخبار عن الغيمة ، ثم سكت الشاعر قليلا - مع انقطاع النفس - ليعود ليكن المعنى المنوط بهذه الجملة . إذن إن النبر والتنغيم ظاهرتان صوتيتان ، لا يستغني أحدهما عن الآخر، تشكلا وظيفية تمييزية مخصصة لذلك. تسهم في فهم المحتوى الإخباري للنص والتفرقة بين معانيه المختلفة ،يلجأ الشاعر والناقد على حد سواء من أجل إبراز المعاني والدلالات التي شحنت بها التركيب والأبنية اللغوية للنصوص ،فهما ذا قوة وطاقة خلاقة في الفهم ما تم استغلالهما على النحو المطلوب .

(6): الموسيقى الداخلية .

6. 1 - دراسة الروي في الديوان :

الروي في القصائد التي جاءت عمودية في ديوان حسين زيدان كان كما يلي:

- الباء: كانت الباء رويًا في قصيدة (شهوة الأذان) وهي من بحر البسيط، كما كانت

رويًا في (الخماسية الثانية) من الخماسيات وهي من المحدث

- التاء: كانت رويًا في قصيدة (بساطة) وهي من مجزوء الكامل

- الدال: في قصيدة (انعتاق) وهي من بحر البسيط، و في قصيدة (عن الشعر والهدى)

وفي قصيدة (شرايين الحقيقة) وهاتان القصيدتان من الطويل

- السين: كانت رويًا في الخماسية وهي من المحدث

- اللام: كان اللام رويًا في قصيدة (قال المؤذن للإمام) و في قصيدة (حديث جبل)

وكلاهما من بحر البسيط

- الميم: وكانت رويًا في قصيدة (قالوا لها في عرس الثورة) وهي من بحر البسيط، كما

كانت (في الخماسية الثالثة) من الخماسيات التي سماها خماسيات التغيير و هي من

المحدث

- النون : كان حرف النون رويًا في (الخماسية الرابعة من الخماسيات) وهي من المحدث

- النباء: كانت رويًا (في الخماسية الأولى) من الخماسيات و هي من المحدث

6. 2 - دراسة القوافي :

أ- من حيث الإطلاق و التقييد : القوافي من حيث الإجراء و التقييد نوعان فإما أن تكون القافية مقيدة أي ساكنة الروي وإما أن تكون مجرأة أي أن الروي فيها متحرك، وانطلاقاً من ذلك فقد جاءت القوافي في ديوان حسين زيدان مقيدة في قصيدة واحدة هي قصيدة (قالوا لها في عرس الثورة)، أما في القصائد الثمان الباقيات (بساطة، اعتناق، شهقة الأذان، عن الشعر والهدى، شرايين الحقيقة، قال المؤذن للإمام، حديث جبل، خماسيات التغيير)، والقصائد السبع الأولى كانت القافية مجرأة بالكسرة في خمس منها هي: بساطة، اعتناق، شهقة الأذان، شرايين الحقيقة، حديث جبل، أما قصيدتا : (عن الشعر والهدى، قال المؤذن للإمام) فقد جاءت القوافي مجرأة بالفتحة .

وقد تميزت القصيدة الأخيرة و هي قصيدة (خماسيات التغيير) بأن نوع فيها الشاعر القوافي ونوع من الروي، ومع أنها كانت مجرأة فيها جميعاً إلا أنها كانت مجرأة بالفتحة في ثلاثة مواضع وبالضمة في موضع واحد وبالكسرة في موضع واحد أيضاً.

ب- من حيث نوع القافية : القوافي من حيث المتحركات بين الساكنين الأخيرين أنواع خمسة⁽¹⁾ إذ تكون القافية من المترادف إذا لم يكن بين الساكنين الأخيرين حرف متحرك، وتكون من المتوافر إذا كان بين الساكنين حرف واحد متحرك، وتكون من المتدارك إذا كان بين الساكنين الأخيرين حرفان متحركان، وتكون من المتراكب إذا كان بين الساكنين الأخيرين ثلاثة أحرف متحركة، وتكون من المتكاوس إذا كان بين الساكنين الأخيرين أربعة أحرف متحركة.

وانطلاقاً من ذلك فقد كانت القوافي عند حسين زيدان متنوعة بحيث نجد أنه نظم على الأنواع جميعاً عدا قافية المتكاوس، وقد كانت موزعة كما يلي :

أ- المترادف : جاء من المترادف في ديوان حسين زيدان قصيدة واحدة هي قصيدة (قالوا لهل في عرس الثورة)

(1) المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، موسى الأحمد نويبات الطبعة الرابعة دار الحكمة للطباعة والنشر 1994، ص 393.

ب - المتوافر : قصيدة انعتاق، وقصيدة شرايين الحقيقة، وقصيدة قال المؤذن للإمام، وكذلك كانت الخماسيات الأولى والثانية والخامسة من الخماسيات من هذا النوع من القوافي.

ج - المتدارك : كانت القافية من المتدارك في قصيدة بساطة، وفي قصيدة عن الشعر والهدى و في قصيدة حديث جبل.

د - المترابك : جاءت القوافي من المترابك في قصيدة شهقة الأذان وفي الخماسيتين الثالثة والرابعة وذلك على النحو التالي :

الرقم	الصفحة	العنوان	النوع	البحر	الروي	القافية	نوع القافية	وقيدة أم مجرة
01	03	باسمك اللهم	حر	رجز	-	-	-	-
02	05	فجر	حر	متقارب	-	-	-	-
03	07	رحلة	حر		-	-	-	-
04	13	شبكة لتهريب الكلمات	حر	كامل	-	-	-	-
05	16	العنقاء	حر	كامل	-	-	-	-
06	20	البحر	حر	هزج	-	-	-	-
07	22	الشيء	حر	محدث				
08	23	صورة في زمن ما	حر	محدث				
09	25	نبضات صخرية	عمودي	محدث				
10	27	بساطة		مجزوء الكامل				
11	28	انعتاق		بسيط	الذال	حادي	متواتر	مجرة
12	31	شهقة الأذان	عمودي	بسيط	الباء	تلأذب	مترابك	مجرة
13	33	عن الشعر والهدى	عمودي	طويل	الذال	بددا	متدارك	مجرة

مجرة	متواتر	ضدي	الذال	طويل	عمودي	شرايين الحقيقة	35	14
مجرة	متواتر	مهلا	اللام	بسيط	عمودي	قال المؤذن للإمام	37	15
مجرة	متدارك	كرمل	اللام	بسيط	عمودي	حديث جبل	44	16
-	-	-	-	رجز	حر	رسائل من الأوراس إلى القدس	46	17
مقيدة	مترادف	هيم	الميم	بسيط	عمودي	قالوا لها في عرس الثورة	56	18
-	-	-	-	رمل	حر	جنازة لتلوج المدينة	60	19
-	-	-	-	كامل	حر	قابض الجمر	62	20
-	-	-	-	رجز	حر	حكاية من الأوراس إلى افغانستان	64	21
مجرة	متواتر	دنيا	الياء	محدث	عمودي	خماسيات التغيير	65	22
مجرة	متواتر	عقبى						
مجرة	متراكب	لهم						
مجرة	متراكب	ملنا						
مجرة	متواتر	نفسى						
-	-	-	-	كامل	حر	اعترافات منتم	67	23

في هذا الفصل من البحث تم التطرق إلى الجانب الصوتي من البنية اللغوية و التعرف على قواعد تشكل البنية الصوتية لنصوص المجموعة الشعرية. وقد أسفر البحث عن مجموعة من النتائج أهمها :

سيطرة الصوت المجهور (اللام) في الديوان والذي له علاقة بنوع التفاعل الدائم الذي يسيطر على ذات الشاعر في علاقته بأزمة الحاضر وطموح المستقبل الذي يفرض عليه مبدأ الإصرار و المجابهة كما هو الأمر بالنسبة لحرفي الميم والنون و ما بينهما من مناسبة صوتية توحى بالحزن و الاغتراب.

وقد سجل هناك انخفاض نسبة حرفي الظاء و الضاد وذلك لتقلهما.

ومن وجه عام كان الحضور الأقوى للحروف المجهورة على حساب الأصوات المهموسة " ليعطي دلالة على ما سبقت الإشارة إليه و هو الجهر في وجه القهر المعيش ضمن الواقع المتسلط بقيمه المرفوضة لدى الشاعر الذي ينشد بدوره عالما يخالفه فيما يتعلق بمعاني الحرية و السيادة والعزة و الكرامة.

وعلى مستوى الأصوات المهموسة سيطر حرف التاء على بنية الهمس والذي يحمل دلالات فنية لها علاقة بنوع من الانفصال و الاغتراب.

كما كان حضور لحرفي السين والصاد قويا وغالبا ما يفسر تواتر الأحرف الصفيرية بالوسوسة التي مصدرها هواجس داخلية منشؤها قلق أو خوف وهذان أمران كان للشاعر الحظ الأوفر منهما. كما ارتفعت نسبة حرف الفاء في بنية الهمس لتعطي دلالة تأفف" رافضة اجتماعيا ينسجم عمليا مع الدلالات السابقة.

الفصل الثاني

البنية المصرفية الشرعية

البنية الصرفية الشعرية:

يعدّ الجانب الصرفي في اللغة من أهم المستويات اللسانية التي تستوقف كل عملية تحليلية وصفية، فهو المستوى الذي يقدم الأبنية والقوالب الجاهزة للدخول في البنية اللغوية وهو مادة التركيب الخام من حيث كان " النحو لا يتخذ لمعانيه مباني إلا ما يقدمه له الصرف من مباني " (1) تنتظم في علاقات خطية ذات طابع نمطي في اللغة، فدراسة الصرف بهذا المعنى تقودنا مباشرة إلى معرفة أبنية الكلمات وأقسام الكلم وما يتفرع عن ذلك من أبنية صرفية مختلفة لها دلالاتها المعروفة .

وأول الأبنية الصرفية في أقسام الكلم هو الاسم بإجماع النحاة قديما وحديثا كما ينقل عن ابن مالك في الألفية :

كلامنا لفظ مفيد كاستقم اسم وفعل ثم حرف الكلم (2)

والاسم هو ما دل على معنى في نفسه ولم يقترن بزمان (3) ، قال الزمخشري في المفصل : وله علامات منها " دخول الجر والتثوين وأل التعريف والإسناد (4) ، وتختلف الأسماء في اللغة من حيث وضعها اللغوي وأشكال أبنيتها إلى مجموعة من الأنواع سنحاول أن نرصد أهمها من خلال هذا الفصل في مجموعة من قصائد الديوان بعد الإشارة إلى أن الاسم كان عنصرا مهيمنا على الأقسام الأخرى كما اتسم وروده بالتنوع والتعدد والتكرار في المجموعة الشعرية ، فمن جهة الكثرة بلغ عدد الأسماء المحصاة أربع عشرة وثمانمائة اسما وذلك من خلال اثنتي عشرة قصيدة منتقاة على الشكل التالي :

رسائل من الأوراس إلى القدس	بساطة	- باسمك اللهم
جنازة لتلوج المدينة	انعتاق	- رحلة الضياع
خماسيات التغيير	شرايين الحقيقة	- العنقاء

(1) تمام حسان . اللغة العربية معناها ومبناها ص 178 .

(2) ابن عقيل . شرح ابن عقيل على الألفية ص 08 .

(3) السيوطي . همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ج 1 ص 22 .

(4) الزمخشري . المفصل في صنعة الإعراب ص 23 .

اعترافات منتم

قال المؤذن للإمام

- الشيء

(1): الاسم .

1 : باسمك اللهم :

النهار	حرب	مسافة	عكاظ	المطابع
الشعر	عرس	الشعر	العيون	الكتابة
الجدار	زغرودة	القلوب	كعب	الكتاب
حرقه	الصهيل	الإنسان	غد	السماء
الصحيفة	مشهد	حبل	الرسول	الأصابع
اسمك	شهيد	الوريد	القرآن	الأشجار
أنفهم	أذان	ربان	جديد	سحابة
مخيفة	الجدران	دليل	دفع	الرسول
.....	الليل	موطن	السماء	الصحابة
.....	شهقة	نشيد	الجليد	سوق

2. رحلة الضياع :

المذاهب	الرجل	الجبين	الموبيقات	المنصب
الله	سارية	الوداع	صهوة	الأموي
الرجال	البحر	ذكرى	الأدهم	غربة
الريح	الوداع	صبي	الموغل	الجوع
الضلال	صوتك	ظلك	الرمح	الظمأ
المرايا	الحمام	الهزيمة	الرمل	المتأصل
الرؤية	الخرافة	الغمام	الصليل	الجيل
الانعكاس	الشعب	الهمام	الوحشة	الطبق
الظلال	المنطقي	غيمة	صوتك	جوعك

قلب	المخاطر	المسافة	سجع	القرون
متبول	المستحيل	السطوح	الحمام	اللقمات
سعاد	عنقاء	العناكب	تائه	الإديولوجيا
الليل	شريان	سيف	أطلال	التراب
ضوء	الزنجبيل	مشاغب	خولة	هائم
حراء	وجهك	مؤلم	ظاهر	الأسنة
العين	الخوف	الوريد	وشم	خضرمة
عمق	الحرب	القبر	اليديين	الحزن
ذكريات	المرّة	الانتحار	الصحون	نصف
الحنين	منيّتي	النار	ليلى	الفصول
عصر	السيف	الصحو	وجهك	خريف
ز التصعلك	القلم	اليد	الصباح	شتاء
ساعة	المسافة	الصحارى	منديل	السلسبيل
ساعتين	الرحيل	الريح	ماء	الدرن

عبد	عيونك	قحط	داء	صحوة
أثداءها	الضياء	جذام	قمح	اكتئاب
استقالة	عضويتي	قلب	صيف	غيمة
العثيل	مذبذب	رجس	نار	جلسة
القلبية	أزمنة	الحق	سيف	مقهى
حنيفا	الغرباء	الكونيات	أفق	نرد
سجع	مطمح	الكبرياء	المجاهيل	جوع

.....	رحى	الضرورة	نافذة	حب
.....	الحر	العدل	جيل	صبر

3. العنقاء

الحرير	البحرين	المكان	الضياء	لحظة
جنة	مركبة	البساتين	الظمان	العنقاء
انبهار	سبيل	شرفتين	كأس	الطفل
الأبعاد	أرض	تصميم	ماء	الصغير
الأكناه	سحرية	بوابة	روح	جراح
الأكوان	مدينة	صغرى	الشرارة	المصير
التغير	البلاد	حضور	الرماد	السماء
الغمامة	سيف	غياب	أنفاس	سبحات
التزامن	صارخ	غرفتين	ليلة	هياما
المناظر	همش	مسيح	كربلاء	بقايا
معصم	الشريد	شجيرة	الطائر	تغير
اهتزاز	اللغز	الجميزة	المحكي	جبهة
نفحة	اليقين	الكلاب	الصدى	شوق
أسمى	الأسنان	قصر	مبدأ	الأمير
ذاهل	انتصار	بحر	بوم	سحابة
سعيد	مرتين	منشأ	جوفه	الصحو
مدائن	الريح	تراب	سمك	المسير
المخالب	الخفية	جديد	أصابع	الماء
القول	الشمس	موجة	عصفور	الجفاف
المباح	الأسفار	حنين	الراحتين	الينابيع

4. الشيء :

بيت	رفوف	الطاجين	مائدة	أشلاء
طيني	فوضى	حنابل	خضراء	برنوس
حجارة	أواني	مكنسة	قرآن	أبيض
دجاجات	السدة	كيس	شكل	أسرار
سكرى	الكانون	مفتوح	حصان	مخفي
صيفي	خيوط	الفئران	الغرفة
ستار	سوداء	فضي	كومة

:بساطة :

قضية	عنف	أشقى	أسرار	إبراهيم
عمق	طهارة	الدروب	قناعة	قضة
سجية	أحبتي	وعناء	الربع	طاقة
تائه	ذروة	غربة	أجفان	السر
براءة	لقيم	تفاهة	نمرود	أوصال
حاكم	الصحو	أنفس	سلامة	بساطة

6. انعتاق

زاد	نغمة	اللحظة	أوسمة	المؤذن
قليل	أبعاد	أذكار	تفاصيل	سجاد
قافلة	ثمود	جلاد	إنشاد	الطهارات
أمتعة	صخرة	مملكتي	عاصفة	أصداء
ذيفان	سمة	إسرار	المبحرون	الضباب
أحقاد	أوتادي	ميلاد	شيطان	شراع
حجم	الوجدان	سفائن	الطحلب	أحفاد
القهر	غيمة	قراصنة	الوادي	الجنة
الأنفاس	أعياد	أماذ	الوضيء	الشص

7. شرايين الحقيقة :

لجة	الحقيقة	صهوة	نهاية	قلب
الجزر	لسان	دين	صوت	عقل
الخير	جراح	الحر	الروح	ضد
طواسين	نهد	القطيع	فرحة	شوق
الحجاب	عيون	قامة	الرؤية	المسافة
المولى	الأنوار	الخلد	السرب	سدرة
نداء	الليل	شرايين	الذهول	مثلى

8. قال المؤذن للإمام :

الفصول	أهل	أحلى	الأشجار	المؤذن
أمر	المسافات	المحب	الكسلى	المدينة
سهل	مضمون	الحب	الريح	مهل
مجرة	الشكل	يوم	نور	إمام
الحزن	لهب	نسيمات	المصاييح	الحي
إخفاء	أولى	نهايات	اللمز	مصحف
نعمة	مسجد	ينابيع	الشفاه	آيات
عز	نشوة	الفؤاد	فم	المتلى
أخطر	مثلى	ينبوع	صبر	صباح
أعداء	قتلى	الصوت	قول	السماء
الذل	صحوة	الأفلاك	الخلو	تكلى
الحي	حلم	اغتراب	محتجب	مبهور
رياح	شهر	الهدى	زمان	عفو
اتجاه	ليلى	أرض	مرارة	نسمة

المرتاب	وطن	محارم	لهفة	أعضاء
---------	-----	-------	------	-------

الحمى	عجلى	دم	حياة	الحب
الأكل	تربة	الهول	مدلس	الدخيل
عيب	الأعلى	القادمين	أجواء	دولة
سوسنة	مفاتن	حبلى	الفضلى	سفى
الصهيل	سر	وساوس	مزدهر	الجهاد
مبعدة	جهر	القوم	المبحرون	الشمس

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

الهروب	خمرة	بذور	إمامان	مرتقب
الجديد	أجمل	الانتقام	أجران	حطين
اكتشاف	فاتنة	الغلط	مبرور	قاسية
قاموس	مقال	ميزان	ركنان	أعذار
عنيد	عزيزة	الأنهار	أبناء	جراة
القنبلة	موسى	الرحمن	مغرب	الدروب
الحصار	ابتسامات	موعظة	لبنان	الحبوب
الأمام	الحمرب	الحق	القلوب	إحساس
التاريخ	أشباح	دبكة	العاصفة	القاسية
حمام	قوس	عقول	الراجفة	جر
الحداد	ليلى	حساب	الكبرى	صب
مأتم	قيس	يوسف	العاطفة	أقواس
الصخور	مرحلة	الفتوى	مناسكنا	فضح
الربا	الهمس	تعديل	شعائر	فوات
الصبا	القدس	تجريح	الخضراء	أخماس
علم	كوكب	الغزالي	طوافين	خلفيات
حنالة	عضو	فاصلة	قنابل	الجبال

جلدة	حضارة	مفاتن	عرفات	العقائد
ضمير	أضلع	القدس	روحين

10: جنازة لتلوج المدينة :

دقتين	حياة	الأطفال	احتمال	الجبال
قلب	الذهول	الشمس	إشراق	لهيب
لحظتين	ملك	غربة	الرياض	الخفاء
مشرع	الوالد	الشمس	تلوج
اليدين	دهشة	الجميع	الفضاء

11. خماسيات التغيير :

قوم	العقبى	الراية	شفة	الأمة
أنفس	راحة	نفس	الحب	أحيانا
الدنيا	ظالمين	الصنم	الكون	الجهر
ضيف	العربي	العماق	العدل	الهمس
شقة	العرب	العمران	موازين	حدس
الرؤيا	طرب	الهرم	المؤمن	قدسي
المستعمر	المسلم	الندم	داعي
القيوم	مغترب	الأمم	أدران

12. اعترافات منتم :

تاريخ	المسافة	موال	الانفصال	شهقة
الخلافة	الزمان	الطهارة	ريح	العنيف
الفتى	رفقة	الثواني	المسلم	نادم
اللامنتمي	الانبهار	نعمة	قلب	وردتين
الحصار	الغيب	حبلى	صخرة	الالتهاب
فك	شهقة	صرخة	نبض	غفوة
ثورتين	النهار	منسحب	أمية	الضمائر

ثورة	شفة	رؤى	هول	زهرة
التيه	متفجر	الحبشي	الليل	الشتاء
الحسام	زغب	الحنون	منبهر	القادم
أغلال	الحنين	رؤيا	الضوء	المزروع
معصم	ملهاة	غد	مفتون	انتماء
المحاصر	سماوة	المدينة	صوت	مبعد
الضباب	ضفاف	عقدة	خوف	دورت
مغناطيس	شمس	مولد	صمت	كوكب
الارتحال	السكون	بلال	الجنازة	أنجم
وثبة	انصراف	شوق	العيد	موغل
حبل	الركعتين	أحلام	المعبد	دم

والملاحظ في توزيع هذه الأسماء على المجموعة الشعرية أنها تتوزع بشكل غير متساو على القصائد ولعل السبب في ذلك يرجع أساسا إلى حجم النصوص التي كانت متفاوتة فيما بينها في الطول والقصر .. وقد سبقت الإشارة إلى أن الاسم أول مباني التقسيم تدرج تحته مجموعة من الأسماء سنحاول دراستها في المجموعة الشعرية في العناصر الآتية من خلال القصائد نفسها.

1. 2- الأسماء والمصادر:

للتفريق بين الاسم والمصدر في اللغة يوضع الاسم للدلالة على المسمى من غير الاقتران بالزمن أو الاختصاص بالدلالة على الحدث بينما يقصد بالمصدر كل ما دل على حدث غير مقترن بزمن ، ومن هذه العبارة يفهم أن الأفعال تؤخذ من المصادر الدالة على الحدث كما ينقل عن سيبويه في هذا الصدد " وأما الأفعال فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء "(1). وأحداث الأسماء هي المصادر التي تدل دلالة لفظية على معنى الحدث كالعمل والسير والكتابة والرئاسة ... وتنقسم المصادر من حيث بناؤها إلى مجموعة أنواع منها الثلاثية والرباعية والمجردة والمزيدة والدالة على المكان والزمان وهي جزء من المصادر الميمية التي تسمى "بقسم الميميات "(2) ، والمصدر : " اسم يدل على معنى الفعل ويتضمن جميع حروف فعله " (3) ، وينقسم من حيث وضعه إلى مصدر سماعي وقياسي ، فالمصدر السماعي هو مصدر الفعل الثلاثي ويأتي على أوزان مختلفة لا ضابط لها وتعرف بالسماع ، وبالعودة إلى المعجمات وكتب اللغة، أما القياسي فمصدر غير الثلاثي مما له ضوابط قياسية وأحكام كلية " (4) يعرف بها ومع دلالاته على الحدث يدل المصدر على قدر الحدث ويسمى المصدر الدال على المرة نحو "جلسة وركبة " للدلالة على أن الفعل حدث مرة واحدة "(5) أو يدل على هيئة الحدث ويسمى اسم الهيئة كجلسة وركبة " للدلالة على هيئة الحدث وهو لا يصاغ إلا من الثلاثي "(6).

وفي هذه الجداول الإحصائية تم تجريد كل أنواع المصادر المذكورة إذ الهدف من الدراسة وصف الأبنية على ما هي عليه في المدونة . وقد بلغ عدد الأسماء في القوائد المدروسة وهي الأسماء الدالة على غير الحدث أربعة وخمسين وثلاثمئة اسم في حين انخفضت نسبة المصادر إلى نصف هذا العدد تقريبا حيث بلغت اثنين وخمسين ومائة اسم أي ما يعادل النسبة المئوية التالية :

(1) سيبويه . الكتاب ج 1 ص 12

(2) تمام حسان . اللغة العربية معناها ومبناها ص 90.

(3) في الصرف وتطبيقاته . إعداد مكتب الدراسات والتوثيق في دار النهضة العربية ص 145.

(4) المرجع نفسه ص 149.

(5) عبده الراجحي . التطبيق الصرفي ص 73.

(6) المرجع نفسه ص 74.

المصادر	الأسماء
30.03 %	69.96 %

1. باسمك اللهم :

المصادر	الأسماء	المصادر	الأسماء
	الإنسان	الكتابة	الكتاب
	حبل	زغرودة	السماء
	الوريد	غد	الأصابع
	ربان	القرآن	الأشجار
	حرب	دفع	سحابة
	عرس	نشيد	سوق
	شهير	صهيل	عكاظ
	آذان	شهقة	العيون
	جدران	حرقه	كعب
	النهار	الجليد
	اسم	مسافة
	أنف	الشعر
		القلوب

2. رحلة الضياع :

المصادر	الاسماء	المصادر	الاسماء
نصفا	الأسنة	غربة	الجيل
المنصب	الفصول	الجوع	الطبق
صوت	الخريف	الظمأ	القرون
سجع	شتاء	جوع	اللقمات
وشم	السلسبيل	خضرمه	الإيديولوجيا

الوداع	الدرن	الحزن	التراب
--------	-------	-------	--------

	الصبح	الانتحار	الموكلات
	مندبل	الصحو	صهوة
	ماء	الخوف	الأدهم
	الحنين	الرحيل	المتأصل
	ذكرى	اكتئاب	هائم
	الهزيمة	الحنين	الموغل
	الغمام	جلسة	تائه
	الهمام		حبيب
	غيمة		مشاغب
	المسافة		مؤلم
	السطوح		سارية
	العناكب		المنطقي
	سيف		الرمح
	الوريد		الرمل
	القبر		الصليل
	الصحارى		الوحشة
	السيف		أطلال
	القلم		خولة
	الله		اليدين
	الرجال		الصحون
	غيمة		ليلى
	نرد		وجه

3. العنقاء :

المصادر	الاسماء	المصادر	الاسماء
المسير	بقايا	لحظة	الطفل
معصم	جبهة	المصير	جراح
صدأ	شوق	هياما	السماء
حضور	سحابة	تغير	سجايا

	يوم	غياب	الماء
	قصر	التغير	ينابيع
	بحر	التزامن	كأس
	تراب	اهتزاز	الشرارة
	البلاد	القول	الرماد
	سيف		أنفاس
	الشمس		ليلي
	جنة		كربلاء
	مدائن		العنقاء

4. الشيء :

المصادر	الاسماء	المصادر	الاسماء
	كيس		بيت
	الفئران		طيني
	حصان		حجارة
	الغرفة		دجاجات
	كومة		ستارة
	أشلاء		رفوف
	سوداء		فوضى

	مكنسة		أواني
	مائدة		السدة
	خضراء		الكانون
	أبيض		خيوط
	مخفي		الطاجين
		حنابل

5. بساطة :

المصادر	الاسماء	المصادر	الاسماء
طاقة	أنفس	عمق	قضية
السر	أجفان	براءة	سجية
بساطة	نمرود	عنف	ذروة
	إبراهيم	طهارة	القيم
	أوصال	الصحو	الدروب
	تائه	الرعب	وعثناء
	حاكم	سلامة	غربة
	أجنبي	قبضة	تفاهة

6. انعتاق :

المصادر	الاسماء	اللمصادر	الاسماء
	أذكار	حجم	زاد
	جلاد	القهر	أمتعة
	آماد	إصرار	ذيفان
	أوسمة	إنشاد	أحقاد
	تفاصيل	ميلاد	الأنفاس
	الطحلب	مملكة	نغمة
	سجاد	الطهارة	أبعاد

ثمود	قليل		
صخر	قافلة		
نسمة	الضباب		

7. شرايين الحقيقة :

الاسماء	المصادر	الاسماء	المصادر
قلب	شوق	جراح	
عقل	مسافة	عيون	
ضد	نهاية	الأنوار	
صدر	صوت	الليل	
الروح	فرحة	الجزر	
سرب	الرؤيا	الخير	
صهوة	الذهول	مثلى	
دين	مهد	الحقيقة	
قامة		القطيع	
لسان		المولى	

8. قال المؤذن للإمام :

الأسماء	المصادر	الأسماء	المصادر
المدينة	مهلا	نور	اغتراب
إمام	غفوة	الشفاه	الهدى
آيات	اللمز	فم	نشوة
صباح	صبر	زمان	مسجد
السماء	قول	مرارة
نسمة	الحب	نسمات
الأسحار	النهاية	ينابيع
الريح	الصوت	الفؤاد	...

	المؤذن المصاييح مضمون قتلى		الأفلاك أرض أهل لهب
--	-------------------------------------	--	------------------------------

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المصادر	الأسماء	المصادر	الأسماء
تعديل	قوس	الهروب	سنبله
تجريح	ليلي	اكتشاف	قاموس
جراة	قيس	التاريخ	الحصار
إحساس	كوكب	علم	القنبلة
فضح	عضو	البسمة	الأمام
فوات	عنيد	الهس	حمام
.....	فاتنة	مأتم	الحداد
....	فاصلة	مرتقب	الصخور
....	مكتوب	الانتقام	الصبا
....	القاسية	الغلط	حثالة
....	حضارة	الحق	جلدة
....	أضلع	حساب	خمرة
....	بذور	الفتوى	موسى

	طوافين قنابل عرفات		الأنهار دبكة العقول
--	--------------------------	--	---------------------------

	روحين		يوسف
	حطين		الغزالي
	أعذار		الحج
	الدروب		القدس
	الجنوب		إمامان
	جر		اجران
	ضب		ركنان
	أقواس		أبناء
	أخماس		لبنان
	الجبال		القلوب
	العقائد		شعائر

10. جنازة لثلوج المدينة :

المصادر	الأسماء	المصادر	الأسماء
لهيب	الثلوج	كينونة	الجحيم
الخفاء	الفضاء	غفوتين	الرقيم
مهد	الجبال	الصحو	الفتاة
	الصميم	ثورة	قلب
	القديم	معانة	فراش
	الفتى	حياة	ديم
	مشرع	الذهول	مسافة
	الوالد	ملك	أورشليم
	الجميع	دهشة	دقتين
		غربة	قلب
		احتمال	الشمس

		إشراق	الرياض
--	--	-------	--------

11. خماسيات التغيير :

المصادر	الأسماء	المصادر	الأسماء
	أدران	ضيق	قوم
	الأمة	سعة	أنفس
	أحيان	الرؤيا	الدنيا
	قدس	العقبى	راحة
	المستعمر	الهرم	ظلامين
	القيوم	الندم	الراية
	المسلم	الحب	نفس
	مغترب	العدل	الصنم
	العملاق	الجهر	العمران
	موازن	الهمس	الأمم
	المؤمن	الحدس	شفة
	داعي		الكون

12. اعترافات منتم :

المصادر	الأسماء	المصادر	الأسماء
الارتحال	رفقة	تاريخ	الحسام
وثبة	شفة	الخلافة	الأغلال
الانبهار	النهار	الحصار	الضباب
الغيب	سماوة	فك	مغنطيس
الحنين	ضفاف	ثورة	حبل
ملهاة	شمس	النية	الزمان

شهوة	المدينة	المولد	الفتى
غفوة	بلال	السكون	اللامنتمي

انتفاء	ريح	انصراف	معصم
	قلب	الركعة	المحاصر
	صخرة	الطهارة	متفجر
	أمية	صرخة	زغب
	الليل	الجنون	نسحب
	الضوء	رؤيا	مفتون
	الجنابة	عقدة	مزروع
	العيد	شوق	مبعد
	وردتين	الانفصال	موغل
	زهرة	نبض	موال
	الشتاء	هول	الثواني
	ذروة	صوت	نغمة
	كوكب	خوف	رؤى
	أنجم	صمت	غد

والملاحظ في استعمال أبنية الأسماء والمصادر في المجموعة الشعرية أنها موظفة بشكل يكاد يكون متكافئاً بالنظر إلى النسبة المرتفعة للمصادر ، ففي بعض القصائد يتساوى توزيع المصادر مع الأسماء كما في : بساطة ، جنازة لتلوج المدينة واعترافات منتم . وقد أضفى هذا الاستعمال الكبير للمصادر من حيث كانت تدل على الحدث نوعاً من الحدثية المليئة بعنصري الحركة والانفعال في البنية اللغوية للمجموعة الشعرية .

1. 3 - الجامد والمشتق :

ينقسم الاسم كذلك باعتبار الجمود والاشتقاق إلى قسمين جامد ومشتق وهي قسمة تراعي الأصول التي تطور عنها الاسم ، فالجامد " هو ما لم يؤخذ من غيره (أي أنه وضع على صورته الحالية ابتداء فليس له أصل يرجع إليه وينسب له) " (1) وينقسم هذا الأصل بدوره إلى نوعين وهما : ما دل على ذات كشجرة وما دل على معنى مجرد غير حسي كأبنية المصادر المذكورة في التحليل السابق ، أما المشتق فهو " ما أخذ من غيره بأن يكون له أصل ينسب إليه وينتزع عنه ، ويتردد ذكر المشتق أحيانا باسم الوصف أو الصفة " (2) ، أي " ما دل على ذات مع ملاحظة صفة " (3) ويعنون بها الأسماء الاشتقاقية في اللغة كاسم الفاعل والمفعول وإذ تحاول الدراسة في هذا الجزء رصد نسبة كل من الجامد والمشتق في المجموعة الشعرية فإنها تأخذ بعين الاعتبار دمج كل الأنواع المندرجة تحت كل قسم دون تفريق إلا فيما يتعلق بالاسم المشتق فستكون دراسة لأهم أنواعه في العنصر القادم من بحث أنواع المشتق ، وقد اتضح من خلال عملية الإحصاء أن توظيف الاسم الجامد كان بنسبة أعلى في النصوص لكنه لم يمنع المشتق من تسجيل نسبة نوعية داخل المجموعة فقد بلغ عدد الجامد اثني عشر وخمسة اسم بينما بلغ المشتق ثمانية وخمسين ومائة اسم بنسبة مئوية مقدرة كالتالي :

الجامد	المشتق
76.41 %	23.58 %

1. باسمك اللهم :

الجامد	المشتق	الجامد	المشتق

(1) عباس حسن . النحو الوافي ج3ص181.

(2) المرجع نفسه ص182.

(3) شعبان صلاح . تصريف الأسماء في العربية ص17.

الكتاب	المطابع	حبل
الكتابة	الرسول	الوريد
السماء	الصحابة	ربان
الأصابع	الرسول	نشيد
الأشجار	جديد	حرب
سحابة	دليل	عرس
سوق	موطن	زغرودة
عكاظ	مشهد	الصهيل
العيون	الصحيفة	شهقة
كعبا	مخيفة	أذان
غد		الجدران
القرآن		الليل
دفع		شهقة
السماء		النهار
الجليد		الشعر
مسافة		الجدار
الشعر		حرقه
القلوب		اسم
الإنسان		أنف

2. رحلة الضياع :

الجامد	المشتق	الجامد	المشتق
غربة	المنصب	جوع	حبيب

مشاغب	القرون	المتأصل	الجوع
مؤلم	اللقمات	هائم	الظمأ
سارية	الإديولوجيا	الموغل	الجيل
المنطقي	التراب	تائه	الطبق

	ليلى	المخاطر	الأسنة
	وجه	المستحيل	حضرمة
	الصبح	عنقاء	الحزن
	منديل	المذاهب	نصف
	ماء	المرايا	الفصول
	الحنين	متبول	خريف
	الوداع	مقهى	شتاء
	ذكرى	المجاهيل	السلسيل
	الهزيمة	نافذة	الدرن
	الغمام	عضوية	الموبقات
	الهمام	مذبذب	صهوة
	غيمة	مطمح	الأدهم
	المسافة	العليل	الرمح
	السطوح	القبلية	الرمل
	العناكب	حنيف	الصليل
	سيف		الوحشة
	الوريد		صوت
	القبر		سجع
	الانتحار		أطلال

	النار		خولة
	الصحو		وشم
	اليد		اليدين
	الصحاري		الصحون

	الرجال		الريح
	الريح		الرجل
	الضلال		البحر
	الرؤية		الوداع
	الانعكاس		صوت
	الظلال		الحمام
	قلب		الخرافة
	سعاد		الشعب
	الليل		شريان
	ضوء		الزنجبيل
	حراء		وجه
	العين		الخوف
	عمق		الحرب
	ذكريات		المرّة
	الحنين		منيّتي
	عصر		السيف
	التصعك		القلم
	ساعة		المسافة
	ساعتين		الرحيل

	جلسة		الله
	نرد		غيمة

3. العنقاء :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
شجيرة	شوق	العنقاء	لحظة
منشأ	سحابة	الصغير	الطفل
جديد	الصحو	الأمير	جراح
المبحرين	المصير	الظمان	المصير
مركبة	الماء	الطائر	السماء
سحرية	جفاف	المحكي	سجايا
صارخا	ينابيع	الصدي	هياما
هامشا	الضياء	بوابة	بقايا
الشريد	كأس	صغرى	تغير
الخفية	ماء	مسبح	جبهة

	بحر	المناظر	روح
	تراب	معصم	الشرارة
	موجة	أسمى	الرماد
	حنين	ذاهلا	أنفاس
	سبيل	سعيد	ليلة
	أرض	المخالب	كربلاء
	مدينة	المباح	صدأ
	البلاد		بوم
	سيف		جوف

	الشمس		سمك
	الاشفار		أصابع
	الحرير		العصفور
	جنة		الراحتين
	النهار		المكان
	الأبعاد		بساتين
	الأكناه		شرفتين
	الأكوان		تصميم
	التغير		حضور
	الغمامة		غياب
	التزامن		غرفتين
	اهتزاز		الجميزة
	مدائن		الكلاب
	القول		قصر

4. الشيء :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
	حنابل	طيني	بيت
	كيس	سكرى	حجارة
	فئران	صيفي	دجاجات
	قرآن	سوداء	ستارة
	شكل	مكنسة	رفوف
	حصان	مفتوح	فوضى

أواني	فضي	الغرفة	
السدة	مائدة	كومة	
الكانون	خضراء	أشلاء	
خيوط	أبيض	برنوس	
الطاجين	مخفي	أسرار	

5. بساطة :

الجامد	المشتق	الجامد	المشتق
قضية	تائه	أنفس	
عمق	حاكم	أسرار	
سجية	أجنبي	قناعة	
براءة	أشقى	الرعب	
عنف		أجفان	
طهارة		نمرود	
ذروة		سلامة	
القيم		إبراهيم	
الصحو		قبضة	
الدروب		طاقة	
وعثاء		السر	
غرابة		أوصال	
تفاهة		بساطة	

6. انعتاق :

الجامد	المشتق	الجامد	المشتق
زاد	قليل	الأنفاس	شطان
أمتعة	قافلة	نغمة	الوادي
ذيفان	مملكة	أبعاد	الوضيء

المؤذن	ثمود	سفائن	أحقاد
.....	صخر	عاصفة	حجم
.....	سمة	المبحرون	القهر
	سجاد		أوتاد
	الطهارات		غيمة
	ذات		أعياد
	أضداد		اللحظة
	الضباب		أذكار
	شراع		إصرار
	أحقاد		قراصنة
	الجنة		آماد
	الشص		أوسمة
		تفاصيل
		إنشاد
		الطحلب

7.شرايين الحقيقة :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
عبد	فرحة	مثلى	قلب
	الرؤيا	الحر	عقل
	سرب	القطيع	ضد
	الذهول	الحقيقة	شوق
	صهوة	مهد	المسافة
	دين	المولى	سدرة

	قامة	نهاية
	الخلد	صوت
	شرابين	الروح

	الجزر		لسان
	الخير		جراح
	طواسين		عيون
	الحجاب		الأنوار
	نداء		الليل
			لجة

8. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
الرحمن	علم	جديد	الهروب
موعظة	حنالة	عنيد	اكتشاف
ففاصلة	جلدة	مأتم	سنبله
مفاتيح	خمرة	الربى	قاموس
مكتوب	موسى	ضمير	الحصار
مبرور	البسمات	أجمل	قنبلة
مغرب	أشباح	فاتنة	الأمام
العاصفة	قوس	متقال	التاريخ
مناسك	ليلى	عزيزة	حمام
الخضراء	قيس	الحمير	الحداد

الصخور	مرحلة	الهمس	مرتقثب
الصبا	ميزان	كوكب	القاسية

عضو	أبناء		
حضارة	لبنان		
أضلع	القلوب		
بذور	شعائر		
الانتقام	طوافيمن		
الغلط	قنابل		
الأنهار	عرفات		
الحق	روحين		
دبكة	حطين		
عقول	أعذار		
حساب	جراة		
يوسف	الدروب		
الفتوى	الجنوب		
تعديل	إحساس		
تجريح	حجر		
الغزالي	ضب		
القوس	أقواس		
الحج	فضح		
القدس	فوات		
إمامان	أخماس		
اجران	الجبال		

ركنان	العقائد	
-------	---------	--

9. جنازة لثلوج المدينة :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
الفتى	قلب	مهد	الجحيم
مشرع	فراش	العاشقين	كينونة
الوالد	الصحو	الصميم	الرقيم
الجميع	ديم	الجديد	الفتاة
.....	ثورة	القديم	غفوتين

	الشمس		مسافة
	غربة		معانقة
	الشمس		أورشليم
	احتمال		دقتين
	إشراق		قلب
	الرياض		لحظتين
	الثلوج		اليدين
	فضاء		حياة
	الجبال		ذهول
	لهيب		ملك
	الخفاء		دهشة
		الأطفال

10. خماسيات التغيير :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
	العمران	المستعمر	قوم

	الهرم	القيوم	أنفس
	الندم	العربي	الدنيا
	الأمم	المسلم	صيف
	شفة	المغترب	سعة
	الحب	العملاق	الرؤيا
	الكون	موازن	العقبى
	القتل	المؤمن	راحة
	الأدران	داعي	ظلامين
	الأمة	العرب
	أحيان	طرب
	الجهر		الصنم

11. اعترافات منتم :

المشتق	الجامد	المشتق	الجامد
	الحنين	الفتى	تاريخ
	سماوة	اللامنتمي	الخلافة
	ضفاف	معصم	الحصار
	شمس	المحاصر	فك
	سكون	المتفجر	ثورتين
	انصراف	زغب	ثورة
	الركعتين	ملهاة	النية
	موال	حبلى	الحسام
	الطهارة	منسحبا	الاغلال
	الثواني	الحبشي	الضباب
	نغمة	المولد	مغنطيس

	الارتحال	المسلم	صرخة
	وثبة	منبهر	رؤى
	جيل	مفتون	الحنون
	المسافة	المعبد	رؤية
	الزمان	العنيف	المدينة
	رفقة	نادم	عقدة
	الانبهار	الضمائر	بلال
	الغيب	القادم	شوق
	شهقة	المزروع	احلام
	شفة	مبعد	انفصال
	النهار	موغل	ريح
	قلب		العيد
	صخرة		شهقة
	نبض		وردتين
	أمية		الالتهاب
	هول		غفوة
	الليل		الشتاء
	الضوء		انتماء
	صوت		زهرة
	خوف		دورة
	جنازة		كوكب
	دم		أنجم

وما يمكن ملاحظته من خلال الجداول الإحصائية هو ارتفاع نسبة الاسم الجامد في مقابل نسبة الاسم المشتق مع تسجيل فارق كبير بينهما من خلال جميع القوائد التي تم داخلها الإحصاء ليضفي الجامد بنسبته المرتفعة نوعا من الثبات والبساطة في البنية الاسمية للمجموعة الشعرية .

1. 4 - فروع المشتق :

تقدم في العنصر السابق من الدراسة أن الجامد والمشتق نوعان للاسم في اللغة، وأن الجامد ما لم يؤخذ من غيره بينما المشتق هو ما أخذ من غيره أو له أصل ينسب إليه وذلك عن طريق توليد كلمة من كلمة أخرى هي أصل لها كقولنا كاتب من كتب أي " كل لفظة أخذت من غيرها واشتركت معها في الأحرف الأصول وترتيب ورود هذه الأحرف في المشتق والمشتق منه "(1) وهو ما يعرف عند بن جني بـ " الاشتقاق الصغير "(2) وهو الذي تسعى الدراسة إلى تجريده من خلال المجموعة الشعرية ورصد مبادئه وحصر نسبها من خلال وضع جداول تبين شكل توزيع المشتقات داخل نصوص المجموعة الشعرية حيث ينقسم المشتق في اللغة إلى مجموعة من الأسماء تعرف بالأسماء الاشتقاقية أو أنواع المشتق ومنها اسم الفاعل وهو كل كلمة مشتقة " دلت على صفة ومن قام بها على سبيل الفاعلية ككاتب ومستغفر " (3) والصفة المشبهة باسم الفاعل وهي كل كلمة مشتقة " دلت على من قام بها الفعل على وجه الثبوت "(4) وصيغ المبالغة " وهي نوع من المشتقات يؤدي ما يؤديه اسم الفاعل مع زيادة مبالغة في الحدث ودلالة على التكثير " (5) واسم التفضيل وهو " وصف يدل على أن شيئين قد اشتركا في صفة وزاد أحدهما على الآخر فيها "(6) وكذلك اسم المفعول "وهو ما دل على موصوف بالحدث على سبيل المفعول "(7) أي على من وقع عليه الفعل كمضروب ومقتول، وصيغ أخرى في المشتق تعرف باسم الزمان واسم المكان والآلة سيأتي عليها البحث في العنصر الموالي ، وهذه الجداول تبين نسب المشتقات في المجموعة الشعرية وكيفية توزيعها على النصوص حيث تساوت نسبتا اسم الفاعل والصفة المشبهة في النصوص وهي أعلى النسب المسجلة في البنية اللغوية للأسماء المشتقة تليها نسبة اسم المفعول وصيغ المبالغة ثم اسم التفضيل في أضعف نسبة له وفقا للنسب التالية :

(1) شعبان صلاح .تصريف الأسماء في اللغة العربية ص18.
(2) ابن جني . الخصائص . ج1ص134.
(3) شعبان صلاح .تصريف الأسماء في اللغة العربية ص34.
(4) أبو السعود سلامة أبو السعود .تيسير الصرف ص64.
(5) شعبان صلاح .تصريف الأسماء في اللغة العربية ص42.
(6) المرجع نفسه ص52 .
(7) تمام حسان .اللغة العربية معناها ومبناها ص99 .

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغ المبالغة	اسم التفضيل
% 38.40	% 13.60	% 38.40	% 05.60	% 04.00

1. باسمك اللهم :

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغ لمبالغة	اسم التفضيل
الصحابة		جديد	الرسول	
مخيفة		دليل	الرسول	

2. رحلة الضياع :

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغ المبالغة	اسم التفضيل
المتأصل	متبول	حبيب		
هائم	المجاهيل	عنقاء		
الموغل	المذبذب	العليل		
تائه		حنيفا		
مشاغب				
مؤلم				
سارية				
المستحيل				
نافذة				

3. العنقاء :

اسم الفاعل	اسم المفعول	الصفة المشبهة	صيغ المبالغة	اسم التفضيل
الطائر	المحكي	العنقاع	الأمير	أسمى
المبحرون	المباح	الصغير	بوابة	
صارخ		الظمان		
هامش		الصبي		

		صغرى جديد الشريد الخفية سعيد		المناظر ذاهل
--	--	--	--	-----------------

4. الشيء :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
		سكرى سوداء خضراء أبيض	مفتوح مخفي	مائدة

5. بساطة :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
أشقى		أحبة		تائه حاكم

6. انعتاق :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
		قليل الوضيئ		قافلة عاصفة المبحرون شطان المؤذن

7. شرايين الحقيقة :

اسم التفضيل	صيغ لمبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
		مثلى لحر القطيع الحقيقة	المولى	

8. قال المؤذن للإمام :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
أحلى أولى		الحي المتلى تكلى الكسلى الخلو مثلى قتلى	مصحفة مبهور مضمون	المؤذن المحتجب المحب

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
أجمل		جديد عنيد ضمير عزيزة حمر الرحمن	مكتوب	الربى فاتنة فاصلة العاصفة مرتقب القاسية

		الخضراء		
--	--	---------	--	--

10. جنازة لتلوج المدينة :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
		الصميم الجديد الفتى الجميع	مشرع	العاشقين الوالد

11. خماسيات التغيير :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
	القيوم العماق ميزان			المستعمر المسلم مغترب المؤمن داعي

12. اعترافات منتم :

اسم التفضيل	صيغ المبالغة	الصفة المشبهة	اسم المفعول	اسم الفاعل
		الفتى حبلى العنيف الضمير	المحاصر مفتون مزروع مبعد	اللامنتمي متفجر منسحب المسلم منبهر نادم موغل

وما يمكن رصده من ملاحظات حول توزيع أبنية الأسماء المشتقة داخل نصوص المجموعة الشعرية هو انخفاض نسبة أسماء المفعولين أمام نسبة أسماء الفاعلين هذا إذا علمنا أن اسم الفاعل والصفة وصيغ المبالغة تشترك في الدلالة على موصوف بالحدث على سبيل الفاعلية وإن اختلفت في بعض المعاني الفرعية كالمبالغة والتكثير ولهذا يمكن اعتبارها نسبة واحدة بهذا الاعتبار الأخير لرصد الاختلاف الكبير بين نسبة الفاعلين ونسبة المفعولين في المجموعة الشعرية وهو ما يجعل البنية الاشتقاقية للمجموعة تتميز بالحدثية لتعاضد نسبة الفاعل فيها وسيطرته على باقي النسب الأخرى.

1. 5 - دراسة لاسم الزمان ، المكان والآلة والمصادر الميمية :

ومما يندرج ضمن الأسماء المشتقة في اللغة العربية اسم الزمان واسم المكان وسم الآلة والمصادر الميمية ، واسم الزمان والمكان هما مصدران مميان لكونهما مبدوئين بميم ويدل اسم الزمان " على زمن وقوع الحدث بينما يدل اسم المكان على مكان وقوع الحدث "(1) ، أما اسم الآلة فيدل على " آلة وقوع الفعل وهذا التعريف خاص باسم الآلة المشتق "(2) وهو المقصود بالدراسة في هذا العنصر الذي له وزن قياسي في اللغة كمبرد على وزن مِفْعَل ومنجرة على وزن مِفْعَلَة ومنشار على وزن مِفْعَال ، أما المصادر الميمية فما كان مبدوءاً بميم ولم يدل على زمان ولا مكان كمشهد ، ولتحديد اسم الزمان والمكان من المصادر الميمية لا بد من الاعتماد على السياق الذي ترد فيه هذه الأبنية لأنها كثيراً ما يلتبس بعضها ببعض وكذلك تم التعامل معها في هذا العنصر .

وقد أفرزت دراسة هذه الأبنية ضمن المجموعة الشعرية نسبة عالية للمصادر الميمية التي لم تتجرد للدلالة على الزمان ولا المكان في أعلى نسبة مسجلة تليها نسبة اسم المكان والزمان ثم الآلة في أدنى نسبة مسجلة وفقاً للنسب التالية :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
12 %	28 %	04 %	56 %

1. باسمك اللهم :

(1) شعبان صلاح ، تصريف الأسماء في اللغة العربية ص 62.

(2) المرجع نفسه ص 66.

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
	المطابع موطن		مشهد

2. رحلة الضياع :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
	مقهي		المنصب المنطق المذاهب مطمح

3. العنقاء :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
	مسبح		منشأ مركب

4. الشيء :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
		مكنسة	

5. بساطة :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية

6. انعتاق :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
ميلاد	مملكة		

7. شرايين الحقيقة :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
			مهد

8. قال المؤذن للإمام :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
	مسجد		

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
مغرب			ماتم
مرتقب			مرحلة
			موعظة

10. جنازة لثلوج المدينة :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
			مهد

11. خماسيات التغيير :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية

12. اعترافات منتم :

اسم الزمان	اسم المكان	اسم الآلة	المصادر الميمية
	المعبد		ملهاة
			مولد

وما يمكن رصده من خلال الجداول التي تبين شكل توزيع هذه الأبنية على نصوص المجموعة الشعرية هو وفرة اسم المكان في مقابل الانخفاض المسجل لاسم الزمان وهو ما يعكس بوضوح أزمة المكان التي يعيشها الشاعر ومدى التشبث والولع بالمكان الوطن على امتداد حدوده .

1. 6- دراسة للاسم المقصور ، المنقوص والممدود :

ينقسم الاسم باعتبار الحرف الأخير الذي يشكل بنيته مع الأحرف الأخرى إلى ثلاثة أقسام رئيسية هي الاسم المنقوص والاسم المقصور والاسم الممدود ، فالمنقوص " كل اسم وقعت في آخره ياء قبلها كسرة كما في القاضي والداعي " (1) ، والمقصور كخطأ ويعرف بالمقصور المنون ، والمقصور غير المنون كجرحي والممدود كظباء ، أي أن المقصور هو "الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها وذلك نحو الهدى والفتى والمصطفى وله نوعان سماعي لا تضبطه قواعد معينة ، ويلتزم فيه بما ورد في الاستعمال اللغوي وقياسي وهو الذي يصاغ حسب القواعد الصرفية ... وهو كل اسم آخره ألف وله نظير من الأسماء الصحيحة القياسية " (2) ، أما الممدود " فكل اسم وقعت في آخره همزة قبلها ألف نحو: كساء ورداء " (3) ، أي هو اسم معرب من خلال التعريف.

وفي المجموعة -الشعرية تم إحصاء هذه الأسماء وفق هذه الأسس من القواعد الصرفية فأفرزت العملية الإحصائية التي استغرقت إثني عشر نصا شعريا نتائج متباينة في نسب هذه الأسماء حيث كانت نسبتا كل من الاسم المنقوص والمقصور متقاربتين بينما سيطر الاسم الممدود على البنية اللغوية لمجموع هذه الأسماء المعتلة وفقا للنسب التالية :

الاسم المنقوص	الاسم المقصور	الاسم الممدود
15.62 %	12.50 %	71.87 %

1. باسمك اللهم :

المنقوص	المقصور	الممدود
		السماء
		السماء

2. رحلة الضياع :

(1) ابن الخباز. توجيه اللمع ص79 .

(2) عبده الراجحي. التطبيق الصرفي ص100/99.

(3) ابن الخباز. توجيه اللمع ص87.

المنقوص	المقصور	الممدود
الصحاري	مقهى ليلي نكري	شياء ماء حراء

3. العنقاء :

المنقوص	المقصور	الممدود
		السماء الماء الضياء ماء كربلاء العنقاء

4. الشيء :

المنقوص	المقصور	الممدود
أواني	فوضى شعري	أشلاء سوداء خضراء

5. بساطة :

المنقوص	المقصور	الممدود
		وعثاء

6. انعتاق :

المنقوص	المقصور	الممدود
الوادي		

7. شرايين الحقيقة :

المنقوص	المقصور	الممدود
	مثلى المولى	نداء

8. قال المؤذن للإمام :

المنقوص	المقصور	الممدود
	الهدى المثلى تكلى الكسلى قتلى	السماء

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المنقوص	المقصور	الممدود
	الصبا موسى ليلى الربى الفتوى	الخضراء أبناء

10. جنازة لتلوج المدينة :

المنقوص	المقصور	الممدود
	الفتى	الفضاء الخفاء

11. خماسيات التغيير :

المنقوص	المقصور	الممدود
داعي	الفتى	

	الدنيا الرؤيا العقبي	
--	----------------------------	--

12. اعترافات منتم :

الممدود	المقصود	المنقوص
الثناء انتماء	الفتى حبلى رؤى رؤيا	الثواني

إن بقية الأسماء التي لم يتم إحصاؤها عدا هذه الثلاثة هي مجموعة الأسماء الصحيحة ، كذا جرى الاصطلاح عليها في علم الصرف . وتسمى هذه الثلاثة أيضا بالأسماء المعتلة ، وبالنظر إلى نسبة توزيعها في النصوص الشعرية نجد سيطرة الاسم الممدود الذي من شأنه إحداث نوع من الموسيقى الداخلية تتسجم مع الحالة الوجدانية المتسمة بالتحسر والحزن ، بحيث يوقفنا الاسم الممدود باعتبار شكله على نوع من الزفرات والأنات التي يرسلها الشاعر تبرما بالواقع الاجتماعي .

1. 7 - دراسة المفرد ، المثنى والمجموع :

" المفرد في اللغة ما دل على واحد كرجل وامرأة وقلم وكتاب أو ما ليس مجموعا ولا مثنى ولا ملحقا بهما ولا من الأسماء الخمسة المبنية في النحو " (1)

وفي دراستي لهذه الأصناف الثلاثة داخل المجموعة الشعرية ركزت على المعنى الدلالي المستفاد من التعريفات اللغوية لكل صنف ، فقامت بتجريد الأسماء الدالة على المفرد وفقا لاعتبار الدلالة على الواحد بصرف النظر عن طبيعة ذلك المفرد ، وكذلك المثنى ، وقد أدرجت كل أنواع الجموع في خانة واحدة لمجرد تحقق الدلالة على أكثر من الواحد ، فأفرزت العملية الإحصائية التي استغرقت اثني عشر نسا نتائج متباينة كانت الغلبة فيها للمفرد بينما انخفضت نسبة المثنى إلى أدنى نسبة في هذا الباب وفقا للنسب التالية :

المفرد	المثنى	الجمع
61.46 %	05.19 %	33.33 %

1. باسمك اللهم :

المفرد	المثنى	المجموع
الكتب		الأصابع
الكتابة		العيون
السماء		القلوب
سحابة		آذان
سوق		الجدران
مسافة		المطابع
حبل		الصحابة
نشيد		
حرب		

(1) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ص 122 .

		عرس زغرودة الصهيل شهيد الجدار أنف الرسول موطن مشهد الصحيفة
--	--	---

2. رحلة الضياع :

المجموع	المتنى	المفرد
القرون	اليدين	غربة
اللقمات	ساعتين	الجيل
الأسنة		الطبق
الفصول		الحزن
الموبيقات		خريف
المخاطر		الدرن
المذاهب		صهوة
المرايا		الأدهم
المجاهيل		المنصب
أطلال		مقهى
الصحون		نافذة

السطوح		مذبذب
العناكب		العليل
الصحاري		مطمح
الرجال		القبيلة
ذكريات		حنيف
		الرمح
		الرمل
		الصليل
		منديل
		سيف
		الفتى
		البحر

3. العنقاء :

المجموع	المتى	المفرد
جراح	الراحتين	لحظة
سجايا	شرفتين	الطفل
أنفاس	غرفتين	المصير
المناظر		السماء
المخالب		تغير
المبحرون		جيهة
سمك		شوق
أصابع		سحابة
بساتين		الصحو
الأشفار		الماء

الأبعاد		كأس
الأكناه		روح
الأكوان		الشرارة
مدائن		ليلة
		العنقاء
		الأمير
		بوابة
		مسبح
		شجيرة
		الشريفة
		العصفور

4. الشيء :

المجموع	المتنى	المفرد
دجاجات		بيت
رفوف		ستارة
أواني		السدة
خيوط		الكانون
حنابل		الطاجين
الفئران		حصان
أشلاء		الغرفة
أسرار		كومة
		برنونس
		وطن
		مكنسة

		مائدة
--	--	-------

5. بساطة :

المفرد	المتنى	المجموع
قصة		القيم
عمق		أنفس
سجية		أسرار
براءة		أجفان
طهارة		الدروب
ذروة		
السر		
بساطة		
حاكم		
تائه		

6. انعتاق :

المفرد	المتنى	المجموع
زاد		أمتعة
حجم		أحقاد
الطهر		الأنفاس
نعمة		الأبعاد
صخرة		أوتاد
نسمة		أعياد
غيمة		أذكار
جلاد		قراصنة
		آماد
		أوسمة

تفاصيل		
--------	--	--

7. شرايين الحقيقة :

المفرد	المتنى	المجموع
قلب عقل		شرايين
شوق		جراح
المسافة		عيون
سدره		الأنوار
نهاية		طواسين
صوت		
الروح		
فرحة		
الرؤيا		
سرب		

8. قال المؤذن للإمام :

المفرد	المتنى	المجموع
المدينة		آيات
إمام		الأسحار
صباح		الشفاه
السماء		نسيمات
غفوة		النهايات
نسمة		ينابيع
ريح		الأفلاك

المسافات		نور
المصايح		فم
قتلى		صبر
		قول
		زمان
		مرارة
		الفؤاد
		ينبوع
		الصوت
		أرض
		نشوة
		المؤذن

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المجموع	المتى	المفرد
الصخور	إمامان	سنبله
البسمات	أجران	قاموس
أشباح	ركنان	القنبلة
مفاتن	روحين	حمام
مناسك		الحداد
بذور		علم
الانهار		حنالة
القلوب		جلدة
عقول		خمرة
أبناء		قوس

شعائر		كوكب
أعدار		عضو
الدروب		ميزان
أقواس		مغرب
أخماس		حضارة
العقائد		دبكة
		الفتوى
		جر
		إحساس

10. جنازة لتلوج المدينة :

المجموع	المتنى	المفرد
الأطفال	غفوتين	القناة
العاشقين	دقتين	قلب
	اليدين	فراش
		ديم
		ثورة
		مسافة
		معنقة
		حياة
		الشمس
		غربة
		احتمال
		إشراق
		مهد

		الفتى الوالد
--	--	-----------------

11. خماسيات التغيير :

المفرد	المتنى	المجموع
نفس	ظلامين	أنفس
ضيف		الأمم
الصنم		أدران
العمران		أحيان
الكون		موازين
الكون		
الأمة		
المستعمر		
القيوم		
المسلم		
العربي		
العملاق		
داعي		

12. اعترافات منتم :

المفرد	المتنى	المجموع
ثورة	ثورتين	أغلال
النية	الركعتين	رفقة
الحسام	وردتين	ضفاف
وثبة		الضمائر
جبل		الثواني
المسافة		رؤى

أحلام		الزمان
أنجم		شفة
		سماوة
		شمس
		الفتى
		معصم
		المسلم
		المزروع
		موال
		نعمة
		صرخة
		المدينة
		عقدة
		صخرة
		نبض
		الضوء
		صوت
		العبد
		شهقة
		الالتهاب
		غفوة
		زهرة
		ذروة
		كوكب

يتضح من خلال المقابلة بين هذه النسب دور المجموع في تحديد البنية اللغوية الاسمية للمجموعة الشعرية ، فالنسبة المرتفعة للمفرد هي نسبة طبيعية جدا كما هي نسبة المجموع للمثنى ، يقول ابن الخباز في شرح اللمع : " وهو (أي الجمع) أولى بالمجيب في الكلام من التثنية لأن عدته أكثر من عدتها " ⁽¹⁾ ولهذا كانت العبرة في هذا السياق بنسبة المجموع التي عززت معنى الانتماء والقوة والتضامن في الذات الثورية للشاعر .

⁽¹⁾ ابن الخباز. توجيه اللمع ص92.

1. 8 - دراسة للمذكر والمؤنث :

وينقسم الاسم في دلالاته على المسمى باعتبار طبيعة المسمى إلى مذكر ومؤنث للدلالة على الخصائص الجنسية التي بين الأصناف ، ويعرف المؤنث بأنه " ما دل على ذات حرّ أي فرج ، كفاطمة وهند ، ويسمى المؤنث الحقيقي ، ومجازي وهو ما ليس كذلك كأذن ونار ، ويستدل على تأنيثه بضمير المؤنث أو إشارته أو لحوق تاء الفعل"⁽²⁾، وأما المذكر فهو ما خالف المؤنث في المعنى والمبنى .

وفيما يتعلق بدراسة المجموعة الشعرية قمت بإدراج جميع الأنواع المتعلقة بكل صنف دون اعتبار الأفراد والجمع وغيرها فأفرزت العملية الإحصائية نتائج كان الجديد فيها تقارب النسبتين وفقا للجدول التالية :

المؤنث	المذكر
47.94 %	52.05 %

1. باسمك اللهم :

المؤنث	المذكر	لمؤنث	المذكر
	عرس	الكتابة	الكتاب
	الصهيل	السماء	كعب
	شهيد	الأصابع	غد
	الجدران	سحابة	القرآن
	النهار	سوق	دفع
	الجدار	عكاظ	الجليد
	اسم	العيون	الشعر
	الصحابة	السماء	الإنسان

(2) أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي .شذا العرف في فن الصرف ص113 .

حبل	مسافة	جديد	
الوريد	القلوب	دليل	
ربان	زغرودة	موطن	
نشيد	آذان	مخيفة	

2. رحلة الضياع :

المذكر	المؤنث	المذكر	المؤنث
الجوع	غربة	صوت	السطوح
الظمأ	القرون	سجع	العناكب
الجيل	اللقمات	وشم	النار
التراب	الألسنة	وجه	الصحاري
الحزن	خضرمة	الصبح	الريح
نصف	الفصول	منديل	الرجل
خريف	الموبات	ماء	الخرافة
شتاء	صهوة	الحنين	سعاد
السلسيل	سارية	الوداع	جلسة
الدرن	عنقاء	خلل	العين
الأدهم	المذاهب	الغمام	ساعة
المنصب	المرايا	الهيام	غيمة
المتأهل	المجاهيل	سيف	
هائم	القبيلة	القبر	
الموغل	الوحشة	الانتحار	
تائه	أطلال	الصحو	
حبيب	خولة	الوداع	
مشاغب	اليدين	صوت	

	الحمّام	الصحون	نافذة
	الشعب	ليلي	مذبذب
	شريان	ذكرى	مطمح
	الزنجبيل	الهزيمة	الرمح
	وجه	غيمة	الرمل

3. العنقاء :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
العنقاء	معصم	لحظة	الطفل
بوابة	الحرير	جراح	المصير
الصغرى	النهار	السماء	هيام
شجيرة	اهتزاز	بقايا	الصحو
الشمس	القول	سحابة	الماء
الأشجار		ينابيع	الأمير
جنة		كأس	الظمان
الأبعاد		الشرارة	مسبح
الأكوان		أنفاس	منشأ
مدائن		ليلة	المبحرون
.....		كربلاء	الشريد

4. الشيء :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
خيوط		حجارة	بيت
الغرفة		دجاجات	الكانون
كومة		ستارة	الطاجين
أشلاء		رفوف	كيس
أسرار		فوضى	شكل
مكنسة		أواني	حصان
مائدة		السدة	برنوس

5. بساطة :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
الدروب		قضية	عمق
غربة		سجية	عنف
تفاهة		براءة	الصحو
أنفس		طهارة	الرعب
أسرار		ذروة	نمرود
قناعة		القيم	إبراهيم

6. انعقاد :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
ذات	سجاد	أمتعة	زاد
الجنة	الضباب	أحقاد	ذيفان
	شراع	الأنفاس	حجم
	شص	أبعاد	القهر
		سمة	ثمود
		نغمة	صخر
		أوتاد	جلاد
		اللحظة	قراصنة
		أذكار	الطحلب

7. شرايين الحقيقة :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
النهاية	ضد	المسافة	عقل
الروح	شوق	سدره	قلب

عيون	الخير	فرحة	صوت
------	-------	------	-----

الأنوار	الحجاب	الرؤيا	دين
لجة	نداء	صهوة	الخلد
	عبد	قامة	لسان
		شرايين	الليل
		جراح	الجزر

8. قال المؤذن للإمام :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
الريح	قول	المدينة	إمام
الشفاه	زمان	آيات	صباح
نسيمات	الحب	السماء	النور
النهايات	يوم	غفوة	اللمز
ينابيع	الفؤاد	سمة	فم
الأفلاك	الصوت	الأسحار	صبر

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
حطين	تجريح	سنبله	الهروب
أعدار	الحج	القنبلة	اكتشاف
جراة	أجران	الصخور	قاموس
الدروب	ركنان	حتالة	الحصار
الجنوب	أبناء	جلدة	الأمام
أقواس	لبنان	خمرة	التاريخ
أخماس	طوافين	البسمات	حمام
الجبال	أحساس	أشباح	الحداد
العقائد	جر	قوس	الصبا
	ضب	ليلي	علم

	فضح فوات	الربى العاصفة الخضراء حضارة أضلع بذور الأنهار دبكة الفتوى شعائر قنابل غرفات روحين	موسى قيس الهمس القدس كوكب عضو مرتقب الانتقام الغلط الحق يوسف الغزالي تعديل
--	-------------	---	--

10. جنازة لتلوج المدينة :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
الشمس		الجحيم	الرقيم
الرياض		كينونة	الفراش
التلوج		الفتا	الصحو
الجبال		غفوتين	قلب
		ديم	الأطفال
		ثورة	احتمال
		مسابقة	إشراق
		معانقة	الفضاء
		أورشليم	لهيب

		دقتين	الخفاء
		لحظتين	مهد
		اليدين	العاشقين
		الشمس	الفتى
		غربة	الوالد

11. خماسيات التغيير :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
ثفة	الكون	أنفس	قوم
الأمة	العماق	الدنيا	ضيف
	المستعمر	سعة	العرب
		العقبى	طرب
		راحة	الصنم
		نفس	العمران

12. اعترافات منتم :

المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
رؤى	المعبد	الخلافة	تاريخ
المدينة	السكون	ثورتين	الحصار
عقدة	موال	ثورة	الحسام
أحلام	الجنون	النية	الضباب
ريح	غد	أعلام	مغطيس
ضخرة	بلال	وثبة	الارتحال
الجنابة	شوق	المسافة	حبل
شهقة	الانفصال	شهقة	الزمان
وردة	قلب	سماوة	الانبهار
غفوة	نبض	ضفاف	الغيب

النهار	شمس	أمية	زهرة
الحنين	الركعة	الليل	دورة
الفتى	الطهارة	الضوء	
المحاصر	نغمة	صوت	
المسلم	صرخة		

بالإضافة إلى الاعتبارات السابقة فإن دراسة الاسم من حيث التذكير والتأنيث تأخذ بعين الاعتبار نوعية الضمير الذي يصح إسناد الاسم له: فإذا أمكن إسناده إلى الضمير هو أعتبر "مذكرا" ، وإذا أمكن إسناده إلى الضمير "هي" اعتبر اسما مؤنثا : ولهذا أدرجت جملة من الأسماء ذات طبيعة مجموعية ضمن طائفة المؤنث وإن كانت مذكورة في الأصل المفرد .

كثيرا ما يستعمل المؤنث كرمز للخصوبة والعطاء في مثل هذه النصوص الشعرية أما نسبة المذكر المرتفعة فهي شيء متوقع لأنه الأكثر حضورا ووقوعا في حيز الاهتمام أما الجديد فهو ارتفاع نسبة المؤنث في هذه المجموعة الشعرية الذي ربما ينسجم مع التبرير الأول .

2. بنية الفعل :

2.1- من حيث الدلالة الزمنية :

الفعل هو القسم الثاني من مباني أقسام الكلم المعروفة ، وهو كل كلمة دلت على حدث مقترن بزمن " ودلالته على الحدث تأتي من اشتراكه مع مصدره في مادة واحدة .. وأما معنى الزمن فإنه يأتي على المستوى الصرفي في شكل الصيغة وعلى المستوى النحوي من مجرى السياق ⁽¹⁾ فالفعل يدل على الفعلية (الحدث) دلالة لفظية وعلى الزمن دلالة صيغية كما يدل على الفاعل دلالة معنوية .

وفي تحليل بنية الفعل في هذا الجزء من البحث نهتم فقط بدلالته على الزمن وبعض ما يتفرع إليه الفعل من اعتبارات شكلية لها دلالتها الخاصة في سياق لاستعمال اللغوي، وقد اعتمدت في تحليل البنية اللغوية للفعل في دلالته على الزمن على اعتبارات كلية فقط فأبرزت العملية الإحصائية نتائج مختلفة كان الزمن المضارع فيها هو الأكثر حضورا متبوعا بالماضي وفقا للنسب التالية :

الماضي	المضارع	المستقبل
41.91 %	52.94 %	05.14 %

1. باسمك اللهم :

الماضي	المضارع	المستقبل
قلنا خذلتم	لنحرقوا لنتمنعوا ترتدي ترسم لنحرسوا يسير يحن يقتات يُصلب تبقى	ستحرق

⁽¹⁾ تمام حسان . اللغة العربية معناها ومبناها ص104.

2. رحلة الضياع :

المستقبل	المضارع	الماضي
لن يداريه	نستقبل	ودع
سوف	تتمو	دنا
تمليه	يشبع	مالت
	يعصم	كنت
	تأبى	دنت
	ترهب	عاش
	تقرأ	ناح
	تجود	
	تبخل	
	تخفي	
	تضحك	
	تعلق	
	يقفز	
	تخرج	

3. العنقاء :

المستقبل	المضارع	الماضي
سنبني	تألتفت	قالت
سنبعث	يتبعه	تهافتت
سنعبث	تحال	ابتغى
سنلغي	تحنو	تناثرت
	يغضبها	خذلوه
	يكمل	ضرنا
	يقتل	رمت

	يغلق	أدرك
	يموت	التحم
	يفتح	مضى
	نحيا	سكنت
	نرسم	
	نهوى	
	تميل	
	نحمل	
	نستطيع	
	نبعث	
	يرضي	
	نصطفي	
	تقضي	
	يكمن	
	يهزم	
	ينوي	

4. الشيء :

المستقبل	المضارع	الماضي
	ترضع	نصب
	تعد	توارى
	يلمع	
	تتربع	
	يشبه	

5. بساطة :

المستقبل	المضارع	الماضي
----------	---------	--------

	يغتل	خنت
	أرسم	قتلت
	تلكي	رسمت
	تنتهي	أمت
	أراه	
	يطغى	
	تدري	

6. انعتاق :

المستقبل	المضارع	الماضي
	ترهق	اهتديت
	ينعتق	تهت
	يبعدبع	أودعت
	تغرق	انزاح
	يحمل	ضم
	ترسو	جرب
	يخفون	اختفت
	يمقتهم	استسلمت
	يروى	أنكرت
		استغثت
		انذهلت
		لامست
		بايعت

7. شرايين الحقيقة :

المستقبل	المضارع	الماضي
سينزع	يطاوع	رأيت

ستصحو	أسمو يصدم يولد تحمل يكبر يرمي تحلق يغرمني أرتمي تحدها يجدي تغفو تحمتي تدعو تهدي تسبح يعم أفتش	ضاقوا علمت جارى تلا ارتوى حملت دعا لبي قال
-------	--	--

8. قال المؤذن للإمام :

المستقبل	المضارع	الماضي
سنكتب	يمازح يفارق يرى يخفي	قال تقياً سرت ولى

	يضم	قام
	يطيب	رمى
	يداري	لامس
	ييدي	ابتلا
	يبلى	ذابت
	تحملني	هبت
	يرى	كرت
	أحن	طوق
	أأذن	رق
	يعانق	اخضلا
	تجمع	ضاع
	يحاو	افتقدت
	أراهن	صلى
	يشرب	سكتت
	يخير	تلت
	أعيد	ظنت
	يخاطب	تربى
	نشاق	تسلق
	يشتهي	عاتب
	ينبئني	أيد

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المستقبل	المضارع	الماضي
لن تنزل	تحاول	أنجب
لن أعشق	تختفي	تمزق

	ينسى	ينسى
	يغسل	طهر
	ينهي	أقسم
	يغني	
	يرحم	
	يمحو	

10 اجازة لتلوج المدينة :

المستقبل	المضارع	الماضي
لن تزول	يعرف	دق
	تطول	مات
	يقول	غابت
	تمسح	قالت
	تمحو	عاد
	يعد	راود

11. خماسيات التغيير :

المستقبل	المضارع	الماضي
	تهدي	غير
	يضيء	تغيرت
	يحطم	انكشف
		تسامحت
		تبعث
		نال
		تركوا
		اعتقلوا
		قامت

		سب رقصوا رأيت أقمت
--	--	-----------------------------

12. اعترافات منتم :

المستقبل	المضارع	الماضي
	أسعى	توارى
	يغمرها	تبدى
	احتمي	ترسب
	تأخذ	تململ
	تغوص	رسمت
	تخشى	لمست
	أحاول	أذابها
	تموت	تحولت
	نهب	ذاق
	يمر	مرت
	يقهر	جربت
	ترسم	انكسر
	تستريح	جاهد
		لاح
		تفجر

من خلال تحليل واقع البنية اللغوية للفعل من حيث الدلالة على الزمن يبدو أن الشاعر مستغرق في الزمن الحاضر الذي هو ظرف للتحديات الراهنة ضمن الواقع

المعيش بينما تفيد وفرة الماضي الحنين إلى الأمجاد التاريخية التي يتغنى بها الشاعر ويسعى إلى تقويم الحاضر وفقا لإنجازات تلك المرحلة .

2.2 - دراسة للفعل المعتل :

ينقسم الفعل بالنظر إلى اعتبارات شكلية أخرى إلى صحيح ومعتل ، ومفهوم الصحة والاعتلال يمس مباشرة بنية الفعل بالنظر إلى نوعية الحروف التي يتشكل منها. فالألف والواو والياء تسمى في العربية حروف علة ، ومتى دخلت في بناء الكلمة سميت الكلمة معتلة بنوع من أنواع ذلك الاعتلال والفعل المعتل في علم الصرف " هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة "(1) وينقسم المعتل بحسب موضع العلة إلى أربعة أقسام هي : المثال : و"هو فعل جاءت فاء الفعل فيه حرف علة (واو - أو ياء) .. والأجوف وهو فعل جاءت عين الفعل فيه حرف علة .. والناقص وهو فعل جاءت لام الفعل فيه حرف علة .. واللفيف وهو فعل جاء فيه حرفا علة وهو نوعان مقرون كهوى ومفروق كوفى "(1).

وفي تحليل بنية الفعل من هذا الاعتبار لم يكن الاهتمام منصبا على تحديد أنواعه ومقارنة نسبها وإنما مقارنة نسبة الصحيح بالمعتل وقد أفرزت العلمية الإحصائية نتائج على بنية الفعل أظهرت ارتفاع نسبة المعتل مع تقدم نسبة الصحيح وفقا للنسب التالية :

الفعل المعتل	الفعل الصحيح
46.69 %	53.30 %

1. باسمك اللهم :

قلنا	تبقى

2. رحلة الضياع :

ودع	تنمو	تبكي
دنا	تأبى	يجول
مالت	تجود	تنوي
عاش	تخفي	ترضى

(1) عبده الراجحي .التطبيق الصرفي ص24.
(1) محمود مضرحي .في الصرف وتطبيقاته ص76/77/78.

تذني	تدري	ناح
.....	يموت	نستقيل

3. العنقاء :

نستطيع	تحنو	قالت
يرضي	يموت	ابتغى
سنلغي	نحيا	رمت
نصطفي	نهوي	مضى
تفضي	تميل	لم يجد

4. الشيء :

.....	توارى
-------	-------	-------

5. بساطة :

يطغى	تبكي	خنت
تدري	نشتهي	يموت
.....	أراه	يغتل

6. انعتاق :

ترسو	اختفت	اهتديت
يروى	نسوا	تهت

7. شرايين الحقيقة :

تغفو	لبي	رأيت
تحتمي	قال	ضاقوا
تدعو	أسمو	جارى
تهدي	يولد	تلا
تصحو	يرمى	ارتوى
.....	يجدي	دعا

8. قال المؤذن للإمام :

أحيا	ترى	قال
قالوا	يرى	سرت
أمسى	يخفي	ولى
تتلى	يشتهي	قام
نسي	أرى	يطيق
أملى	تنتمي	رمى
راع	يصيح	ذابت
يدلي	شرى	ضاع
يعي	سمت	صلى
.....	أخفت	تلت

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

يكفي	ينهي	ينسى
تهوى	يغني	تختفي
تذوب	تمحو	ينسيك

10. جنازة لثلوج المدينة :

تمحو	عاد	مات
تزول	تطول	غابت
....	يقول	قالت

11. خماسيات التغيير :

حوى	أقمت	نال
جنى	تهدي	قامت
يدري	يضيء	رأيت

12. اعترافات منتم :

تواری	ابتغى	يخشى
تبدى	احتمى	تموت
لاح	تغوص	توضع

من المتوقع أن ترتفع نسبة الفعل الصحيح على مستوى تحليل أي بنية فعلية ولكن الجديد على بنية الفعل في هذا الباب هو تقارب نسبي الصحيح والمعتل وارتفاع نسبة المعتل إلى درجة كادت تلامس فيها نسبة الصحيح ، وقد يبرر هذا الحضور ما ذكر في تبرير حضور الاسم الممدود ، وبالعودة إلى تحليل واقع حرف العلة نفسه نجد أنه حرف لين يسمح باستيعاب حالات التصعيد النفسي المصحوبة بأثبات وزفرات طويلة على امتداد الأزمة النفسية .

2. 3- دراسة للفعل المجرد والمزيد :

ينقسم الفعل باعتبار حروفه إلى فعل مجرد وفعل مزيد فالفعل المجرد هو " فعل جميع حروفه أصلية ولا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علة أو سبب "(1) ، والتجرد هو التخلص من أحرف الزيادة المعروفة التي تلحق الأفعال لأغراض بلاغية كزيادة الهمزة في (أعلم) والألف في (قاتل) وجمعت هذه الأحرف في قولهم : (سألتمونيها)، وبأحرف الزيادة هذه سمي الفعل مزيدا وفائدة الزيادة إضافة معنوية إلى المعنى الأصلي للفعل كالمبالغة والمطاوعة والمشاركة وغيرها ويعرف الفعل المزيد بأنه " كل فعل زيد على حروفه الأصلية حرف أو حرفان أو ثلاثة أحرف تسقط في بعض تصاريف الفعل لغير علة تصريفية "(2) .

وفي هذا الجزء عنيت بتحليل بنية الفعل من حيث التجرد والزيادة بشكل عام دون التفصيل في أنواع الزيادات ولا الحديث عن كل صنف منها ولكن جرد نسب الزيادة ومقارنتها بنسبة المجرد ، فأفرزت العملية الإحصائية تقاربا بين المجرد والمزيد وفقا للنسب التالية :

المزيد	المجرد
43.35 %	56.64 %

1. باسمك اللهم :

المزيد	المجرد	المزيد	المجرد
	تحرسوا	ترتدي	قلنا
	يسير	يقتات	خذلتم
	يصلب		تحرقوا

(1) محمود المطرجي . في الصرف وتطبيقاته ص79.

(2) عبده الراجحي . التطبيق الصرفي ص28.

تمنعوا	تبقى		
نرسم	ستحرق		

2. رحلة الضياع :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
ودع	نستقيل	تنمو	يختمر
دنا	يشبع	يعصم	يتاجر
مالت	تخفي	تأبى	يطارد
ذنت	تغلق	ترهب	تدني
عاش	نداري	تقرأ	ينصب
ناح	تملي	تجود	ترهب

تبخل	نشدك		
تضحك	تجهش		
يقفز	تبكي		
تخرج	يهمس		
تخسر	يجف		
يقعد	يجول		
تدري	تنوي		
يموت			
نكشف			
يهرب			

3. العنقاء :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
قالت	يغامر	يسمع	التحم

تأثقت	يجد	تهاقت	خذلوه
يحاول	سكنت	ابتغى	ضرنا
يغضبها	يتبع	تتاثرت	رمت
يكمل	تحنو	أدرك	مضى
	نبعث	يُغلق	يقتل
	تقضي	نستطيع	يموت
	يكمن	يرضي	يفتح
	يهرم	نصطفي	نحيا
	ينوي	نتقي	نرسم
	تخون	تخبئه	نهوى
	ينسى	نلغي	تميل
	نبنني		نحمل

4. الشيء :

المزيد	المجرد	المزيد	المجرد
تعدّ		نصبّ	يلمع
تتربع		توارى	
يشبه		ترضع	

5. بساطة :

المزيد	المجرد	المزيد	المجرد
	تبكي	يغتال	خنت
	أراه	تشتهي	قلت
	يطغى		رسمت
	تدري		لمت
		أرسم

6. انعتاق :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
تهت	اهتديت		استغثت
ضم	أودعت		انذهلت
عشت	انزاح		لامست
نسوا	جرّب		بايعت
يحمل	اختفت		رتلت
يمقت	استلمت		التحمت
يروى	أنكرت		سمطوا
	استترت		يبعد
	أقسموا		تغرق
	ثرهق		يخفون
	ينعتق		

7. قال المؤذن للإمام :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
قال	تفياً	نمكث	يتخذ
سرت	ولى	صلى	عاتبه
قام	لامست	سكنت	يمازح
يطيق	ابنل	تلت	يفارق
رمى	كبرت	ظنت	يخفي
ذابت	طوق	يرى	يداري
هبت	اخضل	يضم	بيدي
رق	افتقدت	يطيب	أؤذن
ضاع	تسلق	يبلى	نعانق

تحمل	يحاصر	رد	أنجبت
يرى	أراهن	حمل	غيرت
أحن	يخاطب	شرى	انكسرت
تجمع	نشأتق	ذابت	اخرت
يشرب	يشتهي	سمت	أخفت
أعبد	ينبئني	شقت	أملى
أرى	تتلمي	أحيا	أثقن
يصيح	ساقط	ذقت	اشتاق

8. رسائل من الأوراس إلى القدس :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
ينسى	أنجب		تحاول
يرحم	تمزق		ينهي
يمحو	طهر		يغني
تجد	أقسم		
أعرف	نحاول		
تنزل	تختفي		
أعشق	ينسي		

9. قالوا لها في عرس الثورة :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
يسعى	يُهِيم	رأى	أوهت
ينم	يوهم	لمحت	يستقيم
يكفي	يلغي	أحببت	
تهوى	يفتش	وضعت	
تذوب	غامرت		
قالوا	تحكم		

		أشرق	ضمه
--	--	------	-----

10. جنازة لثلوج المدينة :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
دق	راود	عاد	
مات	يعدُّ	يعرف	
غابت		تطول	
قالت		يقول	

11. خماسيات التغيير :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
يدل تبعت	غير	ضحكت	ننقذ
نال	تغيرت	صرخ	أخبت
تركوا	ارتشف	بدأ	
قامت	تسامحت	غسل	
سب	اعتقلوا	همس	
رفضوا	أقمت	يصيح	
رأيت	يضيء	ينصر	
تهدي	يحطم	أبدأ	
طوى	تداعت		
جنى	انقادت		

12 . اعترافات منتم :

المجرد	المزيد	المجرد	المزيد
رسمت	توارى	يبعث	تفجر
لمست	تبدى	تخشى	أحتمي
ذاق	ترسب	تموت	تحور

أحاول	نهب	تململ	مرت
يستريح	توضع	أذاب	لاح
.....	يمر	تحولت	أسعى
.....	يقهر	جربت	يغمر
.....	ترسم	انكسر	يأخذ
.....		جاهد	تغوص

وبالعودة إلى واقع التحليل الإحصائي لنسبة المجرد والمزيد في المجموعة الشعرية نكتشف من خلال تقارب النسبتين نوعاً من التفاعل الدائم بين المجرد والمزيد يعكس بوضوح مرونة الوضع الاشتقائي ووفرة إمكانات التوليد المعنوي للغة العربية . كما شكلت نسبة المزيد علامة على حديثة نوعية في المجموعة الشعرية .

2. 4. دراسة للفعل من حيث اللزوم والتعدي :

وينقسم الفعل باعتبار ارتباطه في التركيب إلى قسمين لازم ومتعد ، واللزوم والتعدية مفهومان تركيبيان نتجا عن مراقبة أثر الفعل في العناصر اللفظية التي يباشرها الفعل في الجملة ، فاللازم أو غير المتعدي " هو ما تخصص بالفاعل "(1) أي اكتفى به ولم يحتج إلى مفعول ، أما غير اللازم أي المتعدي فهو ما لم يكتف بفاعله واحتاج إلى مفعول ضروري لإيضاح العلاقة المعنوية .

وللتعدية نوعان مباشرة وغير مباشرة ، وقد راعيت في دراسة الفعل في هذا الباب اعتبار التعدية المباشرة فقط وهي التعدية التي يتعدى الفعل فيها إلى المفعول مباشرة من غير واسطة ، وربما أدرجت بعض أنواع التعدية بالجار ضمن قائمة الفعل اللازم لعدم وضوح معنى التعدية فيها من خلال السياق الواردة فيه .

وقد أظهرت العملية الإحصائية نتائج على بنية اللزوم والتعدي في البنية اللغوية الفعلية تقاربا بين اللازم والمتعدي كان لللازم فيه حضور قوي وإن كانت الغلبة للمتعدي وذلك وفقا للنسب التالية :

الفعل اللازم	الفعل المتعدي
45.63 %	54.36 %

1. باسمك اللهم :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
يسير	قال		ترسم
يحن	خذل		تحرسوا
يصلب	تحرقوا		تحرق
تبقى	تمنعوا	
يقتات	ترتدي	

(1) الزمخشري . المفصل في صنعة الإعراب ص 341.

2. رحلة الضياع :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
تدري	نضحك	ودع	دنا
نكشف	تقفز	يشبع	مالت
نشداك	تخرج	يعصمك	عاش
يطارد	نخسر	تأبى	ناح
تأكل	تقعد	تقرأ	نستقيل
تدني	يموت	تخفي	تنمو
ينصب	يهرب	تغلق	ترهب
	يختمر	نداريه	تجود
	تجهش	تمليه	تبخل

3. العنقاء :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
نرسم	ينوي	ابتغى	قالت
نهوى	يعبث	خذلوه	يغامر
نحمل		ضرنا	تهافتت
نستطيع		رمت	تناثرت
يبعث		أدرك	التحم
يرضي		يسمع	مضى
نتقي		يجد	سكنت
تخبئه		يتعبه	تألفت
تخون		يحاول	تحنو
ينسى		يغضبها	يموت
نبنى		يكمل	تحيا
نبعث		يقتل	تميل

نلغي		يغلق تنتج	تقضي يكمن
---------------	--	--------------	--------------

4. الشيء :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
يشبه		نصب ترضع تعد	توارى يلمع تتربع

5. بساطة :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
أرسم تشتهي أراه تدري		ظنت قتلت رسمت لمت يغتال	تبكي يطغى

6. انعتاق :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
لامست بايعت رتلت سمطوا	استسلمت انذهلت التحمت عشت	أودعت ضم جرب أنكرت	اهتيت تهت انزاح اختفت

7. شرايين الحقيقة :

المتعدي	اللازم	المتعدي	اللازم
يصدم ولد يحمل يرمي يغمرني	تحتمي تسبح أفتش تصحو	رأيت علمت جاري تلا حملت	ضاقوا تصافت ارتوى أسمو يكبر

تحلق	دعا	تحتها
أرتمي	لبي	تدعو
يجدي	قال	تهدي
تغفو	يطاوع	يعمّ

8. قال المؤذن للإمام :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
تقياً	قال	تربي	عابه
سرت	ولى	يطيب	أيد
قام	يطيق	يبلى	يمازح
ابتلا	رمى	أحن	يفارق
ذابت	لامس	أأذن	يرى
هبت	طوق	أراهن	يخفي
كبرت	افتقدت	نشأت	يضم
رق	صلى	تنتمي	يداري
اخضلا	تألت	يصيح	بيدي
ضاع	ظنت	ذابت	تحملني
يمكث	تسلق	سمت	يرى
سكنت	يتخذ	أنكسرت	نعانق

9. رسائل من الأوراس إلى القدس :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
تمزق	أنجب	يغسل	
أقسم	ينسى	ينهي	

تختفي	تخذل	يغني
تنزل	ينسيك	يرحمك

10. جنازة لثلوج المدينة :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
دق	قالت	تطول	تمحو
مات	راود	تزول	يعد
غابت	يعرف		
عاد	يمسح		

11. خماسيات التغيير :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
تغيرت	غير	تسامحت	تركوا
يدل	تبعث	قامت	اعتقلوا
انكشف	نال	رقصوا	سب
أقمت	رأيت	همست	دغدغ
ضحكت	تهدي	أخبت	غسلت
تداعت	يضيء	يصيح	ننقذ
انقادت	يحطم		يدري
صرخ	طوى		ينصرني
بدأ	جنى		

12. اعترافات منتم :

اللازم	المتعدي	اللازم	المتعدي
توارى	رسمت	تغوص	أحاول
تعبد	لمست	يبعث	يقهر
ترسب	أذابها	يبعث	ترسم

تململ	ذاق	يموت
مرت	جرب	تهب
انكسر	جاهد	توضع
لاح	يغمرها	يمر
تفجر	تأخذ	تستريح
أسعى	ثُحور	
أحتمي	يخشى	

وبالعودة إلى واقع التجريد والعملية الإحصائية يتضح ذلك النوع من التفاعل القائم بين دلالات اللزوم ودلالات التعدية ، فالنسبة المرتفعة للمتعددي هي تكريس لواقع اللغة القاضي بغلبة المتعددي على اللازم ، وأما العبرة في هذا الباب فهي النسبة المرتفعة لللازم كبنية أسلوبية مهيمنة على المجموعة الشعرية وقد تدل على نوع من الانطواء والانكفاء على النفس والاكتفاء بإمكاناتها عن مدّ علائق لها في المجتمع كنوع من أزمة انفصال لدى الشاعر ، وهذا التبرير هو تجسيد لانحسار علاقة الفعل بالفاعل في بنية اللزوم .

في هذا الفصل الثاني الذي تم من خلاله الوقوف على مظاهر تشكل البنية الصرفية داخل نسيج الخطاب الشعري تمت معالجة البنية الصرفية وفق محورين أساسيين هما: **بنية الأسماء وبنية الأفعال** ، كما تم إعطاء بعض التوجيهات لمختلف النسب المتحصل عليها وذلك كدلالات نفسية أو اجتماعية تتواجد خلف الاستعمال ، وقد تم تقسيم بنية الاسم إلى الأسماء والمصادر ثم الاسم من حيث الجمود والاشتقاق ثم فروع المشتق وأنواع أخرى من الاسم هي المنقوص والمقصور والممدود، المفرد والمجموع ثم المذكر والمؤنث . أما على مستوى البنية الصرفية للفعل فقد تم التعامل مع الفعل وفقا للتقسيمات التالية : من حيث الدلالة على الزمن ، من حيث الصحة والاعتلال ، من حيث التجرد والزيادة ، من حيث اللزوم والتعدي .

وقد تم التوصل من خلال تحليل الأبنية الصرفية في الفصل إلى جملة من النتائج متعلقة بقواعد تشكل البنية الصرفية في الخطاب الشعري نوجزها فيما يلي :

على مستوى بنية الاسم كان توزيع الأسماء على النصوص المدروسة بشكل غير متكافئ يرجع أساسا إلى تفاوتها في الحجم لا أكثر ، وفي بنية المصادر دل استعمال المصادر على نوع من الحركة المبتوثة في الخطاب الشعري إلى جانب الأفعال التي يأتي تحليلها في العنصر الموالي ، كما أضفى الاسم الجامد بقوة حضوره في البنية الاسمية نوعا من البساطة بالنظر إلى معناه الوظيفي مقارنة بالأسماء المشتقة، أما فيما يتعلق ببنية الأسماء المشتقة فقد كانت الوفرة في أسماء الفاعلين في مقابل أسماء المفعولين وذلك بعد إضافة الصفة المشبهة والمبالغة لتعطي دلالة عن حدثية متميزة في الخطاب الشعري للمجموعة وراء الاستعمال المتميز لأسماء الفاعلين ، أما من جهة دلالات بنية اسم الزمان والمكان والآلة في الخطاب الشعري فقد كانت الوفرة فيها لاسم المكان الذي كرس أزمة المكان المتصورة لدى الشاعر التي هي الوطن على امتداد حدود .

وفي محور بنية الأسماء قادنا التحليل إلى الوقوف على مظاهر تشكل بنية الأسماء المعتلة التي شهدت تقدما فيها للاسم الممدود الذي أضفى نوعا من موسيقى داخلية تنسجم مع الحالة الوجدانية المتسمة بالتحسر والحزن . وفي بحث العنصر المتعلق ببنية المفرد والمجموع دلت النسبة الكبيرة للمجموع على تعزيز معنى الانتماء والقوة والتضامن في

الذات الثورية للشاعر، أما في تحليل بنية الاسم المذكر والمؤنث التي تقدم فيها الاسم المؤنث فقد كان استعماله رمزا من رموز الخصوبة والعطاء والنماء .

أما على مستوى البحث المتعلق ببنية الفعل فقد تم في البداية رصد النسبة المتقدمة للحاضر على حساب الماضي والمستقبل كمؤشر على أزمة الحاضر التي يعيش الشاعر خلالها جملة من تحديات راهنة ضمن الواقع المعيش، بينما كان استعمال الماضي فضاء للتغنى بأمجاد الماضي التاريخية وحنينا إليها ، كما كشف تحليل البنية الفعلية في الشق الموالي المتعلق بالفعل الصحيح والمعتل عن ارتفاع ملحوظ في بنية المعتل كسرا لتوقع تصاعد بنية الفعل الصحيح الأمر الذي هيا تبريرا على مستوى هذا الاستعمال لا يختلف عن التبرير المقدم على مستوى استعمال الاسم الممدود في تحليل البنية الاسمية للأسماء المعتلة للمناسبة الموجودة بين حرفي اللين في كل منهما ، وفي تحليل بنية الفعل في مستوى التجرد والزيادة تقدمت نسبة الفعل المزيد لتعطي دلالة على حديثة نوعية انصبغ بها الخطاب الشعري ، أما في مستوى بحث بنية اللزوم والتعدي فقد دلت انحسار علاقة الفعل بالفاعل في بنية اللزوم المتقدمة على التعدي على الانطواء والانكفاء على النفس كنوع من أزمة انفصال لدى الشاعر .

الفصل الثالث

البنية التركيبية الشعرية

البنية التركيبية الشعرية:

(1): بنية الجملة الاسمية .

1.1- الجملة الاسمية والجملة الفعلية .

تجمع البنية التركيبية بين عدة مستويات لغوية بدء بالمستوى الصوتي ثم الصرفي والدلالي وفي البنية التركيبية يتم تجسيد المعاني المركبة من المعاني الجزئية للأبنية الصرفية داخل قوالب تركيبية تسمى عادة بالجملة ، والجملة مفهوم نحوي يراد به ما تتركب من عنصرين أو أكثر مع شرط الإفادة المعنوية وقد " نهج النحاة واللغويون العرب لتصنيف الجملة في اللغة العربية ودراستها منهاجا تركيبيا يقسم الجملة على ضوءه إلى قسمين اسمية وفعلية " (1) وذلك باعتبار العنصر الذي له صدارة الجملة فعلا كان أو اسما . وعلى مستوى البنية اللغوية المدروسة تم تجريد كل من الجملة الاسمية والفعلية ضمن قوائم إحصائية كان الحضور الأوفر فيها للجملة الفعلية على الجملة الاسمية وإن كانت النسبتان متقاربتين في الواقع التحليلي للأبنية كما توضح الجداول الآتية .

الجملة الاسمية	الجملة الف	علية
47.19 %	52.80 %	

1: باسمك اللهم :

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
وهو يقات الجليد	قلنا لهم
لكل ربان دليل	فلتحرقوا المطابع
لكل موطن نشيد	ترتدي الأصابع
لكل حرب عزفها	ترسم الأشعار
لكنهم بلا آذان	قلنا لهم

(1) أحمد عمارة . المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي .ص106.

إنهم كالجدران إذا ختم الرسول فاخذلوا الصحابة ابعثوا فيها العيون لا تأمنوا كعبا قد يسير في غد إلى الرسول لينزل القرآن من السماء	
---	--

(2) : البحر

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
أنا المفتون بالشورى كنت إذا لمست يدي بنوا أعصاب ذاكرتي كان النبض مندهشا كان العقل مذهولا كان في حوارهما نقيضين	دخلت البحر مندهشا أخفت سحرها زورا أيقظت في البحر رقصتها أغررت مرمم الأصداف والأعشاب سرت كالنار قام البحر مذعورا رأيت المد في كبد يثور المد منتصرا يموت المد مقتولا

(3) : الشيء :

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
... بيت طيني ... شجيرة زيتون صفراء بالسدة شيء مخفي على الكانون خيوط أم ترضع مهجتها	يلمع إيزيم فضي تتربع مائدة

	بركن البيت ليف حنابل نحت يشبه شكل الطفل في الغرفة كومة أشلاء في السدة أسرار شيء بالسدة مخفي
--	---

(4) : بساطة :

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
السيف عند أحبتي الغيم حبر للسنن الصحو بين أشقتي الله طهر أنفسا سيماهمو كعلامتي الرعب في أجفان نمرود أراه حنين إبراهيم يطغى فيضه السر نمت أوصاله ببساطتي	إن أنت خنت قضيتي وكلت طهري حاكما هل ذقت عنف طهارتي ؟ اليوم أرسم ذروتني تبكي الدروب وتنتهي يا سيدي

(5) : شهقة الأدب :

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
أتعس الناس مقاتل أدركته شهقة الأدب إن أحسن طعن يراوده طعن الفؤاد أنت الرسول أنت الشوك لعل مهد هذا البيت همستنا ما دام كل صراخ القوم لم يصب	إذا ما جاس في الغضب ففي الجراء جنت حمالة الحطب ذب في حنينك واحمل راية ييمت وجهك قالوا إن ضقت فاغترب حيثما ذكر اسم مد يدا

إن مكرراً همو	حيثما نسب الإسلام فانتسب يمحقه قلب ينادي قم بأبي !
---------------	--

(6) : عن الشعر والهدى

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
<p>كأن حياء الأمس فيها تبددا إن اجتماع الخيرين بشاعر كمن ظن شيطان القصيدة مسجدا لولاك ما غنى الفؤاد أنا لست شرطي القصيدة الصباح في يدي</p>	<p>تسألني ليلي عن الشعر والهدى تظن بأن الشعر يأبى عيونه لا يستقيم الشعر إلا إذا اعتدى نسجت ليلي خيوط محبتي ضم ملاك الشعر خيطي لقد وحدت مرآة حبك رؤيتي إن خانني الشطران قلت تمردا تمردت الأشياء فيك فأيقظت أصدق أن الفلك ضد شراعه أصدق أن الفجر غار وإن بدا أصدق هذا الليل هل تجهل الأشياء</p>

وبالرجوع إلى جو التجريد البنيوي للجملتين من خلال كل قصيدة يتضح أن شكل الحضور الجملي لكل نوع من خلال كل نص لم يكن واحدا ولا مكررا ، وإنما تتراوح الجملتان على النصوص تناوبا وفق ما تقتضيه السياقات الإبلابية لكل نص وذلك واضح من خلال أدنى معاينة للجداول السابقة ، لكن الملمح العام عن حضور الجملتين هو تقارب نسبتيهما بالنظر إلى مجموعة النصوص كوحدة شعرية وهو ما

يفسر في اعتقادي تفاعلا متوازيا بين عنصري الحركة كمفهوم ملتزم عن الجملة الفعلية والسكون عن الجملة الاسمية من جهة .

1. 2- الجمل الأصلية والجمل المنسوخة في الجملة الاسمية :

تتقسم الجملة الاسمية باعتبار التركيب إلى أصلية ومنسوخة ، فالجمل الأصلية في الجملة الاسمية هي ما تتركب من المبتدأ والخبر مع سلامة كل عنصر فيها من التغير بفعل التجرد عن العوامل اللفظية الداخلة على الجملة . أما المنسوخة فهي التي تغير حكم المبتدأ والخبر فيها عن أصله اللفظي واللغوي . ودراسة الجملة الاسمية لا يكتمل في أي دراسة إلا إذا قرنت بالجملة المنسوخة وبهذا ارتأيت في هذا العنصر أن أحصي كلا من نسبتي الجملة الأصلية والمنسوخة في الجملة الاسمية .

لقد احتفظت الجملة الأصلية بالنسبة الأوفر بالنظر إلى حضورها العام ، كما يمكن تسجيل فارق في شكل الحضور على مستوى كل نص وفق الجداول التالية :

الجملة المنسوخة	الجملة الأصلية
40.47 %	59.52 %

الشيء	البحر	باسمك اللهم
	كنت إذا لمست يدي بنوا أعصاب ذاكرتي كان النبض مندهشا كان العقل مقتولا كان في حوارهما نقيضين	لكنهم بلا أذان إنهم كالجدران

عن الشعر والهدى	شهقة الأدب	بساطة
كان حياء الأمس فيها تبددا	عن أحسن طعن يراوده	

إن اجتماع الخيرين بشاعر كمن ظن شيطان القصيدة مسجدا لست شرطي القصيدة	طعن الفؤاد لعل مبعث هذا الميت همستنا ما دام كل صراخ القوم لم يصب إن مكرا همو	
--	---	--

وقد يعكس هذا الاستعمال الكثيف للجملة الأصلية من خلال الجملة الاسمية نوعا من أسلوب لغوي يعتمد فيه صاحبه على مبدأ الثبات الذي تقيده العملية الاسمية ، والنصوص الأدبية في مثل هذا تتفاوت بتفاوت التجارب واختلاف الرؤى والبيئات .

1. 3 - التقديم والتأخير والحذف في الجمل الاسمية :

إن التركيب كمظهر لغوي يمكن أن نلمس فيه جملة من الظواهر اللغوية تسمى عادة بالأساليب أو الأنماط التعبيرية كالتقديم والتأخير والحذف ، وهي ظواهر تستدعيها المواقف الإبلغية حسب حاجة المتكلم والسامع ، قال عبد القاهر الجرجاني في الدلائل في باب القول على التقديم والتأخير : " هو باب كثير الفوائد جم المحاسن واسع التصرف بعيد الغاية لا يزال يفتر لك عن بديعة ويفضي بك إلى لطيفة ولا تزال ترى شعرا يروك مسمعه ويلطف لديك موقعه ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدّم فيه شيء وحول اللفظ عن مكان إلى مكان " (1) .

فالتقديم والتأخير بهذا الاعتبار هو تحريك موضعي لجملة من العناصر التركيبية عن جهتها الأصلية لحاجة إبلغية ، أما الحذف فعبارة عن تجاوز ذكر العنصر لما في ذلك من تحقيق للغاية المعنوية .

(1) عبد القاهر الجرجاني .دلائل الإعجاز في علم المعاني .ص85.

وفي دراستي لهذه الظواهر التركيبية من خلال الجملة الاسمية سيطرت ظاهرنا التقديم والتأخير على المشهد التركيبي للجملة الاسمية في مقابل الحذف كما توضح الجداول التالية :

التقديم والتأخير	الحذف
66.66 %	33.33 %

1. باسمك اللهم :

التقديم والتأخير	الحذف
<u>لكل ربان دليل</u> (*) <u>لكل موطن نشيد</u> <u>لكل حرب عزفها</u>	

2. البحر :

التقديم والتأخير	الحذف
كنت إذا لمست يدي بنوا أعصاب ذاكرتي كان في حوارهما نقيضين	

3. الشيء :

التقديم والتأخير	الحذف
<u>بالسدة شيء مخفي</u> <u>على الكانون خيوط</u> <u>في الغرفة كومة أشلاء</u> <u>في السدة أسرار</u>	... بيت طيني ... شجيرة زيتون صفرا ... أم ترضع مهجتها ... نحت يشبه شكل الطفل ... شيء بالسدة مخفي

(*) تشير النقط الخطية إلى موقع العنصر المحذوف من الجملة بينما يستعمل السطر للإشارة إلى العنصر المقدم أو المؤخر في الجملة .

بساطة :

التقديم والتأخير	الحذف
الرعب في أجفان نمرود أراه السر لو تدري نمت أوصاله	

4. شهقة الأدب :

التقديم والتأخير	الحذف

عن الشعر والهدى :

التقديم والتأخير	الحذف
كأن حياء الأمس فيها تبدا	لولاك ما غنى الفؤاد

إن الملمح الأسلوبى الأساسى الذى يمكن رصده من خلال تحليل هذه الظواهر التركيبية هو ميول الشاعر إلى إثبات العناصر اللفظية على المستوى التركيبى وعدم الإسراف والإغراق فى الحذف الذى قد يكون علامة على نوع من التعقيد فى الخطاب، ومن ثم فى الرؤية إذا بلغ به صاحبه حد الإسراف ، وهذا ما برئ منه أسلوب الشاعر حيث نراه ميالا إلى الذكر أكثر من الحذف كما أنه لا يلتجئ إلى التقديم والتأخير لجوء مسرف ولا مضطر ولكن حسب الحاجة وفى الموضع الذى يحسن فيه فعل ذلك ، الأمر الذى يمكن التحقق منه بنظرة بسيطة على واقع الجمل المجردة فى قوائمها السابقة .

(2) : الجملة الفعلية :

2. 1- دراسة للجملة المؤكدة والمنفية :

تنقسم الجملة باعتبار ما يدخل عليها من أدوات لفظية إلى عدة أقسام تعرف بأصناف الجمل وتكون محل دراسة بلاغية تعنى أساسا بتصنيف هذه الجمل وفقا لمعاني الأدوات الداخل عليها فإذا دخلت أداة الاستفهام على الجملة سميت الجملة استفهامية ، وإذا دخلت أداة النفي سميت الجملة منفية، أي أن وظيفة تلك الأدوات هي "التعبير عن المعنى النحوي العام للجمل والأساليب" (1) .

غير أنني في هذه الدراسة اقتصرنا فقط على الجملة المؤكدة والجملة المنفية ، والجملة المؤكدة هي ما اتصل بأدوات التوكيد كـ "لام" التوكيد و"نون" التوكيد في الأفعال . ووظيفة كل منها توكيد الخبر في ذهن المتلقي ، أما المنفية فعبارة عن وصف مخالف لمفهوم الخبر المثبت في الكلام الذي "هو إعلام المخاطب بشيء يجهله سابقا ... وهو ما لم تتعلق به أدوات النفي والأمر والاستفهام والتعجب" (2) وعليه فإن الخبر المنفي " هو ما كان ضد الإثبات أو الإيجاب ويحصل ذلك بأدوات النفي المعروفة " (3) كـ " لا " و " ما " النافيتين وغيرهما ..

وفي مجال الدراسة التطبيقية اتضح لي أن الجمل المؤكدة وأسلوب التوكيد قد سيطر على أنواع الأساليب الأخرى من خلال جميع نصوص المجموعة الشعرية ، وليست النصوص الستة المثبتة في الجدول إلا واجهة تمثيلية لنسب توزيع هذه الأساليب على البنية الجمالية لنصوص المجموعة الشعرية . فقد كانت الجملة المؤكدة أكثر حضورا كما توضح الجداول التالية:

(1) فاضل الساقى . أقسام الكلام لعربي من حيث الشكل والوظيفة ص262 .

(2) صالح بلعيد . التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني ص124.

(3) المرجع نفسه ص125.

الجملة المنفية	الجملة المؤكدة
% 25.00	% 75.00

(1) باسمك اللهم :

الجملة المنفية	الجملة المؤكدة
	فلتتحرقوا المطابع لينزل القرآن من السماء

(2) البحر :

(3) الشيء :

(4) بساطة :

(5) شهقة الأدب :

(6) عن الشعر والهدى :

الجملة المنفية	الجملة المؤكدة
لا يستقيم الشعر إلا إذا اعتدى	لقد وحدت مرآة حبك رؤيتي

وقد يكون لهذا النوع من استعمال التوكيد في الكلام مبررات على المستويين النفسي والاجتماعي الذي يسيطر فيه الشك والاعتراب على كيان الشاعر ، الأمر الذي يهيئ لاستخدام التوكيد كواحدة من الأدوات التي يبرز بها قوة التشبث والثبات في الموقف والرؤية .

2. 2- التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية :

إن الظواهر التركيبية التي تم الحديث عنها في الجملة الاسمية ليست حكرا على الجملة الاسمية ولكنها ظواهر تكتنف كل أنواع الجمل والتراكيب بوصفها أساليب

تعبيرية تستدعيها الحاجة الإبداعية ، فقد يحدث التقديم والتأخير في أحد عناصر الجملة الفعلية فينتقد المفعول على الفاعل ويتأخر الفاعل بعدما كان محفوظ الرتبة بالتقدم ، أو بتقدم المفعول عن الفعل والفاعل معا ولكل ذلك مبررات على المستوى الإبداعي في الموقف الكلامي وكذلك الحذف بوصفه ظاهرة تركيبية تقع على واحد من عناصر الجملة الفعلية .

وفي دراستي لهذه الظواهر على مستوى بنية الجملة الفعلية كان الحضور الأقوى للتقديم والتأخير على غرار ما كان في الجملة الاسمية بينما انخفضت نسبة الحذف كما توضح الجداول التالية :

التقديم والتأخير	الحذف
77.77 %	22.22 %

1. باسمك اللهم :

التقديم والتأخير	الحذف
قد يسير في غد إلى الرسول (*)	

2. البحر :

التقديم والتأخير	الحذف
أيقظت في البحر رقصتها	

(3) الشيء :

4. بساطة :

التقديم والتأخير	الحذف
اليوم أرسم ذروتني	إن .. أنت خنت قضيتني يا .. سيدي

(*) : تشير النقط الخطية إلى موقع العنصر المحذوف من الجملة بينما يستعمل السطر للإشارة إلى العنصر المقدم أو المؤخر في الجملة .

5. شهقة الأذب :

التقديم والتأخير	الحذف
في الجزاء جنت حمالة الحطب يمحقه قلب ينادي	

6. عن الشعر والهدى :

التقديم والتأخير	الحذف
تسألني ليلى عن الشعر والهدى خانني الشطران	

إن التبرير المقدم على مستوى تحليل هذه الظواهر في بنية الجملة الاسمية يعد صالحا من الوجهة التطبيقية اعتماده في هذه الجهة من الجملة الفعلية ، وذلك من خلال تشابه النسب المقدمة عن كل ظاهرة من حيث ارتفاعها في التقديم والتأخير وانخفاضها في جانب الحذف ويبقى القول نفسه مكررا كذلك فيما يتصل بأسلوب الشاعر الميال إلى استعمال تراكيب أصلية لا يخرج فيها عن النمطية إلا بالقدر الذي يحقق به الحاجة التعبيرية .

في هذا الفصل الثالث تم التعرف على قواعد تشكل البنية النحوية التركيبية على مستوى الخطاب الشعري الذي في المجموعة الشعرية وذلك عبر النصوص المختارة للتحليل كما تم تبينها في بداية العمل التطبيقي للفصل ، وفيها تم تناول التراكيب وفق خطة استوعبت في التحليل كلا من الجملتين الاسمية والفعلية من وجهة تقسيمية متكافئة لكل جملة بحيث عولجت الجملة الاسمية باعتبارين أساسيين هما :

الجملة الأصلية والجملة المنسوخة ، التقديم والتأخير في الجملة الاسمية أما على مستوى الجملة الفعلية فتم التعامل مع التراكيب وفق اعتبارين كذلك هما : **الجملة المؤكدة والجملة المنفية ثم مظاهر التقديم والتأخير في الجملة الفعلية** مع الوقوف في كل مرة على بعض دلالات الاستعمال لمختلف الأبنية التركيبية في كل نوع من أنواع التراكيب المدروسة على مستوى الجملتين السابقتين . أما على مستوى النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الفصل فكانت كالاتي :

على مستوى الحضور المبيّن لكل جملة دل تراوح الجملتين في النصوص المختارة على نوع من التوازن في مفهوم الحركة والسكون وذلك من تحليل المباني العددية لكل جملة ، وعلى مستوى بنية الجملة الأصلية والمنسوخة كانت الوفرة في الاستعمال للجمال الأصلية على حساب المنسوخة منها ليعطي ذلك دلالة على نوع من الثبات المستمد من بنية الجملة الأصلية داخل الجملة الاسمية كما دل الاستعمال اليسير للبنية التركيبية الأصلية في مقابل التراكيب المحولة عن أصلها في هذه الجملة على سلوك متميز لدى الشاعر يبتعد به عن التصنع والتكلف والتعقيد اللفظي .

أما على مستوى بنية الجملة الفعلية فقد كان لحضور البنية المؤكدة في مقابل بنية النفي مبررات نفسية اجتماعية كالحيرة والشك ما دفع باتجاه استخدام جمل التأكيد بشكل أوفر ، أما على مستوى الظواهر التركيبية المتعلقة بالتقديم والتأخير في الجملة الفعلية فقد تم التوصل إلى نتائج مشابهة تماما للتي تم التوصل إليها في الجملة الاسمية من حيث التحليل والنتائج في انتظار نتائج التعرف على قواعد تشكل البنية الدلالية في الفصل اللاحق .

الفصل الرابع

البنية الدلالية الشعرية

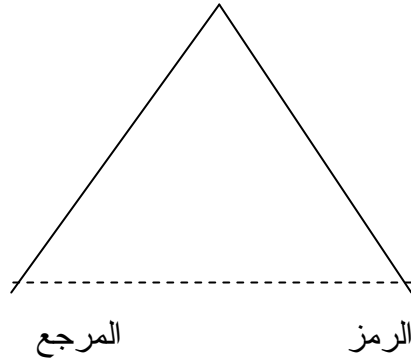
البنية اللغوية ودلالاتها.

حصر دوسوسير تحليلاته في مجال النظام اللغوي و العلامات اللغوية، واعتبر أن اقتران الدال بالمدلول هو الدلالة (signification) وهذا الارتباط في نظره اعتباطي، فالعلامات اللغوية غير مسوغة ولا مبررة طبيعياً.

إلا أن هذا التمثيل السوسيري للدلالة لم يرق العديد من الباحثين خاصة السلوكيين منهم، والذين انبروا يعارضونه .

لقد اقترح "أوغدن" و" ريشارد" مثلثاً يمثل العلاقات السببية وغير السببية في الدلالة وأسمياه " مثلث الإحالة " لأن الدلالة في نظرهما تعود إلى مرجع واحد معين، وهذا يعني أن الرمز عندهما يمثل الدال في حين أن المرجع لم يعد هو المدلول، وإنما صار يمر بالفكرة والإحالة ثم يمر بالمفسر والتفسير، وبذلك يكون السياق هو مجموع التجارب السابقة " التي ارتبطت في ماضي الشخص بالموضوع حتى أصبح له رمز يشير إليه ويقوم مقامه"⁽¹⁾.

الإحالة- الفكرة



مثلث الإحالة

أما ستيفن أولمان: فقد اقترح مثلثاً هو الآخر متعلق بعلاقات الدلالة، أظهر فيه على الخصوص صلة المعنى بالدال والمدلول فقد أطلق مصطلح (اسم) على الدال أي الرمز عند أوغدن وريشارد كما أطلق مصطلح (شيء) على المدلول المرجع عند سابقه ، كما أطلق مصطلح معنى على الفكرة أي مدلول الاسم من الدلالة في نظره هي علاقة استدعاء متبادل بين الاسم والمعنى أي المدلول.

(1) عدنان بن ذريل: "اللغة والدلالة—آراء ونظريات—"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981، ط، ص:47.

1.1 - مفهوم علم الدلالة:

علم الدلالة الآن ، لا يزال يشكو من أنه لم يحدد غايته بدقة، ولم يوضح مجموع مصطلحاته ولا ماهيتها، ولا حدود هذه المصطلحات >> والحق أن نمو علم الدلالة الحديث، واختلاف مقارباته المنهجية، وخلافات الألسنين الفلسفية والمنهجية في أن واحد، قد جعله متنوع الاهتمامات <<(1) .

ومن مفيد قبل أن نتعرف ما المقصود بعلم الدلالة، أن نقوم بعملية تفكيك للاسم المركب بغية معرفية الدلالات اللغوية ثم العرفية والاصطلاحية للمركب الإضافي. بدءاً فإن لفظ (العلم) صيغة مشتقة من الفعل (علم)، ويعني عرف(2) وقد صيغت كلمة (SEMANTIQUE) الفرنسية من اللغة اليونانية من الكلمة (SEMENTIKE) أي يعني ويدل . ومصدره كلمة (SEMA) أي إشارة. وقد استعملت الكلمة بمعناها الاصطلاحي باعتبارها فرعاً من فروع علم اللغة أول الأمر عند اللغوي الفرنسي (ميشال بريال) سنة 1879. في مقال له تحت عنوان: "مقال في علم الدلالة" .

فعلم الدلالة يعرف بأنه دراسة المعنى، أو العلم الذي يدرس المعنى، أو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى(3) .

2- البنية المعجمية

إن الدقة في التعبير، وتجنب اللبس والغموض في عملية التبليغ والتواصل يتطلبان أفراد كل لفظ من ألفاظ اللغة بمعنى معين، وانفراد كل معنى بلفظ معين، إلا أن الحفاظ على هذا المبدأ في اللغات الإنسانية يعد من المستحيلات نتيجة تداخل اللغات والتجاوزات التي يبيحها الإنسان لنفسه، بحيث يعبر عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ، فيظهر ما يسمى بالترادف، ويعبر باللفظ الواحد عن أكثر من معنى، فيظهر ما يعرف بالمشترك اللفظي، كما يعبر أحياناً باللفظ الواحد عن المعنى وضده فيظهر ما يعرف بالتضاد.

(1) نسيم عون: "الاسنية-محاضرات في علم الدلالة"، دار الفارابي ، لبنان ، ط1، 2005.ص: 95.

(2) الفيروز أبادي: "القاموس المحيط"، تح: محمد محمود الشنقيطي، مكتبة النوري، دمشق، ج4، ص: 153.

(3) بنظر: احمد مختار عمر "علم الدلالة"، عالم الكتب، ط5، 1998، ص: 11.

2. 1 - الترادف:

أ- تعريفه:

يعرف الترادف بأنه تعدد اللفظ للمعنى الواحد، أو الألفاظ التي اختلفت صيغها وأطلقت على معنى واحد، أو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد، أو اختلاف اللفظين والمعنى الواحد⁽¹⁾ مثل القمح والبرّ والحنطة.....

وهذا ابن فارس أيضا يعرفه بأنه: "اختلاف اللفظ واتفق المعنى"⁽²⁾

ب- شروط صحة الترادف:

للترادف شروط يجب أن تتحقق لضمان صحته، هي:

- 1- أن يكون الترادف من لغة واحدة لا من لغات متعددة⁽³⁾.
- 2- أن تكون الألفاظ المترادفة متحدة اتحادا تاما في المعنى، يقول الدكتور إبراهيم أنيس: "فإذا دلت نصوص اللغة على أن بين الألفاظ المختلفة الصور فروقا في الدلالة مهما كانت تلك الفروق طفيفة، لا يصلح أن تعد من المترادفات لأن شرط الترادف الحقيقي. هو الاتحاد التام في المعنى"⁽⁴⁾.
- 3- أن تكون الألفاظ المترادفة متحدة العصر .
- 4- أن تكون الألفاظ المترادفة دالة على المعنى دلالة حقيقية، فلا ترادف بين الحقيقة والمجاز .

2. 2- آراء العلماء في الترادف:

لقد اختلف علماء اللغة في شأن الترادف، كما اختلفوا في غيره من الظواهر اللغوية، بحيث أثبتته البعض، وأنكره البعض الآخر.

- 1- الفريق المثبت للترادف: ويمثله ابن جني، والمبرد، وابن الأنباري في (الوقف)، وابن دريد في (الجمهرة)، وابن النحاس (في شرح المعلمات) والقالي في

(1) ينظر الثعالبي: "فقه اللغة وأسرار العربية"، تح: مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى *** الحلبي مصر، 1972، ص: 200

(2) ابن فارس: "الاحبي في فقه اللغة"

(3) شاهين محمد توفيق: "المشترك اللغوي"- نظرية وتطبيقات" مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة، ص: 217 .

(4) إبراهيم أنيس: "دلالة الألفاظ"، المكتبة الأنجلو المصرية، 1984، ص: 213.

(الأمالي)، وابن سيده في (المخصص)، والفيروز أبادي في (الروض المسلوف فيما له اسمان إلى ألوف)، والرازي، وابن السكيت، والرماني.....
يقول ابن جني في باب (تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني): "هذا فصل من العربية حسن كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة، وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي بالمعنى إلى معنى صاحبه"⁽¹⁾ غير أن مثبتي الترادف كانوا فريقين، فريق وسع في مفهومه، ولم يقيد حدوثه بأي قيود وفريق آخر كان يقيد حدوث الترادف، ويضع له شروطا تحد من كثرته، ومن الأخيرين الرازي الذي كان يرى قصر الترادف على ما يتطابق فيه المعنيان بدون أدنى تفاوت، فليس من الترادف عنده السيف والصارم لأن في الثانية زيادة في المعنى"⁽²⁾.

2- الفريق المنكر للترادف: وممن أنكر وجود الترادف في العربية أبو علي الفارسي، وثلعب، وابن فارس، وابن الأثير، وأبو هلال العسكري،.....
وخلاصة ما ذهب إليه هذا الفريق، أنه لا يوجد ترادف في اللغة العربية، بل للمعنى لفظ واحد، والباقي صفات له جرت مجراه لكثرة الاستعمال، أي أن ما يبدو لنا مترادفا من ألفاظ إلا وبينها فرق في المعنى، فأسماء السيف مثلا، فإن بعضها من عمله كالحسام والباتر، وبعضها ينسب لبلد كالمهند واليماني وبعضها من لونه كالأبيض أما موضوع الآلة فهو السيف لا غير⁽³⁾. في هذا الصدد يقول ابن فارس "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام، والذي نقوله في هذا أن الإسم واحد هو السيف وما بعده من الألقاب صفات... وهو مذهب شيخنا أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب"⁽⁴⁾ نخلص إلى القول أن ادعاء وجود مئات الأسماء للمسمى

(1) ابن جني: "الخصائص"، تج: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة، بيروت، ط2، ج2، ص:113.

(2) أحمد مختار عمر، "علم الدلالة"، ص:218.

(3) شاهين محمد توفيق: "المشترك اللغوي"، ص:230.

(4) ابن فارس "الصاحبي في فقه اللغة"، ص:96.

الواحد أمر مبالغ فيه، كما أن نفي وجود الترادف في اللغة أمر مبالغ فيه أيضا، فاللغة لا تخلوا من مترادفات ونكرانها بجانب لواقع اللغات الإنسانية.

عوامل ظهور الترادف: تتلخص أسباب ظهور الترادف في اللغة العربية وعواملها في:

- تداخل لهجات القبائل العربية، إذ تسمى القبيلة الشيء باسم معين وتسمى القبيلة الأخرى الشيء نفسه باسم آخر. ومن جراء احتكاك اللهجات بعضها ببعض ظهر الترادف⁽¹⁾. - جمع اللغة: فرواة اللغة لم يقتصرُوا في جمعهم لمادة اللغة على قبيلة واحدة وإنما على عديدها التي عرفت بالفصاحة.

- إن كثيرا من المفردات التي اعتبرت مرادفة لمفردات أخرى من حيث المعنى ليست موضوعة في الأصل لهذه المعاني بل أطلقت عليها على سبيل المجاز بمرور الوقت وكثرة الاستعمال تناست وضعها المجازي واعتبرته وضعها حقيقيا.

- ينشأ أيضا عندما يوجد لفظان متجاوران في المعنى مع وجود اختلاف بينهما، ثم يختلفي هذا الفرق مع طول الاستعمال ويعتبران من الترادف.

- توجد في اللغة ألفاظ تبدو مترابطة إلا أنها غير ذلك بل بينها فروق لا يدركها إلا من كان خبيرا في اللغة" إذ تدل لفظة منها على حالة معينة تختلف كثيرا أو قليلا عن الحالة التي تدل عليها غيرها من هذه الألفاظ التي تكون مترادفة " (2)

2. 3- المشترك اللفظي:

أ- تعريفه: يعرف بأنه: "إطلاق اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين، أكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"⁽³⁾ وهو عند الفارابي: "الذي يقال من أول ما وضع على أمور كثيرة"⁽⁴⁾

ب- **شروط صحته:** يشترط لصحة الاشتراك اللفظي أن يكون المعنيان عن طريق الحقيقة لا المجاز، بينما يشترط البعض الآخر في معاني المشترك الانتساب إلى

(1) ينظر: ابراهيم أنيس " دلالة الألفاظ"، ص: 211.

(2) وافي عبد الواحد: " فقه اللغة"، دار النهضة، مصر ص: 174.

(3) السيوطي: " المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، تح: محمد المولى؟، دار إحياء الكتب، القاهرة، ص: 369.

(4) الفارابي: " العبارة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1976، ص: 2.

لغة واحدة، كما سبقت الإشارة إلى ذلك وألا يسبق وضع اللفظ لمعنى من معانيه على وضعه لمعنى آخر⁽¹⁾

ج- آراء علماء اللغة في المشترك اللفظي:

لقد اختلف المهتمون بقضايا اللغة في شأن المشترك اللفظي، وانقسموا حوله إلى فريقين: فريق مثبت له مدلل على وجوده وفريق منكر له، معلل لوروده في اللغة بمختلف التعاليل الهادفة إلى نفيه.

الفريق المثبت لوجود المشترك اللفظي :

- يأتي في مقدمة العلماء المثبتين لمشترك اللفظي الخليل بن أحمد، سيبويه، أبو عبيدة، الأصمعي، ابن فارس، الثعالبي، المبرد....

يقول سيبويه: "اعلم أن كلامهم: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين نحو لبس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، نحو قولك: وجدت عليه، من الموجدة...."⁽²⁾

نقل جلال الدين السيوطي آراء العلماء حول وقوع المشترك اللفظي التي تلخص فيما يلي:

- أنه ممكن الوقوع لعدم وجود أي مانع عقلي من وقوعه في اللغة.
- أنه واقع فعلا لوجوده في اللغة، لنقل أهل اللغة ذلك في كثير من الألفاظ قد نصّوا أحيانا على أن هذا المعنى أصل الوضع، وبعد ذلك نجد معنى آخر يجعل بعضه أصلا للوضع أيضا. وأوجب بعضهم وقوعه، لأن المعاني غير متناهية، والألفاظ متناهية، فيلزم الاشتراك، ويجب وقوعه ليفي بتغطية المدلولات الاجتماعية التي تسبق المدلولات اللغوية، وتجد في المجتمع حتى تفي اللغة بمطالب الحياة⁽³⁾

الفريق المنكر لوجود المشترك اللفظي:

وهذا الفريق ينتمي أغلب أعضائه إلى الرعيل اللاحق للأول، فقد عمل على تحليل وروده، وتأويل أمثله تأويلا يخرجها من باب المشترك، وعلى رأسهم أبو علي الفارسي، الذي ينكر أن يكون مقصودا في أصل الوضع، وإنما بسبب تداخل اللهجات

(1) ينظر، فايز الداية: "علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق" ديوان المطبوعات الجامعية، 1988، ص81.

(2) سيبويه: "الكتاب"، دار العلم، 1966، ج1، ص:24.

(3) نظر السيوطي "المزهر في علوم اللغة وأنواعها"، ج1، ص369.

أو الاستعارة التي تشيع فتصير بمنزلة المعنى الأول. كما أشار ابن درستويه أيضا إلى التطور الدلالي الذي يصيب بعض الألفاظ كعلة التفسير ورود المشترك. ولا ننقل للحديث عن عوامل نشأة المشترك اللفظي دون الإشارة إلى الرأي القائل بأن من أسباب ورود المشترك اللفظي هو "كون المعاني غير متناهية والألفاظ محدودة متناهية" (1) كما نحتاج- في رأينا- إلى المراجعة، لأن اللغة ليست جامدة، بل إنها تتصف بالحركية المستمرة وألفاظها متناهية كما تصور البعض، لأنها قابلة للإثراء والنمو، والمحدود إنما هو الأصوات اللغوية.

-عوامل نشأة المشترك اللفظي: وأهمها :

-اختلاف اللهجات العربية القديمة، فقد تطلق قبيلة لفظا ما لمعنى معين، وتضع قبيلة أخرى نفس اللفظ لمعنى آخر، ويشيع استعمال ذلك اللفظ بمعنيين عند القبيلتين، وقد يمتد إلى قبائل أخرى.

- وضع الألفاظ لغرض الإبهام ويحدث هذا في حالة إرادة المتكلم الإبهام وتعميته على السامع، حيث سيكون التصريح بالحقيقة يسبب المضرة.

- المعنى العام للأصول: يتمثل هذا العامل في كون أكثر الأصول التي تشتق منها الألفاظ في العربية للدلالة على معان جديدة ذات معان عامة، لذلك؟، فقد تستعمل هذه الألفاظ للدلالة على مسميات مختلفة تشترك في المعاني العامة للأصول التي اشتقت منها

- الأصلي وغير الأصلي: إن الحديث على اختلاف اللهجات، وأصل الوضع في المشترك اللفظي، والمعاني العامة للأصول، يقودنا إلى الحديث على الأصلي وغير الأصلي، فالمعروف عن اللغة أنها تسعى دائما للإبانة، وأن المشترك مدعاة للبس، من أجل ذلك، يرجح أن المشترك اللفظي لا يكون بأصل الوضع، في أغلب الحالات، وإنما يعود إلى ظروف الاستعمال، وأن المعاني المختلفة للفظ الواحد غير متساوية الاستعمال، وليست في درجة واحدة من حيث الشهرة والانتشار، وإنما يكون بعضها

(1) الجاحظ: "البيان والتبيين"، مكتبة الخانجي/ مصر، 1960، ج1، ص:76.

أشهر من بعض وأوسع انتشاراً، وانطلاقاً من ذلك فإن ما يستقر في ذهن المتكلم والسامع أن المعنى الشهير للفظ هو الأصل، وأن بقية المعاني أقل منه ارتباطاً بهذا اللفظ.

- التطور الصوتي: الذي يصيب بعض الأصوات الأصلية للفظ ما، أو الحذف أو الزيادة " التي تلحق بعضها وفقاً لقوانين التطور الصوتي، فيترتب عنه اتحاد اللفظ مع لفظ آخر يختلف عنه في مدلوله"⁽¹⁾

- الاستعارة والمجاز: ويعلل بعض العلماء وجود المشترك بالاستعارة والمجاز ففي رأيهم أن أي لفظ من الألفاظ لم تكن له إلا دلالة واحدة على سبيل الحقيقة، ثم اكتسب دلالات أخرى على سبيل الاستعارة والمجاز.

- أثر المشترك اللفظي ومزاياه: باستطاعة الخبير في اللغة أن يلتجئ إلى المشترك اللفظي ليتخذ مخرجاً من المواقف الحرجة التي قد يقع فيها، ولهذا الغرض ألف ابن دريد كتابه: "الملاحن". وجاء في كتاب المشترك اللغوي أن المشترك قد أنقذ تاريخ البشرية كلها، إذ جاء في الأخبار أن الرسول صلى الله عليه وسلم - سار بأصحابه يقصد بدر، فلقبه رجل من العرب، فقال: ممن القوم؟ فقال النبي: من ماء، وأخذ العربي يفكر: من ماء؟ من ماء؟ لينظر أي بطون العرب يقال لها من ماء؟ فسار لوجهته النبي، وكان قصده أن يكتفم أمره، وهذا من المغالطة المثالية لأنه يجوز أن يكون من بطون العرب من يسمى ماء، ويجوز أن خلقهم من ماء"⁽²⁾ وفي اللغة العربية أجناس كثيرة من ألوان البيان والبديع جاءت نتاجاً للمشارك اللفظي، أصبحت مجال القريض والنثر أمام الشعراء والأدباء، مثل التجنيس والترصيع والمغالطات المعنوية.

(1) على عبد الواحد وافي: "فقه اللغة"، ص: 165.

(2) ابن دريد: "الملاحن"، نقلاً عن المشترك اللغوي؟، ص: 15.

2. 4 - التضاد:

- **تعريف التضاد:** يستخدم مصطلح "تضاد في الدلالة على عكس المعنى" ⁽¹⁾ والأضداد في العربية كلمات تجمع المعنى وضده، يقول ابن فارس: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد، نحو الجون للأسود و الجون للأبيض" ⁽²⁾

- شروط صحة التضاد:

- أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين المتضادين في لغة واحدة .
- ألا تكون الأضداد نتيجة توسع مجازي ونحوه.
- أن يكون المعنيان فصيحين لا من ابتكار العامة .
- أن يكون المعنيان معروفين استعملهما العرب في حوارهم.
- آراء العلماء في التضاد: لقد اختلف علماء اللغة في التضاد كما اختلفوا في الترادف والمشارك، فقد كانت هذه الظاهرة مثار جدل حاد بينهم، فتعددت آراؤهم وتباينت مذاهبهم في شأنها:

المثبتون للأضداد: وعلى رأسهم الخليل، وسيبويه وابن فارس، وابن الأبناري والسيوطي والمبرد. قال ابن فارس الذي يعد من أبرز المدافعين عن الأضداد، وألف كتابا لإثباتها، والرد على المنكرين لها، وفي مقدمتهم ابن درستويه: "ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود ووالجون للأبيض، وأنكر ناس هذا المذهب، وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده هذا ليس بشيء، وذلك أن الذين رويوا أن العرب تسمى السيف مهندا، والفرس طوقا هم الذين رويوا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد" ⁽³⁾ أما الدكتور إبراهيم السامرائي - وهو من المحدثين - فقد خصص فصلا في كتابه، التطور اللغوي التاريخي "لموضوع الأضداد، استعرض ما قيل في الأضداد بالنفي والإثبات، يقول: "فكرة التضاد تكون نتيجة التطور

⁽¹⁾ بالمر: "علم الدلالة- إطار جديد"- ترجمة صبري ابراهيم السيد، دار المعارف الجامعية، 1995، ص122.

⁽²⁾ ابن فارس "الصاحبي"، ص: 77.

⁽³⁾ ابن فارس: "الصاحبي"، ص: 97.98.

في الاستعمال ونتيجة الجديد في الدلالة، ومن أجل هذا فدراسة الأضداد تؤلف موضوعاً لغوياً تاريخياً من حيث علم الدلالة التاريخية⁽¹⁾

- المنكرون للأضداد: من اللغويين الذين تصدوا لظاهرة الأضداد بغية إبطالها وتعليل عدم وجودها في اللغة ابن درستويه الذي يذهب إلى أن اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني، فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية⁽²⁾ ويضيف ابن درستويه في رده للأضداد وتعليله لورودها: يقول: " وإنما يجبي ذلك في لغتين متباينتين، أو لحذف أو اختصار وقع في الكلام حتى لا يشتبه اللفظان، وخفي سبب ذلك على السامع، وتأول فيه الخطأ"⁽³⁾ وهناك من يتهم بعض المنكرين للأضداد في اللغة العربية بموقفهم المعادي للعربية، وهم من عرفوا بالشعوبيين، وأبرز من رد على هؤلاء دفاعاً عن العربية ابن الأنباري. يقول: محمد شاهين: " والشعوبيون الشائنون للعرب تلقفوا القول بأن العربية أضداد، وجعلوها مادة للتشهير بالعرب، واعتباره نقيصة لأن اللغة للإبانة، والتضاد تعمية، فلا حكمة عند العرب، ودفع ذلك الأزدراء فريقاً من العلماء عرباً وغير عرب للرد على أهل البدع"⁽⁴⁾

- عوامل ظهور الأضداد في اللغة العربية :

تنشأ الأضداد من اختلاف اللهجات، من ذلك لفظ الجون الذي يطلق على الأبيض في لغة قبيلة ويطلق على الأسود في لغة قبيلة أخرى، ثم أخذت كل قبيلة عن الأخرى.

- استعارة اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي. فقد يكثر استعمال المنقول وينسى الأصلي، ويصبح إطلاقها على ما يقابل " مدلولها الأصلي في قوة استخدام اللفظ في حقيقته"⁽⁵⁾.

- اجتماع اللفظين حول فكرة واحدة، أو تداخل دلالتهم اللفظين .

(1) إبراهيم السامرائي: " التطور اللغوي التاريخي"، دار الأندلس للنشر، ط2، 1983، ص: 98.

(2) المزهر، ج1، ص: 385.

(3) المرجع السابق، ج1، ص: 385.

(4) شاهين محمد توفيق: " المشترك اللغوي"، ص: 173.

(5) المرجع السابق، ص: 152.

- تعمّد التعبير بالضد قصد التفاؤل أو التشاؤم أو التهكم. يقول: السجستاني: "إنما قيل للعطشان ناهل على سبيل التفاؤل، كما يقال المفازة للمهلكة على التفاؤل" (1)

- تنشأ الأضداد عن عوامل تصريفية واشتقاقية، أو من الصيغ المتشابهة في ظاهرها، المتضادة في معناها وفقاً لاختلاف تصريفها وأصلها، كإطلاق لفظ المختار على الشخص الذي اختار، والشيء المختار أي الفاعل والمفعول.

- الاستعمال الخطأ: وذلك بأن تستعمل لفظة ما استعمالاً خطأ، ويشيع هذا الاستعمال، ويغلب تداوله، من ذلك لفظة البرهة التي تستعمل اليوم بمعنى الفترة القصيرة من الزمن، وهي في الاستعمال القديم بعكس ذلك.

- مجيء التضاد من مؤدى المعنى الواحد باختلاف الموقع، ويمثلون لهذا العامل بلفظة (فوق) في قوله تعالى: "إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها" (2) أي فما دونها.

- هذه هي أهم العوامل التي ذكرها المتخصصون في الدراسات اللغوية دون أن تحصل كلها على إجماعهم، بحيث أن العامل منها قد يقبله بعضهم ويرفضه آخرون.

(2) : الحقول الدلالية

2. 1- نظرة تاريخية :

ترجع بدايات هذه النظرية عند الغربيين إلى دي سوسير بينما اعتبر أن اللغة قائمة على ضربين من العلاقات، علاقات تركيبية ممتدة أفقياً، وعلاقات عمودية تربط الألفاظ بشكل غامض لأنها علاقات افتراضية إلا أن هذه الأفكار لا ترسم معالم النظرية كما استوت عليه فيما بعد " أي الدراسات الدلالية عند فلاسفة ولغويين سويسريين وألمان من أمثال " ispen 1924 " (jolle 1934) و. (trier 1934) " (1)، الذين اجتهدوا في إيجاد أصول للنظرية، هي بمثابة القوانين التي تركز عليها، وأسقطوها على اللغة في

(1) نفسه، ص: 152.

(2) البقرة، الآية 26.

(1) بيير غيرو " علم الدلالة "ن ترجمة منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988، ص: 138.

محاولات تطبيقية إجرائية، من ذلك محاولة (ترير) الفيلسوف المثالي الذي طبق فكرة الحقل الدلالي على قطاع محصور من المادة اللغوية في اللغة الألمانية في العصرين القديم والوسيط، كما قامت ثلة من الأنثروبولوجيين الأمريكيين بإسقاط فكرة الحقل الدلالي على بعض قطاعات اللغة، لعل من أهمها الألفاظ الدالة على القرابة والنبات والألوان، والأمراض..... كما رصد عالم الاجتماع الفرنسي (جورج ماطوري) في أواسط الخمسينات من القرن الماضي مجموعة من الألفاظ المرتبطة بالعالم المادي، والجوانب الاقتصادية والتقنية والسياسية، وهي ألفاظ ذات وزن خاص وذات قيمة فعالة لأجل تلك القيمة، وذلك مرتبط بالحاجة إلى مسايرة المفاهيم الطارئة في المجتمع في لحظة من لحظات حياته وتطوره، ويضرب (جورج ماطوري) لذلك " مثلاً بكلمة فحم (coke) التي تعتبر من الكلمات الشاهدة الأكثر دلالة في نهاية القرن 18، والتي ظهرت عام 1771 مسجلة ظهور الثورة الصناعية الرأسمالية في فرنسا" (2) إذن فقد قام عمل (ماطوري) على حصر المدة الزمنية (وتمتد بين عصر النهضة إلى غاية نهاية القرن 19 م) وهي حقبة يقسمها إلى إحدى عشر حقبة زمنية فرعية، تختص كل فترة منها بجيل لسانی له مميزاته اللغوية، لا على سبيل المغايرة المطلقة بل هي مغايرة في بعض جوانب الثورة اللغوية، لكنه ركز على جوانب التغير والمفارقة، وفق منهج سكوني قار، يتناول خصائص كل فترة، وما يأتلق فيها من ألفاظ مادية، أو اقتصادية، أو تقنية أو سياسية في موضوع معين، هو حقلها أو إطارها المفهومي الموسع.

2.2- مفهوم الحقل/ المجال الدلالي:

المقصود بالمجال أو الحقل الدلالي مجموع الكلمات التي ترتبط معانيها بمفهوم محدد: بحيث يشكل وجهاً جامعاً لتلك المعاني، ومبرراً لها كي تأتلف على ذلك الوجه (1)، أو

(2) نواري سعودي أبو زيد: "الدليل النظري في علم الدلالة"، دار الهدى، الجزائر، 2007، ص: 132.
(1) المرجع السابق، ص: 128.

هو مجموعة وحدات معجمية ترتبط بمجموعة تقابلها من المفاهيم على أن تتدرج كلها تحت مفهوم كلي يجمعها، أو هو كما حدده أولمان "قطاع متكامل من المادة اللغوية، يعبر عن مجال معين من الخبرة"⁽²⁾، نحو ما نجده في كلمات: أب، أم، أخ، جد، عم،..... التي ترتبط بمفهوم أساسي هو عنوان الحقل الذي ينتمي إليه (القراءة)..... إنه عمل ينطلق من فرضية تكون البنية الدلالية مؤلفة من تجميع موحد للبنى وهذا المبدأ المتبنى في نظرية المجال ليس حكراً على عالم الدلالة فقط، بل إنه مودع في عقولنا، أو تركيب الذهنية كبشر، لأن الكلمة كما يقول (ماتوري) ترتبط داخل الوعي بكلمات أخرى مشابهة لها في الشكل أو المعنى، وتلك هي العلاقة الترابطية"⁽³⁾

إن الحقل الدلالي يخضع في المقام الأول لطريقة تحديد المفهوم الجامع، أو العنوان العام المجرد الذي يحتويها، والذي يختلف باختلاف المجال المعين في مجالات الخبرة الإنسانية التي تجري فيه عملية التصنيف، وأن أي تغيير يطرأ على حدود ذلك المفهوم، قد يجر تغييراً على المجال الذي يعبر عنه.

3.2- مبادئ بناء حقل دلالي:

يتفق رواد النظرية على مجموعة مبادئ في عملية بناء الحقول الدلالية في قطاعاتها اللغوية المعلومة وهي:

- ليس في اللغة كلمة إلا وتنتمي إلى حقل ما، أيا كان عنوانه الأكبر وفي المقابل، لا توجد كلمة تنتمي إلى أكثر من حقل دلالي.
- مراعاة السياق اللغوي، بل حتى سياق الموقف الذي تستعمل فيه الكلمة، وهذا هو الداعي الذي شجع على انتشار نظرية الحقل الدلالي بين من شككوا فيها كبعض أتباع بلومفيلد ومن تأثر به، وكانوا يرون أنه من العبث الاهتمام بالمغنى المجرد للكلمات" بل

(2) أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، ص: 79.

(3) عبد العلي الود غيري: "منهج المعجمية"، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993، ص: 74.

لا بد من الانصراف إلى مفهوم العلاقة، وهو فعل الكلمة في السياق العملي⁽¹⁾ وهذا قول على درجة كبيرة من الأهمية لأننا في أحيان كثيرة نتوسل بالسياق اللغوي لمعرفة معنى كلمة ما.

2. 4- معجم الحقول الدلالية:

قادت نظرية الحقول الدلالية إلى التفكير في صنع معجم عام يضم كافة الحقول الموجودة في اللغة، وتقدم فيه المفردات داخل كل حقل على أساس تفريعي تسلسلي، وقد قدمت نماذج اتصفت بالجدية ولعل أفضل منهج تميز بالواقعية، وأقسم على تصنيف دلالي وصف بالعالمية هو ذلك الذي قدمه (Hallig) و (Wartburg) سنة 1952. ولكن كان يعيب هذا النوع من المعاجم عدم ترتيب المادة على أساس تسلسلي تدرجي ويعد معجم (Greek New Testament) أحدث معجم يطبق نظرية الحقول الدلالية الذي يضم تحليل 15 ألف معنى مختلف لمفردات يبلغ عددها 5 آلاف كلمة، وعلى الرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته، وبالتالي عدم شمول مجالاته، فإنه يقدم نموذجا جيدا للمجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي التسلسلي⁽²⁾

2. 5- أسس المعجم المصنف :

يتم تصنيف المعجم وفق أساسين هما:

- وضع قائمة بمفردات اللغة
- تصنيف هذه المفردات بحسب المجالات أو المفاهيم التي تتناولها ولا صعوبة في الوصول إلى قائمة المفردات، سواء بدأنا بها، ثم صنفناها إلى مفاهيم، أو بدأنا بتصوير المفاهيم داخل اللغة ، ثم قمنا بوضع قائمة بمفردات كل مفهوم أو مجال، ولكن المشكلة التي تواجه واضعي هذه المعاجم تتمثل في:

- حصر الحقول أو المفاهيم الموجودة في اللغة وتصنيفها

- التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل الحقل

(1) بيير غيرو: "علم الدلالة"، ص: 157.

(2) بنظر: أحمد مختار عمر: "علم الدلالة"، ص: 85.

- تحديد العلاقات بين الكلمات داخل كل حقل.

2. 6- أهم الحقول الدلالية الكبرى:

تم وضع تخطيط عام صنف المفاهيم إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

- الإنسان.

- الكون.

- الكون والإنسان

وهذا على خلفية أعمال المؤتمر العالمي السابع لعلم اللغة الذي عقد في لندن عام

1952. غير أن أحمد مختار عمر يرشح معجم " Greek New Testament " ليكون

أشمل المعاجم، وأكثرها منطقية في التصنيف، ويوم على الأقسام الرئيسية الأربعة:

- الموجودات

- الأحداث

- المجردات

- العلاقات

وتحت كل قسم نجد أقساماً أصغر منها، ثم يقسم كل قسم إلى أقسام فرعية⁽¹⁾.

(1) ينظر السابق، ص: 87.

(3): دراسة دلالية تطبيقية في نص " رسائل من الأوراس إلى القدس نموذجاً " .
تحتوي الدراسة الدلالية على عنصرين أساسيين هما :دراسة المترادف والمتضاد من الألفاظ ودراسة الحقول الدلالية ، وهما تطبيق على النص الأهم من حيث الدلالة ومن حيث الخطاب داخل الديوان المعنون : قصائد من الأوراس إلى القدس ، وهو نص من الشعر الحر ، قسمه الشاعر إلى تسعة مقاطع شعرية يؤرخ لكل مقطع عند نهايته ، حيث كان ابتداءؤها في السابع من شهر جانفي سنة أربع وثمانين تسعمة وألف وانتهائها في الرابع من شهر سبتمبر من السنة نفسها ، وهي نص محوري في المجموعة الشعرية تعود إليه كل معاني النصوص الأخرى ، ونبتدئ هذه الدراسة بالتترادف والأضداد .

3.1- دراسة تطبيقية في الترادف والأضداد في رسائل من الأوراس إلى القدس :

تقدم فيما سبق أن الترادف عبارة عن وجود أكثر من لفظ لمعنى واحد ،وهو ظاهرة طبيعية في اللغات ينشأ للأسباب المذكورة وله دور في الكلام بعد نشأته كتكثير طرق التعبير وتوسيع مجالات الدلالة وتفصيل جوامع الخطاب ، وسنحاول في هذا النص أن نقف على مظاهر الترادف ومعرفة الآثار الفنية التي يتركها استعمال الترادف على الدلالة .

ففي مطلع المقطع الرابع من القصيدة يراوح الشاعر في الاستعمال بين لفظتين مختلفتين لمعنى واحد هو " التحيز " فيعبر مرة بقوله " أنا أرفضكم .. " ومرة أخرى " أنا ضدكم .. " . فبين الرفض وال ضد مناسبة دلالية ترادفية في ذلك السياق على الأقل .
قد ينشأ الرفض ثم لا يكون ضدا وذلك في أول وقوعه ثم يتفاقم حتى يصير ضدا بالمعنى التصادمي وهذا ما يعبر عنه الشاعر في هذا السياق :

أنا لست أرفضكم فقط (*) .

أنا ضدكم

فأراد أن يبين معنى رفضه ومدى رسوخه في مواقفه فيقول :

(*) الديوان ص50/49 .

أنا ضدكم في القدس / وفي كوكب لم يلتقط
 في كل عضو من حضارة أضلعي
 ولولا وجود هذا الشكل من الترادف لبقى كثير من هذه الدلالات مغيبية . وفي المقطع
 الخامس بين القول والخطاب يقول الشاعر :

أقول وفي القول فصل الخطاب

فبين القول والخطاب مناسبة دلالية أيضا يمكن اعتبارها ترادفا ، ولكن هو كسابقه ليس بمعنى
 المطابقة بل السياق يوضح أن الخطاب أعم من القول وكلاهما يطلق على الكلام وكلاهما
 قول ، إلا أن لفظة الخطاب قد أضافت صفة على القول تميزه عن سابقه ولولا معنى هاتين
 اللفظتين بشكل الترادف لما توصل إلى هذا المستوى من التوظيف الدلالي للألفاظ .
 وفي المقطع السابع من النص تكرر استعمال " كرهت ومللت " لبيّن بها الشاعر
 حالتين نفسيّتين ، وإذا اعتبرنا المفردتين من الترادف فإن السياق الذي استعملتا فيه يدل
 على وجود تفاوت في الحالتين من حيث التأثير والتأثر ، فالملل درجة من السامة فوق
 الكره ولهذا افتتح المقطع بكرهت وأردف بمللت وأتبع في تقرير الحال بعفت .

كرهت من جريديتي (*)

كرهت من أشرطتي

مللت شهقة الشروق / عفت زفرة الغروب .

وهذه الثلاثة هي جملة ما جاء من الترادف في هذا النص المدروس ، وسنحاول
 مرة أخرى ؟ أن نقف على أهم سياقات الأضداد في النص .

(*) الديوان ص 52 .

دراسة تطبيقية في الأضداد :

ليس في النص من الأضداد إلا قوله في المقطع السابع :

كرهت لبنان الشمال ... مثل لبنان الجنوب

فلفظة الشمال والجنوب من الأضداد وهو عكس الترادف فائدته بيان الأشياء

وتحديدها من مجال الغموض ، وقد قيل : بأضدادها تتباين الأشياء .

وقد أراد الشاعر أن يلح على معنى التقابل في هذا السياق وهو التقابل

الموضعي المستوي في حكم الكره .

وأما بقية المظاهر الدلالية الأخرى كالمشترك اللفظي والتضاد فترك البحث فيها لعدم

وجودها في النص المطبق فيه " رسائل من الأوراس إلى القدس " ، وقد يتضح أمر

الألفاظ أكثر عند تحديد الحقول الدلالية في العنصر الموالي .

3. 2- دراسة تطبيقية في أهم الحقول الدلالية على نص " رسائل من الأوراس إلى

القدس " :

نحاول من وجهة النظرية تطبيق التقسيم الرباعي للحقول الدلالية الذي تبناه أحمد

مختار عمر والذي يقسم الحقول الدلالية إلى أربعة أقسام رئيسية هي الموجودات،

الأحداث ، المجردات والعلاقات ، وسأكتفي في التحليل بثلاثة الحقول الأولى دون

الأخير لكونه قسما فرعيا عن الأحداث والمجردات مع وجود إشارات ضرورية إلى ما

يحتمله كل حقل رئيسي من حقول فرعية كلما دعت الحاجة إلى ذلك ، وكلما تم تحديد

الألفاظ المنتمية إلى حقل دلالي واحد تم تحديد الكلمة الرئيسية فيه وهي الكلمة المحور

التي تدور حولها كل معاني ألفاظ الحقل حتى إذا اجتمعت قائمة أخرى لألفاظ الكلمات

المحورية المنبثقة عن حقل تم تعيين الكلمة المحورية التي تدور حولها كل معاني

النص أي مركز الدلالة .

وبالعودة إلى النص نجد الألفاظ الدالة فيه على الموجودات منحصرة فيما يلي :

حقل الموجودات : وهو المفهوم الجامع لكل أنواع الموجودات العينية والخيالية وألفاظه:

سنبلة	غيم	لغم	حمام	فم
شيئ	ننانتكم	الشمس	حضارة	القوم
دم	خمرتكم	قوسا	أضلعي	فقيهان
الصخور	ماجننا	قلبك	بذور	يوسف
الربى	الحي	أوراسي	الإنسان	الغزالي
دم	فاتنة	الكرمل	ميزان	فاصلة
الناس	مثقال	طورا	الأنهار	القوس
حنالة	موسى	الله	الشط	الإنسان
الورد	شيئا	قدسي	الرحمن	القدس
عطر	جيب	ليلي	الله	الرحمن
الجان	قاموس	قيسي	عقول	إمامان
شهر	أشباح	القدس	ذخيرة	القدس
سنة	رمس	كوكب	العنان	البيت
قرنين	موسى	عضو	الشهاب	ركن
القدس	النور	القدس	بوابة القدس	يتامى
جريدتي	شعلة	حطين	الجنوب	عقول
شرطي	القلوب	أنفاس	جحر	السيل
قهوة	العاصفة	الصوت	ضب	الجبال
الحي	القبعة	حراس	صدر	الخيال
الدروب	جمرات	القدس	عرسنا	ذروة
الرفاق	قنابلنا	الكل	السجن	قدسي
لبنان	عرفات	البعض	أحباس	
الشمال	الحجرة	الدروب	شفة	

الجنوب	صخرة	أوراس	السطر
--------	------	-------	-------

ويمكن ملاحظة بعض الحقول الدلالية الفرعية التي تتصوي تحت حقل الموجودات منها الألفاظ الدالة على الأشخاص ك: موسى ، قيس ، ليلي ، يوسف ، الغزالي . والدالة على الأماكن ك: الكوكب ، الطور ، الكرمل ، القدس ، أوراس ، لبنان . والألفاظ الدالة على الموجودات العينية ك: القاموس ، السنبل ، القنبلة ، الشفة ، حجر ، شيء وهي الأكثر شيوعا وبإزائها الألفاظ الدالة على موجودات غيبية معقولة ك: العقول ، الجان ، الله ، الرحمن . والألفاظ المحورية في هذه الحقول الفرعية هي : موسى ، القدس ، شيء ، الرحمن وتلعب فيها لفظة القدس دورا مركزيا بالنسبة إلى الحقل العام حقل الموجودات .

حقل الأحداث : وهو المفهوم الجامع لكل أنواع الأحداث الحسية والمعنوية الاجتماعية والنفسية وألفاظه:

تحاول	تحاول	تمزق	لتجدن	طهر
الهروب	الهروب	الكلام	آمنوا	تتنزل
أكتشاف	أكتشاف	يغني	علم	مكيدتكم
تختفي	يغسل	يرحمك	أرفض	أقسم
ينسيك	الحداد	يمحو	ينسى	أقسم
الحصار	ينهي	ذهول	أرفض	أعشق
كشفت	سافرت	الانتقام	أعدوا ذ	شهدت
أعرف	احمل	وجودكم	رحبت	يحكم
أفظم	سيبعث	رحلة	القول	الفتوى
تنسى	ينادي	حكمة	الخطاب	تعديل
افعل	أعرف	موعظة	أعدوا	تجريح

يربكمهم	لا تبحث	يخلفكم	استطاعوا	رفعتها
ضع	تصرخ	أعدوا	تهتم	قلت
لا تخدع	أجهر	استطاعوا	ضعتم	الحج
لا تركع	الدعوة	لا يشاع	ضاعوا	مكتوب
تقفوك	الهمس	دب	يغفر	سر
بنوا	أرفضكم	كة	طاوعني	طي
أعرف	حصارة	رقصتم	الإصرار	كتمان
تغمغم	زرعت	تباع	أيدني	الحج
كرهت	تغريني	أقول	استسمح	صراع
مللت	فاتحت	نرمي	انتظرناهم	البدء
تحبي	أضم	نشهر	إحساسهم	تمركز
ثورة	أبدلنا	نحيي	عزلي	
لا تنتمي	صفو	نلثمها	تكلمهم	
الثورة	نزهاوا	أصاح	فضحهم	
موت	طوافين	أوقف	فوات	
		غفوة		

ويمكن ملاحظة بعض الحقول الدلالية الفرعية التي تتفرع عن هذا الحقل العام كالألفاظ الدالة على أحداث مقترنة بزمان وتعبر عنها الأفعال بشكل عام ك: أحاول ، تختفي ، يرحم ، سيبعث ، ينادي ، أعرف ، أعدوا ، استطاعوا . وألفاظ دالة على أحداث غير مقترنة بزمان وتعبر عنها المصادر على اختلاف أنواعها ك: اكتشاف ، الحصار ، الذهول ، الهروب ، دبكة ، الانتقام ، وجود ، رحلة، الإصرار ، الحديث ، الثورة ، الخطاب . وألفاظ دالة على أحداث حسية ك: الكلام ، القول ، الحديث ، تصرخ ، طوافين . وأخرى دالة على أحداث مجردة ك: تعديل ، تجريح ، حكمة ، كرهت ،

الرفض . وألفاظ دالة على أحداث ذاتية كـ : مللت ، كرهت ، عفت ، استسمح ، غفوتي. وأخرى دالة على أحداث اجتماعية كـ : آمنوا ، أرفضكم ، حضارة ، الانتقام، أعدوا . وتلعب لفظة أعدوا دورا مركزيا في الحقل الدال على الأحداث بحسب تكرارها في النص .

حقل المجردات : وهو المفهوم الجامع لكل المعاني النفسية والذهنية وألفاظه الدالة عليه في النص :

الحداد	علم	عقول	هوى	قداسة
عداوة	أرفضكم	الحق	نفسي	هوى
آمنوا	حكمة	حمق	أحبهما	حبهم
علم	الرحمن	الحق	تعديل	الدين
ضمير	موعظة	الرحمن	تجريح	نفسي
أرفض	الحق	يغفر	الحج	حكمة

ويمكن ملاحظة حقول دلالية تتفرع عنه حقل المجردات كالألفاظ الدالة على مجردات ذات طابع عقائدي أصولي كـ : آمنوا ، علم ، حكمة ، الرحمن ، موعظة ، مغفرة ، هدى ، الحج ، الدين. وأخرى دالة على مجردات ذات بعد إنساني كـ : الحداد ، العداوة ، الضمير ، الرفض ، الحمق ، الحب . وتلعب لفظة " الحق " دورا مركزيا في الحقل الدلالي للمجردات بالنظر إلى تكرارها وتعلق معاني الألفاظ الأخرى بها .

وهكذا تتخرج على هذه الحقول الدلالية الكبرى في هذا النص ثلاثة ألفاظ محورية هي محور الدلالة في الخطاب الشعري وهي : القدس ، أعدوا ، الحق . وبالتحقيق في مضمون الخطاب وتحسس سياقات ورود معاني هذه الألفاظ داخل النص نجد أن الكلمة الرئيسية في النص هي : القدس من حيث كثرة الورد وعودة جميع المعاني التي في الخطاب إلى مضمون هذه الكلمة ،

والتي جسدتها الرؤية الفنية الشاعر بمحاورها الثلاثة المتمثلة في الألفاظ السابقة: القدس ، العدة : الحق .

فالقدس البقعة المقدسة شطر الإيمان والدين وشطر الأرض والعقيدة ، قضية حق لا بد لها من عدة ، وقصيدة رسائل من الأوراس إلى القدس نموذج أوضح في الديوان عن عودة كل المعاني التي ضمها ديوان " قصائد من الأوراس إلى القدس " إلى قضية القدس القضية الإيمان ، والقضية الوجود والقضية المصير .

من جملة الموضوعات التي يتم فيها البحث على المستوى الدلالي في كل عملية تحليل تم الاقتصار في هذا الفصل على بحث المترادف والأضداد في القسم الأول من الدراسة التطبيقية والحقول الدلالية في القسم الثاني ، نظرا لاقتصار التحليل على نص واحد من نصوص المجموعة اعتبر هو الأهم بالنظر إلى ما سواه من قصائد الديوان إضافة إلى كونه يمثل مركز ثقل في المجموعة تعود كل معانيها إلى فلكه ، وقد كانت الموضوعات التي تم بحثها هناك هي الأهم في مجال التطبيق الدلالي لذا تم الاقتصار عليها كما أن البحث يتوخى من هذه الخطوة نتائج محددة وموجهة ضمن بحث الحقول الدلالية خاصة .

وقد تم تحليل البنية الدلالية وفقا للخطة السابقة بحيث قادتنا إلى النتائج التالية :
على مستوى تحليل بنية الترادف تم الوقوف على ثلاثة مواضع تم فيها استخدام الترادف كشكل من الأشكال التعبيرية التي يؤتى بها لغرض البيان والتفصيل ، الأمر نفسه يتعلق ببحث الأضداد في ذلك العنصر .

أما في العنصر الأهم المتعلق بالبنية الدلالية على مستوى بحث الحقول الدلالية فقد تم تقسيم ألفاظ النص إلى ثلاث مجموعات انتظمت كل مجموعة منها حقا دلاليا جامعا لمعاني متقاربة في الأصل هي : حقل الموجودات ، حقل الأحداث وحقل المجردات لمعرفة الكلمة المركز في كل حقل والتي ترتبط هي الأخرى بكلمة محورية هي مركز دلالة النص فكانت كلمة " القدس " عن الحقل الأول ثم " العدة " عن الحقل الثاني ثم " الحق " عن الحقل الثالث .

وبالعودة إلى مضمون النص المدروس ومعانيه أفادت معطيات التحليل أن كل هذه الكلمات ترجع بالأساس إلى كلمة محورية هي " القدس " القضية / الإيمان ، الوجود / المصير .

خاتمة

لم تتل أيّة ظاهرة معرفية من الاهتمام والدراسة قدر ما ناله مفهوم البنية في القرن الحالي ، حيث أصبح هذا المفهوم يحتل مكان الصدارة في مختلف الدراسات الإنسانية الحديثة ، سواء كانت هذه الدراسات نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو لغوية أو رياضية وغيرها ، وأصبحنا نجد الباحثين العاملين في إطار هذه المفاهيم يتحدثون عن بنية نفسية وأخرى رياضية ومنطقية وثالثة لغوية ... إلخ.

مما يشير إلى أن مفهوم البنية لم يعد يقتصر على الدراسات اللغوية وتشعباتها وإنما امتد ليشمل مختلف العلوم الإنسانية دون استثناء . وإن كان هذا المفهوم قد انطلق بالمستوى الذي نراه من خلال البحوث الجادة المكثفة والمعقدة في علوم اللغة وتفرعاتها ، والتي اعتنت بها مؤخرا الدراسات الأدبية بمختلف فروعها واتجاهاتها .

حتى أننا نرى أيضا علماء اللغة يتحدثون عن بنى صوتية وأخرى تركيبية وثالثة دلالية. ولكل من هذه البنى الكلية بنى أخرى فرعية ، منها ما يتعلق ببنية المفردة ومنها ما يتعلق بالبنية الوظيفية ... إلخ .

وعلى مستوى هذه الأبنية اللغوية نفسها يكمن تمييز البنية اللغوية المحضة عن البنية الأدبية التي تتكامل معها لتكشف عن المعنى الكامل للنص الأدبي بوصفه علامة ذات دلالة . وبما أنه علامة مميزة فإن دلالاته مميزة كذلك باعتبار تميز الأنظمة اللغوية التي تشكل البنية الكلية التي لها وظيفة تأثيرية بشكل نهائي .

والبحث في مثل هذه الأنظمة المعقدة " يكون غاية في الوثاقة والصعوبة " كما يقول كيولر لأنه يتطلب عملية معرفية أكثر من معرفة اللغة التي بها تكتب هذه النصوص ومن الصعب جدا تحديد المعنى في هذه النصوص بناء على مفاهيم مادية تعرف البنية " بأنها نظام تحويلات له قوانينه من حيث أنه مجموع وله قوانين تؤمّن ضبطه الذاتي " أي هي علاقات العناصر الداخلية في إطارها ودخولها في نظام هو الذي يحفظ لها استقرارها ، إذ المعنى الأدبي للنص ظاهرة متميزة في مجال البحث الدلالي ، تفرض علينا إيجاد مبررات نفسية واجتماعية ثقافية لتبرير الأبعاد التأثيرية للنص بحيث تكون

هذه المبررات بنية إضافية ذات بعد خارجي بالنسبة للبنية اللغوية المجردة تتكامل معها ولا تتعارض . هذا يعنى أن الاطمئنان لنتائج تحليل البنية اللغوية المجردة في النصوص لا يكون كافيا للوقوف على الآثار المعنوية لها ، خاصة إذا تعلق الأمر بنصوص أدبية مفعمة بمضامين تأثرية ، وعليه فإن التصريح بمبدأ الوصفية المتبع كمنهج في تحليل الخطاب موضوع هذا البحث الذي يعتني أساسا بالعناصر المشكلة للبنية اللغوية المحكومة بقوانين صارمة ترسخ نظام هذه العناصر لا يتعارض مع الوقوف على بعض الدلالات النفسية والاجتماعية التي تم الوقوف عليها من خلال تحليل لبعض الأنظمة اللغوية في البنى المختلفة للخطاب ، بوصفها دلالات لها مبررات توجد في اللغة كما لا يشكل هذا المبدأ تعارضا مع عدم تبني منهج تاريخي عام مواز للمنهج اللغوي يضمن تأويل دلالات الخطاب بما ينسجم والمعنى الاجتماعي للنص .

كما لا يعني غياب هذا المنهج تخاذلا في الإعداد المنهجي الذي يجب أن يتسلح به كل باحث ، ذلك لأن البحث ليس من شأنه بناء - على دلالات اختيار العنوان : البنية اللغوية - التعمق في المظهر التاريخي والاجتماعي للنص بقدر ما هو التحليل فيه وفيّ لنوع من الإدراك المعرفي المنصب أساسا على قواعد تشكل الأبنية اللغوية في أنظمتها الفرعية والكلية التي بدورها تؤسس لأبعاد نفسية اجتماعية هي دوال على ذلك الخطاب.

ولم يكن الوقوف على هذه المعاني من خلال البحث هدفا منشودا بقدر ما كان التعرف على قواعد تشكل البنية كذلك هدفا رئيسيا تتوخاه الدراسة ، وقد أظهرت الدراسة من خلال فصولها الأربعة الخاصة بالبنية الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية جملة من النتائج على مستوى تحليل الأبنية منها ما هو لغوي مجرد نتعرف من خلاله على خصائص البنية اللغوية لشعر حسين زيدان يتمثل في الوصف الظاهر لعلاقات تشكل العناصر الجزئية في النظام كوفرة عنصر دون عنصر وحضور عنصر على حساب غياب عنصر آخر كمثل وفرة الأصوات المجهورة على المهموسة في البنية الصوتية وتصاعد المجموع على المفرد في البنية الصرفية . ومنها ما هو نفسي ، هو نتاج تأويل

الخاتمة

مبرر للقواعد الخاصة لشكل البنية اللغوية السابقة ، ويمكن حصر هذه المعاني النفسية التي أفرزها البحث كنتائج أولية فيما يلي :

الغضب : ومنشؤه اختلال التوازن في حياة الشاعر وهو حالة من التمزق بين الواقع المفترض والواقع المرفوض .

الحيرة والاعتراب : وهما حالة من الانفصال الاجتماعي وعدم القدرة على الاندماج في المجتمع الذي فقد الرؤية الواضحة لاسترداد القيم وبناء الأمجاد .

الحزن : وهو حالة من انسداد الأفق التي يعيشها الشاعر بسبب استعصاء الحلول .

والدراسة في الأخير ليست إلا محاولة للتعرف على لغة الخطاب الشعري في شعر حسين زيدان تعتبر قاعدة أساسية لمقاربات أخرى من أي نوع تعنى بالكشف عن كل المضامين التعبيرية والقيم الثقافية التي يحملها الخطاب .

ملخص

إن موضوع " البنية اللغوية في شعر حسين زيدان " على جلالته وعظم قدره قد يوهم من خلال العنوان أنه يتصدى لجميع المظاهر اللغوية بالفحص والوصف والتخريج والتعليل من أجل ضمان مقاربة تفسيرية للخطاب الشعري، ولكن الأمر بخلاف ذلك التصور الذي قد يتبادر إلى ذهن القارئ، لأن ذلك عمل لا يمكن أن يتحقق مع بحث بهذا الحجم ومن هذا الشكل، وإنما الوصول إلى مثل هذا الضرب من الأعمال اللغوية يجب أن يتضافر له أكثر من حس معرفي تتكامل فيما بينها، لأن الأمر يتعلق بخطاب شعري معقد الأنظمة، وبهذا فإن العمل المزمع تقديمه في هذا البحث إنما هو بمثابة المدخل إلى تحقيق الأغراض الأخرى كالبحث في وظائف البنى والتجليات الجمالية وغيرها ، إذ هو بحث يقوم أساسا على مبدأ الوصف أي تحديد عناصر البنية اللغوية (المكونات) ووصفها على ما هي عليه من غير التطرق إلى اعتبارات التشكل أو أبعادها الوظيفية إلا ما كان سهل المنال فإنه يُكتفى في كل مرة بإشارة مقتضبة إلى بعض الدلالات الاجتماعية وراء استعمال لغوي معين .

وقد سار البحث على هذه الوتيرة في أربعة فصول وتمهيد وخاتمة عامة ، والفصول الأربعة المذكورة كانت بعدد مستويات اللغة المدروسة . ففي الفصل الأول تم التطرق للنظام الصوتي ومعرفة قواعد تشكل البنية الصوتية في المجموعة الشعرية وذلك بالوقوف على أهم الخصائص الصوتية . أما الفصل الثاني فقد خصص للجانب الصرفي ومعرفة قواعد تشكل البنية الصرفية بدء من بنية الاسم وتفرعاته ثم الفعل وتقسيماته . وفي الفصل الثالث تم التطرق للنظام النحوي (التركيبي) ومعرفة قواعد تشكل البنية التركيبية من خلال تحديد بنية الجملة الاسمية والجملة الفعلية . أما الفصل الرابع فتم تخصيصه للجانب الدلالي حيث تم تناول ظواهر دلالية كالترادف والأضداد في الشق الأول ثم تطبيق حول الحقول الدلالية والوقوف على قواعد تشكل البنية الدلالية في شعر حسين زيدان لأنتهى في الأخير إلى خاتمة جامعة لأهم النتائج المتحصل عليها من خلال البحث

Résumé

Le thème de la «STRUCTURE LINGUISTIQUE DANS LA POESIE DE HOUCINE ZIDANE», il mérite le respect, occupe tous les faits linguistiques, par l'illusion du titre qu'il s'adresse pour un poète connu, on en peut citer une approche extrait. Il s'agit, d'ailleurs d'une description des structures poétiques, ou bien d'un discours poétique, des analyses des poèmes de Zidane. Mais que dire de la poésie, qui, partie à la recherche comme mode à l'esprit du lecture. A travers la description du personne poétique, il faut que cette poésie s'adresse à des chercheurs, car chez Houcine plusieurs thèmes, par exemple la recherche des fonctions de la structure. On mesure par le modèle fourni les révélations esthétiques. On trouve le principe de la description, en ce sens, pour définir les éléments de la structure linguistique (les constitutions). Pourtant, quel que soit l'usage de la langue de Zidane, tout change avec les dimensions fonctionnelles avec une sociologie, de la langue, ou une sociolinguistique, pour une signification sociale.

Cette fonction met un objet de pensée, par exemple dans les quatre chapitres: la structure phonologique - poétique, la structure morphologique - poétique, la structure syntaxique – poétique, et la structure sémantique – poétique. Le système phonologique sera l'objet du premier chapitre. Mais le second chapitre tient aussi sa structure morphologique, pus le troisième chapitre: accord du verbe (morphologie) et le sujet et e nom (syntaxe), a phrase nominal, et la phrase verbale. Le dernier chapitre: illustré par la sémantique et ses champs, par exemple: sémantique du mot: (synonyme), ou (antonyme), qui réunit des allusions dans l'œuvre du poète Zidane. Comment conclure les niveaux linguistiques pour des résultats récentes? En particulier, une source poétique propose la vraie recherche dans le Diwan de Houcine Zidane.

Abstract

The theme of «STRUCTURE IN THE LANGUAGE OF POETRY HOUCINE ZIDANE», it deserves respect, has all the linguistic facts, for the illusion that it is intended for a poet known, we can cite an excerpt . It is, indeed a poetic description of the structures, or a poetic discourse, analysis of poems by Zidane. But what about the poetry, which, to look at as a way of mind reading. Through the poetic description of the person, then the poetry is addressed to researchers, because Houcine among several themes, such as research functions of the structure. Is measured by the model provided the aesthetic revelations. We find the principle of description, in this sense, to define the elements of linguistic structure (the constitution). Yet, whatever the use of the language of Zidane, everything changes with the functional dimensions with a sociology of language, sociolinguistics, or for a social significance.

This function is an object of thought, for example, in four chapters: the structure phonologique - poetic, the morphological structure - poetic syntactic structure - poetic structure and semantics - poetic. The phonological system will be the subject of the first chapter. But the second chapter is also its morphological structure, plus the third chapter: the verb agreement (morphology) and the subject name and e (syntax), a noun phrase and the verbal phrase. The last chapter illustrated by semantics and its fields, for example: semantics of the word (synonym), or (antonym), which brings together allusions in the work of the poet Zidane. How can linguistic levels for recent results? In particular, a poetic offers real research in the Diwan of Houcine Zidane.

قائمة

المصادر والمراجع

ثبت المصادر والمراجع:

1-المصادر والمراجع العربية:	
برواية حفص عن عاصم	-القرآن الكريم،
الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1975.	-إبراهيم أنيس،
دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1984.	
التطور اللغوي التاريخي، دار الأندلس، بيروت، ط2، 1983.	-إبراهيم السامرائي،
دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، (د.ت).	-أحمد مختار عمر،
عالم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5، 1998.	
شمس الدين، النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، دار العربي، بيروت، (د.ت).	-ابن الجرزي،
الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ط2، (د.ت). وبتحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، (د.ت).	-ابن جني، أبو الفتح عثمان،
سر صناعة الإعراب، تحقيق مصطفى السقا، ومحمد الزفرانف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، ملتزم الطبع والنشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، القاهرة، ط1، 1954.	
اللمع في العربية، تحقيق فايز زكي ومحمد دياب، دار السلام، القاهرة، ط2، 2007.	
اعتصام، منشورات ساد، قسنطينة، (د.ت).	حسين زيدان،
قصائد من الأوراس إلى القدس، سوترامب، قسنطينة (د.ت).	
أحمد بن الحسين، شرح كتاب اللمع، تحقيق فايز زكي ومحمد دياب، القاهرة، ط2، 2007.	ابن الخباز،
أبو علي الحسين، أسباب حدوث الحروف، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، 1978.	ابن سينا،
بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مكتبة دار التراث،	ابن عقيل،

المصادر والمراجع

القاهرة، ط1، 1999.	
أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق مصطفى الشويحي، مؤسسة بدران، بيروت 1963.	ابن فارس،
مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1979.	
جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط3، 1994.	-ابن منظور،
موفق الدين أبو البقاء، شرح المفصل، المطبعة المنيرية، القاهرة، (د.ت)	-ابن يعيش،
تيسير الصرف، دار الوفاء، القاهرة (د.ت).	-أبو السعود سلامة أبو السعود،
علم الدلالة إطار جديد، ترجمة صبري إبراهيم السيد، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.	-بالمر،
التطور النحوي للغة العربية، تصحيح رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1994.	-برجستراسر،
علم الدلالة، ترجمة منذر عياشي، دار طلاس، دمشق، ط1، 1988.	بيير غيرو،
اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1998.	-تمام حسان،
مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1986.	
أبو منصور عبد المالك بن محمد، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة، 1972.	-الثعالبي،
أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، مكتبة الخانجي، القاهرة، القاهرة، 1960.	الجاحظ،
البنوية، ترجمة عارف منيمه، وبشير أوبري (زدني علما)، منشورات عويدات، بيروت، باريس، ط3، 1982.	-جان بياجيه،
علم اللغة في القرن العشرين، ترجمة نجيب غزاوي، وزارة التعليم العالي، سورية، دمشق، ط3، (د.ت).	-جورج مونان،
مقدمة لدراسة علم اللغة، دار المعرفة الجامعية، 2003.	-حلمي خليل،
شذا العرف في فن الصرف، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.	-الحملوي (أحمد بن محمد)،
مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص، دار الحداثة للطباعة والنشر، بيروت،	-دليلة مرسللي،

المصادر والمراجع

	(د.ت).
-الرازي أبو بكر،	مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 1986.
-رمضان عبد التواب،	المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1985.
-زكريا إبراهيم،	مشكلة البنية، دار مصر للطباعة، القاهرة (د.ت).
-الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر،	المفصل في صنعة الإعراب، تحقيق علي بوملحم، دار مكتبة الهلال، بيروت، 2003.
-سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر،	الكتاب، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط3، (د.ت)، ومطبعة دار العلوم، بيروت، 1966.
-السيوطي، جلال الدين،	المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب، القاهرة، (د.ت)
	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998.
-شاهين محمد توفيق،	المشترك الغوي: نظرية وتطبيقات، مطبعة الدعوة الإسلامية، القاهرة (د.ت)
-شعبان صلاح،	تصريف الأسماء في اللغة العربية، دار غريب، القاهرة، 2005.
-صالح بلعيد،	التراكيب النحوية وسياقاتها عند الإمام عبد القاهر الجرجاني، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
-صلاح فضل،	نظرية البنائية في النقد الأدبي، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط3، 1993.
-عباس حسين،	النحو الوافي، دار المعارف، القاهرة، ط7، (د.ت)
-عبد العلي الودغيري،	منهج المعجمية، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1993.
-عبد القادر فيدوح،	دلالية النص الأدبي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
-عبد القاهر الجرجاني، أبو بكر،	دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد عبده ومحمود الشفقتي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1998.

المصادر والمراجع

عبد الله الغدامي،	الخطيئة والتكفير، النادي الثقافي، جدة، ط1، 1985.
عبد الملك مرتاض،	التحليل السيميائي للخطاب الشعري، دار الكتب العربية، الجزائر، أفريل 2001.
	أ - ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة "أبي ليلاي" لمحمد العيد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1992.
عبد الراجحي،	التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2004.
عثمان حشلاف،	التراث والتجديد في شعر السياب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
عدنان بن نريل،	اللغة والدلالة آراء ونظريات، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1981.
علي عبد الواحد وافي،	فقه اللغة، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة (د.ت).
الفارابي، أوب نصر محمد،	العبارة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976.
فايز الداية،	علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1988.
الفيروز آبادي، أبو طاهر محمد بن يعقوب بن محمد،	القاموس المحيط، تحقيق محمد محمود الشفتقيطي، مكتبة النوري، دمشق، (د.ت).
محمد الهادي الطرابلسي،	تحليل أسلوبية، دار الجنوب للنشر، تونس (د.ت)
محمود السعران،	علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، القاهرة، ط2، 1997.
محمود مطرجي،	في الصرف وتطبيقاته، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 2000.
مصطفى حركات،	الصوتيات والفونولوجيا، دار الآفاق، الجزائر، (د.ت).
مصطفى السعدني،	المدخل اللغوي في نقد الشعر، منشأة دار المعارف الإسكندرية، (د.ت)
مصطفى فاضل الساقى،	أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، مكتبة الخاتمي، القاهرة، 1994.
مناف مهدي الموسوي،	علم الأصوات اللغوية، منشورات السابع أفريل، ليبيا، ط1، 1993.
موسى الأحمدى نويويات،	المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي، دار الحكمة للطباعة والنشر، ط4، 1994.
نسيم عون، الأسنينة،	محاضرات في علم الدلالة، دار الفارابي، بيروت، ط1، 2005.
نواري سعودي أبو زيد،	الدليل النظري في علم الدلالة، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.

المصادر والمراجع

العربية الفصحى - نحو بناء لغوي جديد - تعريب عبد الصبور شاهية، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ط1، 1966.	-هنري فليش،
الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، الأردن، عمان، 2007.	-يوسف أبو العدوس،
2-الدوريات:	
"قصيدة عمران"، مجلة الرواسي، باتنة، عدد 9، سبتمبر - أكتوبر، 1993.	-حسين زيدان،
"المقطع وبنية الكلمة العربية"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2000.	-الشريف ميهوبي،
3-المراجع الأجنبية:	
DICTIONNAIRE DE LA LINGUISTIQUE: SANS LA DIRECTION DE GEORGES MOUNIN, QUADRIGE DICOS -PUF. PARIS 4E EDITION, 2004	

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
	مقدمة
02	التعريف بالشاعر حسين زيدان وآثاره
03	التعريف بالمدونة
04	التعريف بالشاعر
الفصل الأول: البنية الصوتية الشعرية	
09	البنية الصوتية الشعرية
09	مفاهيم عامة في الدراسة الصوتية
13	الصوائت و الصوامت
19	الصوامت في الديوان
20	دلالات الصوامت
28	الصوائت
29	دلالة الصوائت في الديوان
31	المقاطع الصوتية
33	النبر
36	التنغيم
38	الموسيقى الداخلية
38	دراسة الروي في الديوان
39	دراسة القوافي
43	خاتمة

الفصل الثاني: البنية الصرفية الشعرية

45	البنية الصرفية الشعرية
46	الاسم
54	الأسماء والمصادر
65	الجامد والمشتق
79	فروع المشتق
84	اسم دراسة لاسم الزمان، المكان و الآلة والمصادر الميمية
87	دراسة للاسم المقصور ،المنقوص و الممدود
91	دراسة المفرد ، المثنى والمجموع
102	دراسة للمذكر والمؤنث
111	بنية الفعل
111	الدلالة على الزمن
119	دراسة للفعل المعتل
123	دراسة للفعل المجرد والمزيد
130	دراسة للفعل من حيث اللزوم والتعدي
137	خاتمة

الفصل الثالث: البنية التركيبية الشعرية

140	البنية التركيبية الشعرية
140	بنية الجملة الاسمية
140	الجملة الاسمية والجملة الفعلية
144	الجملة الأصلية والجملة المنسوخة في الجملة الإسمية
145	التقديم والتأخير والحذف في الجملة الاسمية
148	الجملة الفعلية

148	دراسة للجملة المؤكد والمنفية
149	التقديم والتأخير والحذف في الجملة الفعلية
152	خاتمة

الفصل الرابع: البنية الدلالية الشعرية

154	البنية اللغوية ودلالاتها
155	مفهوم علم الدلالة
155	البنية المعجمية
156	الترادف
158	المشترك اللفظي
162	التضاد
164	الحقول الدلالية
169	دراسة دلالية تطبيقية في نص "رسائل من الأوراس إلى القدس" نموذجاً
177	خاتمة
178	الخاتمة
182	الملخص
185	قائمة المصادر والمراجع
186	المصادر والمراجع
191	فهرس الموضوعات